المختار من كلام
سيد الأبرار

محمود النواوي



المختار

من كلام سيد الأبرار

مما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم

يشمل على مائتين وعشرين حديثا

اختيار وشرح

محمود أمين النواوي

المفتش بالأزهر

الناشر

دار الزيني للطباعة والنشر

تليفون ٤٢٦٨٢ القاهرة

مقــــدمة

الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين ، والله المستعان على ماتصفون ، اللهم إنا نستعينك ونستهديك ونستغفرك . نستعينك على خدمة السنة المحمدية التى هى أساس الدين لتقدمها إلى الناس تعرضا لنفحاتك . واستجابة لدعوة نبيك القائل . نضر الله امرأ اسمع مقالتى فوعاها فأداها كما سمعها ، والاطلاع كالسماع . إن عليك إلا البلاغ .

ونستهديك يارب حتى تنير بصائرنا بنور الطاعة فنقف على حقائق الشريعة متمثلة فى هدى نبيك القائل خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار . ولا جرم أن من حرم هدايتك يارب فهو من الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون لا جرم أنهم فى الآخرة هم الأخسرون ، ونستغفرك يارب استغفاراً كثيراً حتى تجعل لنا من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا . وحتى تحققنا بحقيقة الهداية المنشودة إلى الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم .

وهذه مختارات متخيرات . من سنة سيد الكائنات ورسول الله إليكم جميعاً الذى له ملك السموات والأرض .

وهى من أصح ماورد فى سنة النبى صلى الله عليه وسلم ومما تشتد إليه حاجة كل مسلم ، جعلتها تعليما لنفسى . ورحمة مهداة إلى أمثالى من أولئك الذين يعتزون بهذا الدين ويتخيرون له من سنة هذا النبى الكنز الثمين ، لا أولئك الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون . او يعلمون أنهم يسيئون ولكنهم لعرض هذا الأدنى يشترون . ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ، يوهمون للناس أن السنة

مشكوك فيها. وأنها لاتصلح مصدراً للتشريع ولا أساساً للهداية وكبرت كلمة تخرج من أفواههم فأن السنة هي المصدر الثاني للهداية ، وإن الوحي من الله سبحانه لمحمد صلى الله عليه وسلم قسمان منزل متلو متعبد بتلاوته وهو القرآن الكريم الذي أنزل الله سبحانه على عبده ليكون للعالمين نذيراً وغير منزل ولا متلو ولا متعبد بتلاوته ولكنه لابد منه لفهم الكتاب ولبيان أحكام لم يتناولها الكتاب ، وللارشاد والتهذيب . والاصلاح والتوجيه . ولشرح عقائد ليست في كتاب الله سبحانه كتفصيل بعض أحوال مما يتعلق باليوم الآخر وكغير ذلك من المعاني النبيلة في الدين والمعاني الجليلة في تقويم الألسنة وتحصينها . وتكوين الشخصيات العظيمة وذلك هو سنة النبي صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا وإقراراً لافرق بين شيء وشيء من ذلك ولا تفاوت بين بعضه وبعض إلا بمقدار صحة السند أو حسنه أو ضعفه وذلك يرجع إلى علم الرجال وتفاوت الرواة كما يعلم من علم مصطلح الحديث وقد فرغ الناس من بحث ذلك قديماً وبينوا لنا مراتب التفاوت وحققوا مزايا الكتب الحديثية فانتهى بهم الأمر إلى أن أصح حديث ما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم ثم مارواه البخاري في صحيحه ثم ماروواه مسلم كذلك ثم ماصحح على شرطهما

ولما كنت حريصا على ألا أغبن فيما على من الانتفاع بالسنة الكريمة وعلى ألا أحرم قسطى من تبليغ بعضها للراغبين من المسلمين فقد أردت أن أقدم مقدارا أنتفع به وأنفع به قارئه متعجلا الخير فيه ما استطعت ، ومتوخيا الجدوى السائغة القريبة ، من كل النقوس القويمة ما قدرت ، فكان المختار من الصحيحين ومما اتفق عليه الإمامان البخاري ومسلم وكان المختار من أواسط الأحاديث أو أقلها عبارة .وكان التبويب على أوائل كلمات تسمح باختلاف الموضوعات في الباب الواحد فيستطيع القارىء أن تقرأ في باب واحد هنده موضوعات مختلفة

ففي باب المبدوء بالقسم مثلا موضوعات كثيرة لكل حديث موضوع يلقى ضوءاً على ناحية مهمة من نواحي الاسلام كالحديث الذى يصور ما لقى

النبي ﷺ من قومه وصبره

والذى يصور نزول السيد المسيح والذى يصور كيف كان عمر يصارع الشيطان ويصر على الحق والذى يصور كيف آثر الاسلام الحنث فى اليمين مع الكفارة على فعل الخطأ ، والذى يصور جانبا من غزوة الأحزاب وهكذا كما نجد فى كل باب ، باقات من الأزهار . ومزائج من هذا العسل المشتار مختلف الوانه فيه شفاء للناس فهو شفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين .

وامتاز هذا الكتاب المتواضع بأن لكل حديث عنوانه الذى يشوق النفس إلى القراءة والبحث، ولكل حديث شرحه فى لغة ميسرة لكل طبقة، ومع كل شرح بيان موضع الحديث فى موضع أو أكثر من الصحيحين فليرجع من شاء إليه وليستوعب راغب التوسع ما قيل فى الحديث من معان وتفسيرات . وما يتصل به من قواعد أو استنباطات فليس من مقصدى أن أبالغ فى الشرح ولا أستقصى لقارئى فى البحث وإنما هو العفو الذى يدخل القلوب وقد تفتحت ، ويصل إلى النفوس وقد جمت

وكان جل مقصدى أن أملأ فى نفسى وفى نفوس القارئين فراغا من الدين وأن أقاوم به خطرا من فتن المضللين ، الذين زعموا وكذبوا أن السنة القولية لا تصلح للاستدلال لأنها قد لا تصل كما وردت عن سيد البشر وهى خدعة ما أرادوا بها أو أراد سلطوهم إلا فتح بالباب الشك فى الدين ، لأن شروط الرواية عند العلماء وما اعتبروا من الضبط التام والعدالة واتصال السند من الراوى إلى رسول الله صلوات الله عليه وما إلى ذلك مما لا نطيل بذكره . إن فى هذا وأمثاله لردعاء لهؤلاء وإدحاضا لهوسهم ولا تزال السنة الكريمة برغم كل هذه المحاولات هى مفزع المسلمين عند اختلافهم ومردهم عند اضطرابهم عملا بقول الله الخالد (فان تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر) ويالها مزعجة لكل مكابر ، ولعمر الحق

ما أرسل الله سبحانه رسولا إلا ليبين للناس ما شرع الله لهم، وليتلو عليهم آيات الله ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة أما المتلو فهو الكتاب . وأما التزكية والحكمة فهي السنة فيا خسران من فرق بين القول والفعل فيها (أولئك الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا) ولعمر أبيهم ما حسبوا أنهم يحسنون حتى ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فاشتروا بآيات الله وسنة نبيه ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله إنهم ساء ما كانوا يعملون وما بالهم أصلح الله حالهم يريدون أن يصرفوا الناس عن هذا التراث الذى كان للمسلمين منذ قامت السمحة ولا يزال يمدهم فى قلوبهم نورا وفى عقولهم ثقافة وقوة وحصافة وفى ألسنتهم فصاحة وبيانا وذلاقة . ولقد صلح به المسلمون وأصلحوا العالم فضلت أمة شاءت أن تزيغ الناس عن هذا التراث لينصرفوا إلى الترهات والضلالات فأين يؤفكون أو إلى أين يذهبون

لقد صدق الله سبحانه إذ يقول (ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين) والناس هم الناس والتاريخ يعيد نفسه ولقد صرنا إلى ما كان عليه أهل الكتاب الذين طال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ، أما نحن فنرجو أن نكون من الطائفة القائمة على الحق الذين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله

وأسأل الله لى ولك أيها الأخ الحبيب أن تكون من هؤلاء. وألا تترك من سنة النبى ص ما تستطيع أن تدركه لقول أحد من الفاجرين. الذين يسعون فى آيات الله معاجزين فعما قريب لو أفلح مسعاهم يتناولون القرآن بما يقربون مفسدين إلى الأذهان كما تناول الذين من قبلهم فما أفلحوا ، ولكنهم ملئوا أو قارهم حربا لله ومعاداة لرسوله والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يفقهون . اللهم إن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلاله وكل ضلالة فى النار . اللهم ثبتنا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة آمين

محمود أمين النواوى

المبدوء بان المشددة

القضاء والقدر

١ – عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق ، قال : إن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوماً ، ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يرسل إليه الملك ، فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات ويقال له : اكتب رزقه وأجله وشقى أو سعيد فوالله الذى لا إله غيره ، أن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها (١)

---

(١) يجمع : أى الله سبحانه النطفة فى الرحم بعد انتشارها وتفرقها فتنزل فى الرحم دما ويجوز أن يكون المراد بالجمع مكث النطفة فى الرحم لتختمر وتتهيأ للتصوير وهذه مسائل طبية لا يتوقف عليها فهم الدين وليست من علومه ، والعلقة : الدم الجامد والمضغة قطعة اللحم قدر ما يمضغ والعدد فى الحديث يجوز أن يكون للتحديد وهو الأقرب كما هو أصل الوضع ويجوز أن يكون لتقريب المدة كما تسلك العرب فى كلامها فيقولون : الاربعين والستين والسبعين ومهما يكن فان الموكل بالرحم يرسل فى الطور الرابع حين يتكامل الجنين ينفخ الروح فى الجنين وليكتب أربعة أحكام مما سبق فى علم الله وهى الأحكام التى هى اهم ما فى حياة الانسان ومستقبله فيكتب عمله صالحا او طالحا كما يعلمه عليه الله سبحانه ويكتب الرزق مبسوطا أو مضيقا ويكتب أجله ونهاية عمره ويكتبه سعيدا إن كان من أهل الجنة (وأما الذين سعدوا ففى الجنة) ويكتبه شقيا إذا كان من أهل النار (فأما الذين شقوا ففى النار) ثم يقسم النبى ﷺ على أن العبرة بما كتب عند الله وأن الاعمال

الخصومة الشديدة مقت

١ — عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله (ص) قال
إن أبغضَ الرجالِ إلى الله الألَدُّ الخَصِم(١).

أمارات لا دلائل وأن الأعمال بخواتمها فقد يعمل الرجل بعمل أهل الجنه وهو من أهل النار لأنه عمل فى آخر حياته عملهم وبالعكس، والحق أن هذا الكتاب لا يسلب الإنسان اختياره لأنه يرجع إلى العلم لا إلى القدرة والعلم تابع للمعلوم وعلى وفقه فالعلم انكشاف واطلاع

البخارى كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة
مسلم كتاب القدر. باب كيفية خلق الآدمى

(١) الألد وصف من اللدد وهو شدة الخصومة والخصم بكسر الصاد شديد الخصومة فهو توكيد لما قبله وجعله النبى (ص) أبغض الناس إلى الله تغليظا لأمر الشدة فى الخصومة وترغيبا فى التسامح مع الناس قال الله سبحانه فى وصف النبى ﷺ (فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض). واللدد فى الخصومة معنى يوجب التباغض والشحناء، وهما مما يبغضه الله سبحانه وقد سجل الله سبحانه ذم ذلك فيما وصف به بعض اليهود حيث يقول : —

(ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو الد الخصام).

قال الشارح والحديث فى البخارى فى كتاب المظالم فى باب قوله تعالى (وهو ألد الخصام).
ومسلم فى كتاب العلم فى باب الألد الخصم.

التضحية فى النوازل

(٢) عن أبي موسى الأشعرى رضى الله عنه[1] أن رسول الله ﷺ قال إن الأشعريين إذا أرملوا فى الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم فى ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم بالسوية فهم منى وأنا منهم[2]

الصور تمنع البركة

عن جابر وعائشه[3] رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : إن البيت الذى فيه الصور لا تدخله الملائكة[4]

---

(١) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار هاجر إلى النبى ﷺ فقدم مع جعفر زمن فتح خيبر واستعمله النبى ﷺ مع معاذ على اليمن وكان عالما عاملا صالحا صواما قواما تاليا للقرآن توفى سنة ٤٤ .

(٢) الأشعريون منسوبون إلى أشعر بن قحطان. أرملوا: نفد زادهم والمراد زاد بعضهم ومراد النبى ﷺ زيادة قربهم منه والحث على التودد إلى العشير والقريب إلى درجة التنازل عن ملكه له ولا سيما فى الشدائد والنوازل .البخارى. فى كتاب الشركة فى الطعام والنهر والعروض، ومسلم فى كتاب فضائل الصحابة .

(٣) جابر بن عبد الله بن عمر بن حرام الأنصارى الفقيه مفتى المدينة فى زمانه كان آخر من شهد العقبة فى السبعين من الأنصار توفى سنة ٧٨ عن ٧٨ سنة .

وعائشة أم عبد الله وكان فقهاء الصحابة يرجعون إليها ، بنى بها النبى ص بعد وقعة بدر وكانت احب نسائه إليه توفيت سنة ٥٧

(٤) المراد بالصور كما قال العلماء صور ذى الروح والمراد بالملائكة ملائكة البركة لا الحفظة وعدم دخول الملائكة لزجر صاحب البيت عن الصور المنهى عنها

الورع من الايمان

(٤) عن النعمان بن بشير رضى الله عنه[1] أن رسول الله ﷺ قال إن الحلال بين وإن الحرام بين[2] وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس[3] فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه. ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه ، ألا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهى القلب.

---

(١) كان من الأنصار ويكنى أبا عبد الله وأمه عمرة بنت رواحة أخت عبد الله بن رواحة، قتل غيلة بالشام بين سلمية وحمص سنة ٦٥، له فى البخارى ستة أحاديث، وهو أول مولود فى الإسلام بعد الهجرة .

(٢) أى واضح حل كل منهما وحرمته بالدلائل الواضحة .

(٣) بعض الأشياء يشتبه فيها وجه الحل والحرمة لعدم ظهور الدليل فيه وهذه لا يميزها إلا العلماء المجتهدون .

فالأحكام ثلاثة ما نص على فعله مع الوعيد على تركه وهو الحلال البين وما نص على تركه مع الوعيد على فعله وهو الحرام البين وما ليس واحدا منهما وفسره الجمهور بأنه ما تعارضت فيه الأدلة فلم يظهر أمره ولهذا يختلف فيه العلماء والأفضل ترك هذا إلا عند الضرورة وتركه يسمى ورعا .

وقد جعل النبى صلى الله عليه وسلم تركه استبراء للدين والعرض وجعل الذى يقع فيه كالذى حول الحمى وهو ما يحميه الملك فيحرم على الناس دخوله لكن الذى يرعى بدوابه حوله يقرب أن يدخل فيه فيقع فى المحظور وجعل (ص) حمى الله ما حرمه وجعل ما يقرب من الحرام كالنظرة إلى الأجنبية مما يوقع فى الحرام المحض وإن لم يكن حراما محضا. ثم جعل النبى (ص) الأساس الأول ، الذى عليه المعول فى صلاح المرء واستقامة أمره صلاح القلب وخلوه من الأمراض المفسدة له كالحسد والرياء والنفاق ثم اخلاص النية لله .

ادفع الغيبة عن نفسك

(٦) عن أنس بن مالك رضى الله عنه(١) أن رسول الله ﷺ قال
إنَّ الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم(٢)

فمن أراد أن يسلم من الشرور كلها فليصلح قلبه بذكر الله سبحانه ومراقبته وخشيته فسيرى أنه يتجه إلى كل خير وينأى عن كل شر وبالله التوفيق، ولهذا أعظم العلماء أمر هذا الحديث وجعلوه من عمد الإسلام وأعظم مصادر الأحكام .

والحديث أخرجه البخارى فى كتاب البيوع فى باب الحلال بين والحرام بين، ومسلم فى كتاب البيوع فى باب أخذ الحلال وترك الشبهات.

(١) خادم رسول الله (ص) أنصارى بخارى له صحبة طويلة وحديث كثير وملازمة للنبى (ص) منذ هاجر إلى أن مات روى له البخارى ثمانين حديثا ومسلم سبعين واتفقا على إخراج ١٢٨ حديثا له كان آخر الصحابة موتا سنة ٩١ .

(٢) أصل هذا الحديث أن النبى (ص) كان يودع إحدى زوجاته من المسجد إلى المنزل فرآه اثنان من الصحابة فأسرعا فى المشى فقال :على رسلكما فانها صفية بنت حيى فقالا سبحان الله يارسول الله . وهل نظن بك إلا خيرا ؟ فقال : إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم وقد خشيت أن يقذف فى نفوسكما شرا

ومعنى ذلك أن كيد الشيطان يجرى فى الانسان من غير احساس به كمجرى الدم؟ والحديث دليل على أن الإنسان من واجبه أن يذب الغيبة عن نفسه ولا يدع لظن السوء مجالا إليه .

وهذا من الواجبات فى الاسلام حتى لايتسبب المرء فى إثم غيره خلافا لما يزعمه بعض المتصوفة من استحسان فعل ما يوقع فى الغيبة لتكثير الحسنات فهو مذهب فاسد .

الصدق بر والكذب فجور

(٧) عن ابن مسعود رضى الله عنه[١] قال: قال رسول الله ﷺ

إن الصدْقَ يَهدى إلى البرِّ، والبرّ يَهدى إلى الجنةِ ، وإن الرَّجُلَ ليَصْدُق حتى يكتبَ صديقا وإن الكذبَ ليهدى إلى الفجور ، وإن الفجورَ يَهدِى إلى النار وإن الرجل ليكذبُ حتى يكتبَ عند اللهِ كذَابا[٢]

---

(١) صاحب رسول الله ﷺ وخادمه وأحد السابقين الأولين ومن كبار البدريين ومن نبلاء الفقهاء والمقربين، كان من أوعية الهدى وأئمة العلم رضى الله عنه توفى سنة ٣٢ هـ وفى عهد عثمان رضى الله عنه، ولنا فيه ترجمة مسهبة فى كتاب التراجم الاسلامية . ج ١

(٢) الصدق يوصل صاحبه إلى اكتساب الخير وأقوى العوامل فى ذلك أنه إذا أخبر عن نفسه لم يقل ما يخالف فعله لأنه لا عار عليه فيما يقول والبر يهدى إلى الجنة لأنها للابرار قال الله سبحانه (إن الابرار لفى نعيم) ومن اعتاد الصدق كتب صديقا ودعى فى كل ملأ صديقا وسجل له وصف الصدق فلا يقع منه الكذب لأن التعود أساس العمل وما اربحها تجارة ، والكذب يوصل صاحبه إلى الفجور .

وأقوى العوامل فى ذلك الاستهانة بالأمور وإنكار ما يقع من صاحبه من الفجور، والفجور يوصل إلى النار لامحالة قال سبحانه (وإن الفجار لفى جحيم) ومن اعتاد ان يكذب سجل عليه عند الله وفى كل ملأ ولم يستطع أن يصدق فخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين .

العين حق

(٨) عن أبى هريرة (١) وابن عباس رضى الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال : إن العين حق (٢)

---

(١) أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسى اليمانى الفقيه ، قدم مهاجرا ليالى فتح خيبر ، كان من المكثرين فى الحديث جدا ومن أوعية العلم والفتوى. وكان سيد أصحاب الصفة توفى سنة ٥٧ هـ ولنا عنه ترجمة طويلة فى التراجم ج ١ .

وابن عباس هو الامام البحر ترجمان القرآن عالم قريش وقد توفى رسول الله ﷺ وعمره ثلاث عشرة سنة وتوفى هو سنة ٦٨ هـ بالطائف وله ترجمة طويلة فى كتابنا . ج ١ .

(٢) يزعم بعض الناس أنه لا أثر للحسد وهو باطل وفى القرآن الكريم الامر بالاستعاذة منه. وقد خلق الله سبحانه وتعالى فى الارواح قوى وطبائع مختلفة ، وتأثير الارواح من المشاهدات فالخجل والوجل وظهور آثارهما على الوجه تأثيرات روحية ولشدة ارتباط ذلك بالعين ينسب إليها وإلا فقد يكون من الاعمى ، وتأثير العين يعرفه حتى الفلاسفة وقد نوه به الجاحظ فى بعض كتبه وعرفه الانبياء والربانيون كما قال يعقوب عليه السلام (يا بنى لا تدخلوا من باب واحد) قيل إن بنيه كانوا ذوى جمال وجاه وعزة .

والحديث فى البخارى فى كتاب الطب فى باب العين ومسلم فى كتاب السلام وأخرجه أبو داود ايضا .

حديث النفس عفو الله

(٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ
إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها مالم تعمل أو تتكلم (١)

من حقوق الحرم

(١٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ
إن الله حبس عن مكة الفيل (١) وسلط عليها رسوله والمؤمنين، وإنها

(١) حديث النفس غير الكلام ولذا لا تبطل صلاة من يحدث نفسه ولا تطلق امرأة من طلق بقلبه ولا منافاة بين الحديث وقوله سبحانه (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) لأن الآية فيمن استقرت في قلبه الزلة ورسخت فيه المعصية وجميع النصوص دالة على العصيان بعزم القلب وإثمه كالحسد والبغضاء والتصميم على المعصية حتى يحول دونها حائل وأما حديث النفس فهو مجرد الهم المذكور في الحديث الشريف (إذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها وإن عملها فاكتبوها سيئة) ومعناه الخطور بالبال من غير تصميم، فمن عمل المعصية إذا كانت مما يعمل كالزنا أو تكلم بها إذا كانت مما يتعلق بالعقائد كالشك في الله أو في شيء مما يجب الايمان به فهو معصية بحسب درجتها والله أعلم

والحديث أخرجه البخاري في كتاب الطلاق في باب الطلاق في إغلاق، ومسلم في كتاب الايمان في باب تجاوز الله عن حديث النفس

(٢) كان ذلك لما بنى أبرهة ملك اليمن كنيسة ليصرف إليها وجوه الحجاج بدل الكعبة ثم خرج إلى الكعبة ليخربها ومعه الف فيل فأرسل الله عليهم طيراً أبابيل كما قص ذلك في كتابه الكريم ومعنى تسليط رسوله ﷺ

لمْ تحلّ لأحد كان قبلي وإنها أحلّت لي ساعةً من نهار ، وإنها لا تحل لأحد بعدي فلا ينفّرُ صيْدُها(١) ولا يختلى شوكُها ، ولا تحلّ ساقطتها إلا لمنشد ومن قُتل له قتيل فهو بخير النظرين إما أن يفدوا وإما أن يقيدَ بالقتيل فقال العباسُ إلا الإذخرَ يا رسولَ اللهِ فانا نجعله في قبورنا وبيوتنا فقالَ إلا الإذخر(٢) .

والمؤمنين على مكة انه أمرهم بفتح مكة يوم نقضوا عهده مع خزاعة حلفائه فخرج رسول الله ﷺ في عشرة آلاف من أصحابه وفتحوا مكة في ١٧ رمضان وأقام ﷺ ١٩ يوما اخضع فيها الناس لدعوة الحق وطهر الكعبة من الاوثان وقد أحل الله لرسوله ﷺ أن يقاتل من قاتل المسلمين فقاتلوا بعض الكفار وقتلوهم وهزموهم ثم عادت حراما كما كانت من قبل

(١) لا ينفر صيدها : لا يبعد عن موضعه بأى طريق ويلزم من ذلك النهى عن قتله .

ولا يختلى شوكها لا يقطع ويلزم من ذلك النهى عن قطع غير الشوك لانه نهى عن قطع الشوك المؤذى .

وساقطتها اللقطة والمنشد هو الذى يعرف اللقطة بالبحث عن صاحبها ومن قتل له قتيل فهو بالخيار إما أن يأخذ الدية فداء من القاتل وإما أن يقتل القاتل وعند أبي حنيفة ومالك أن موجب القتل العمد هو القود إلا أن يعفو ولى المقتول

(٢) لما نهى النبي ﷺ عن قطع شجر مكة طلب العباس التخفيف باباحة نطع الإذخر وهو نبت طيب الرائحة كانوا ينتفعون به بوضعه على القبور والبيوت لتطيب الرائحة فأباحه ﷺ بوحى من الله فانه ﷺ لا ينطق عن الهوى — البخارى فى كتاب اللقطة فى باب كيف تعرف لقطة أهل مكة ومسلم فى كتاب الحج فى باب تحريم مكة وصيدها

صلة الرحم

(١١) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال
إن اللهَ خلقَ الخلقَ حتى إذا فرَغَ منهم[١]، قامت الرحم، فقالت: هذا مقامُ العائذ بك مِن القطيعة[٢] قال نعم: أما تَرْضَينَ أن أصلَ من وَصَلكِ وأقطعَ من قطَعكِ؟ قالت: بلى، قال: فذاكِ لكِ، ثم قال رسول الله ﷺ: إقرءوا إن شئتم — (فهل عسيتُم إن توليتم أن تُفسدُوا في الأرض وتُقطعُوا أرحامكم، أولئك الذينَ لعنَهُم اللهُ فأصمَّهم وأعمى أبصارَهُم أفلا يتدبرُون القرآنَ أمْ على قلوب أقفالُها).

---

(١) معنى خلق الخلق قدرهم في علمه السابق على ما يكونون عليه.
ومعنى الفراغ الاتمام من غير أن يسبقه شغل بأمرهم فذلك محال على الله
(٢) يجوز على الله سبحانه أن يجعل في الرحم التي هي عرض من الأعراض حياة وكلاما كما يقول السلف، الله على كل شيء قدير ومهما يكن فأن الغرض بيان تعظيم شأن الرحم وبيان فضل واصلها وإثم قاطعها

وقد جعل الله سبحانه وتعالى واصل الرحم موصولا عنده مرضيا لديه وجعل قاطعها مقطوعا عنده بغيضا إليه لأن الله يحب البر بجميع عباده كما في الحديث الشريف (وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله) فكيف بقرابة الانسان الذين هم عضده وعونه في الحياة وبدونهم هو ضعيف كسير الجناح فلا بد أن يسدى إليهم الجميل وإن أساءوا ويصلهم بالزيارة والهدايا كلما وجد إلى ذلك سبيلا ويصفح عن هفواتهم.
وفي الصحيح (إن الرحم شجنة من الرحمن فقال الله من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته)
والحديث الأصل في البخاري في كتاب الأدب باب من وصل وصله الله ومسلم في كتاب البر والصلة في باب صلة الرحم وتحريم قطعها

يخير الله نبيه عند الموت

(١٢) عن أبي سعيد (١) الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله (١).

حظ ابن آدم من الزنا

(١٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال إن اللهَ كتبَ على ابن آدمَ حظهُ من الزنا أدركَ ذلك لا محالةَ فزنا العينين النظرُ، وزنا اللسان النطق، والنفسُ تمنى وتشتهي، والفرجُ

---

(١) سعد بن مالك منسوب إلى الخدرة من اليمن في الاصل وهو أنصارى خزرجي شهد بيعة الرضوان وأحاديثه كثيرة منها ٤٣ في الصحيحين وانفرد البخارى بسته عشر ومسلم باثنين وخمسين توفي سنة ٧٤ عن ٨٦ سنة

(٢) أوردنا هذا الحديث في المختارات حتى يعلم القارىء بعض صفات النبي (ص) كغيره من الأنبياء عليهم السلام وأن الله سبحانه يكرمهم بالتخيير بين الموت والحياة فيؤثرون ماعند الله ولا كلام في أن المراد بالعبد نفسه (ص) وفي حديث آخر مايفيد أن ذلك عام في جميع الأنبياء وهم يختارون الاخرة لأنها خير لهم من الأولى وكذلك كل من عمل الصالحات وقوى أمله في الله سبحانه وحسن ظنه به وسبب هذا الحديث أن العباس عم النبي (ص) يمر بمجلس فيه قوم من الأنصار وهم يبكون لشدة مرض النبي (ص). فقال لهم مايبكيكم. قالوا: ذكرنا مجلسنا مع رسول الله (ص) فدخل فخطب فيهم العباس على النبي (ص) فأخبره فعصب رأسه بحاشية برد ثم خرج فصعد النبي بذلك الكلام وللحديث روايات عديدة مفيدة تطلب في مواضعها أخرجه البخارى

يصدّق ذلك أو يكذّبه (١)

الأبهة والفخر

(١٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال
إنّ الله لا ينظرُ إلى من يجرُّ إزارَه بطَراً (٢)

فى كتاب بدء الخلق فى باب قول النبى ص) سدوا الأبواب .
ومسلم فى كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أبى بكر : .

(١) أكثر بنى آدم يقع فى الزنا أو فى ما يتصل به بما ركز فى الانسان من الشهوة فكل من وقع فى شىء من ذلك فهو مكتوب عليه عند الله قبل أن يخلقه ولا مفر له منه وليس معنى ذلك أنه لا يعاقب بارتكاب الذنب فالتكليف شىء والكتابة شىء آخر وكل ميسر لما خلق له .

وقد فصل النبى ﷺ أهم ما يتصل بالزنا من المقدمات فجعل زنا العينين النظر لأن ذلك هو ما تستطيعه العين من تلك الشهوة وكذلك اللسان يتكلم بما هو دليل على الرغبة بالغزل ونحوه .

وأما النفس من داخل الانسان فان حظها من الزنا الشهوة والميل .
وأما الفرج فهو نهاية الزنا ، وغاية ما تنتهى إليه الشهوة ويكف به البصر واللسان والنفس إلى حين فاذا وقع المرء فى الزنا فقد صدق العين واللسان والنفس بأن حقق لها ما تريد . وإذا كف عن الزنا بفرجه فقد كذب ذلك ولم يحقق شيئا منه

والحديث دليل على أن عمل الانسان مكتوب عليه . وفيه دعوة إلى الكف عن الزنا وتكذيب الأمانى الباطلة حرصا على طاعة الله عز وجل .
أخرجه البخارى فى كتاب القدر فى باب (وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون) ومسلم فى كتاب القدر باب (قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره) .
(٢) المراد به ما جاوز الكعبين وكان على سبيل البطر وهو التكبر والخيلاء .

يضحك الله من رجلين

(١٥) عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال
إنّ الله ليضحك من رجلين يقتلُ أحدُهُمَا الآخر يدخلان الجنة يقاتل هذا في سبيل الله فَيُقْتَلُ ثم يتوب الله على القاتل فَيُسْتَشْهَدُ(١).

ما كره الله لعباده وما حرم

عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وَسلم.
إن الله حرّم عليكم عُقوقَ الأُمهاتِ وَوأْدَ البنات وَمنعٍ وهاتِ(٢) وكره

فما لم يكن كذلك فلا حرج فيه ولكنه يكره للاسراف كما يكره كل ما زاد عن الحاجة في الطول أو السعة وهذا في حق الرجال.

وأما النساء فقد أذن لهن ﷺ في إرخاء ذيولهن إلى ذراع ، أخرجه البخاري في كتاب اللباس باب من جر ثوبه للخيلاء ومسلم في كتاب اللباس باب تحريم جر الثوب ...

(١) الضحك كناية عن الرضا وهو مستعمل بكثرة في السنة الكريمة في هذا المعنى، ومعنى الحديث أن من قتل رجلا في سبيل الله وكان كافراً ثم تاب وقاتل في سبيل الله ثم قتل فكل منهما في الجنة ولا يخلو معنى الضحك من إفادة أن ذلك أمر كان غير متوقع.

البخاري في الجهاد والسير في باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم..

ومسلم في كتا الامارة في باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر..

(٢) ماحرم الله على عباده وما كرهه كثير ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ماينص على بعض من الاشياء لاهميتها او لان الوقت مناسب لتعليمها وهنا نص على حرمة ثلاثة وكراهة ثلاثة ولعل النص على التحريم في الاولى والكراهة في الثانية ليدل على أن الاولى محرمة رأساً قليلها وكثيرها وصغيرها وجليلها ولا رخصة في شيء منها

وأما الثانية فقد يكون أصلها مباحا ولكنه يورط فيما لا يرضى الله

لكم قيل وقال، وكثرة السؤال وإضاعة المال

ينتقم من الظالم لامحاله

(١٦) من أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ، قال إن الله ليملي للظالم فإذا أخذه لم يفلته (١) ثم قرأ

سبحانه فالمحرمات في الحديث هي

أولا : عقوق الامهات وهو قطيعتهن وعدم البر بهن ومثله في الحقيقة عقوق الاباء ولكنه أسلوب الاكتفاء ، والام أهم وأولى بالبر لضعفها وكثرة تدليلها مما قد يغرى بالاستهانة بحقها بخلاف الاب فأنه قوى غنى قدية و فيهاب قال الله سبحانه (فلا تقل لهم أف) ولو علم الله أدنى من أف نهى عنه

وثانيا وأد البنات اى دفنهن أحياء وكان ذلك من بقايا الجاهلية فنهى عنه استأصالا له (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق) .

وثالثا — أن تمنع ما عليك وتأخذ ما ليس لك بغيا وعدوا والاسلام دين الحق والسماحة والله ليس بغافل عما يعمل الظالمون .

وأما مايكره الله سبحانه ، فهو الخوض فيما لا يعنى من الاحاديث التي هي لغو لا فائدة فيها كشغل الوقت بقيل كذا وحكي عن فلان وقال فلان وما إلى ذلك ، وكثرة السؤال لما لاحاجة إليه مالا أو علما قال صلى الله عليه وسلم

إنما أهلك من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم وكان السلف يكرهون السؤال عما لا يعنى حتى من أمور الدين ، وإضاعة المال وهى انفاقه بسرف فالمبذرون إخوان الشياطين وحفظ ما في يدك أولى من طلب ما في يد غيرك .

البخارى الاستقراض باب ما ينهى من إضاعة المال ، مسلم ، كتاب الاقضية باب النهى عن كثرة المسائل واللفظ هنا للبخارى .

(١) الاملاء الامهال وتأخير العقوبة مكرا منه سبحانه كما قال (وأملى لهم إن كيدى متين ، ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون) والظلم

وكذلكَ أخـذُ ربِّك إذا أخذَ القرَى وهيَ ظالمةٌ إن أخذَه اليم شديدٌ

الرفيق حبيب الله

(١٧) عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال إن الله يحبّ الرفقَ فى الأمر كلّه.

يتناول الشرك والمعاصى وهو ظلم المرء نفسه كما يتناول ظلمه غيره. والله تعالى يمهل الظالمين حتى يغتروا ثم يأخذهم بعقابه أخذ أشديدا فلا يفلتهم ولا يخلصهم منه أحد ومصداق ذلك فى الآية الكريمة وكذلك إشارة إلى ما نزل بالمكذبين من أبناء القرى فكل انتقام من القرى وهى ظالمة على هذا الوجه الفظيع الذى ورد فى قصص الأنبياء مع قومهم فى السورة الكريمة (هود) وفى الحديث تسلية للمظلوم وزجر للظالم وفى الحديث اتقوا دعوة المظلوم فأنها ليس بينها وبين الله حجاب يقول الله عز وجل وعزتى لانصرك ولو بعد حين صدره متفق عليه وعجزه فى الترمذى

وحديث الاصل فى البخارى فى كتاب التفسير فى باب قوله تعالى (وكذلك أخذ ربك . —)

وفى مسلم فى كتاب البر والصلة والآداب فى باب تحريم الظلم وهو فى ت ن هـ —

(١) الرفق لين الجانب بالقول والفعل مع الناس وضد العنف والحدة ولا يكون الرفق إلا بضبط النفس ومقاومة الغضب والمحافظة على حد الاعتدال

ومن أجل ذلك أثنى عليه رسول الله ورغب فيه كثيراً فقال من أعطى حظه من الرفق فقد أعطى حظه من الخير أخرجه الترمذى وصححه.

وروى مسلم عنه ﷺ من يحرم الرفق يحرم الخير كله.

وذلك أن الرفق ينتهى بحب الناس اصاحبه وتوددهم إليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الاعلى فى ذلك قال الله سبحانه (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك). /

الانفاق على الاهل صدقة

عن أبي مسعود عقبة بن عامر (١) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إن المسلم اذا أنفق على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة .

من علامات الساعة

عن ابن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن بين يدى الساعة أياماً ينزل فيها الجهل ويرفع العلم ويكثر الهرج (والهرج القتل) (٢) وعن أنس رضى الله عنه عن النبي ص قال : إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهـــل ويفشو الزنا ويشرب الخمر وتذهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد .

(١) من الانصار شهد العقبة الأولى وهو يعد فى الستة النفر الذين أسلموا بمكة أول الأنصار وشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله وقتل يوم اليمامة شهيد سنه ١٢ فى خلافة أبى بكر .

(٢) تحتسبها يطلب بها الثواب ونفقة المسلم على أهله إذا قصد بها وجه الله وطلب الثواب كانت له كالصدقة فى حصول الأجر من الله وهكذا كل عمل يحتسبه الإنسان وفى الحديث إنك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعل فى فم امرأتك .

أخرجه البخارى فى كتاب النفقات .

ومسلم فى كتاب الزكاة باب فضل النفقة والصدقة . . .

(٣) من مقدمات الساعة ما يؤذن بقيام الساعه وهو كل اختلال فى أعمال الناس يؤذن بعدم صلاحيتهم لخلافة الله فى الأرض وعندئذ يغير الله سبحانه أوضاع الدنيا تمهيدا لجمع الناس للحساب كل بما فعل فى دار الاختبار ، ومن بين تلك المقدمات ظهور الجهل بانصراف الناس عن العلم المهذب للنفوس الباعث على الحب والسلام وبذلك يرفع العلم، ومن آثار ذلك أن يظهر الهرج وهو قتل الناس بعضهم بعضا أفرادا أو جماعات لفناء القيم الخلقية وانقراض

الاعمى والاقرع والابرص

٢٢ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ص(١)

إن ثلاثةً في بني إسرائيل أبرَصَ وأقرَعَ وأعمى فأراد الله أن يبتليهم فبعث الله إليهم مَلَكاً ، فأتى الأبرصَ فقال : أيُّ شيء أحبُّ إليك ؟ قال : لونٌ حسنٌ وجلدٌ حسن قد قذرني(٢) الناسُ ، قال : فمسحَهُ فذهبَ عنه قذرُه وأعطِيَ لوناً حسناً وجلداً حسناً ، قال : فأي المال أحبُّ إليك ؟ قال الإبل فأعطى ناقةً عشراءَ(٣) فقال : بارَكَ الله لكَ فيها قال : فأتى الأقرَعَ ، فقالَ : أي شيء أحب إليك قالَ شعرٌ حسَنٌ ، ويذهبُ عنّي هذا قد قذرني النّاسُ قال : فمسحَهُ فذهَبَ عنه وأعطِيَ شعْرًا حسنا ، قالَ : فأي المالِ أحبُّ إليكَ ؟ قالَ : البقرُ ، فأعطاهُ بقرةً حامِلا وقالَ : بارَكَ اللهُ لكَ فيها ، قالَ : فأتى الأعمى فقالَ : أيُّ شيء أحبّ إليك ؟ قالَ : أن يرُدَّ اللهُ إليَّ

المثل كما ترى في هذا الزمن فلا تغرنك هذه المدنيات فالعالم كله اليوم إلا قليلا لا يقيم الله سبحانه له وزنا : أخرجه البخاري في كتاب الفتن ومسلم في كتاب العلم .

(١) مغزى هذه القصة الكريمة أن الله سبحانه يبتلي الناس بالخير والنعمة كما يبتليهم بالشر والمصيبة ، فمن شكر حفظ الله عليه نعمته . ومن كفر أزالها عنه ، وعاقبه فاقرأها بتأمل وهي من خبر الصادق المصدوق والله على كل شيء قدير .

(٢) اشمأز الناس من رؤيتي وعدوني قذراً والمراد كراهة المنظر ومعنى مسحه أنه مسح موضع البرص . ومعنى ذهب قذره ذهب برصه الذي هو كالقذر في كون لونه طارئا بغيضا .

(٣) أتى على حملها عشرة أشهر فدنا نتاجها .

بَصَرِى فَأُبصِرَ قال : فَمَسَحه فَرَدَّ اللهُ بَصَرَهُ ، قال : فَأَىُّ المَال أحب إِلَيكَ ؟ قال : الغَنَمُ . فأعطاه شاةً والدا [1] فأُنتِجَ هذان وَوَلَّدَ هذا فكان لِهذا وَادٍ من الابل ، ولِهذا وَادٍ من البقر ، ولهذا واد من الغَنَم .

قال : ثم إنه أتى الأبرص فى صورته وهيئته ، فقال : رجل مسكين قد انقطعت بِى الحبال فى سَفَرى [2] فلا بَلاغَ لِى اليَوْمَ إلا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ ، أسألك بالذى أعطاكَ اللوْنَ الحَسَنَ ، والجِلْدَ الحَسَنَ ، والمَالَ ، بعيراً أتَبَلَّغُ بِهِ فى سَفَرِى [3] فقالَ له : إنَّ الحُقُوقَ كَثيرة ، فقال له : كأنى أعرفك [4] ألمْ تَكُنْ أبْرَصَ يَقْذَرُكَ الناس فَقيراً فأعطاك الله ؟ فقال : لَقَد وَرِثْتُ لِكَابِرٍ [5] عن كابر فقال : إنْ كُنْتَ كاذِباً فَصَيَّرَكَ اللهُ إلى مَا كُنْتَ وأتى الأَقْرَعَ فى صُورتِهِ وهَيْئَتِهِ فَقَالَ لَهُ : مِثْلَ ما

(١) حاملا وهو أشبه بالعشراء فى الناقه وبالحامل فى البقرة . ثم بارك الله الثلاثة فكان للأبرص واد من الآبل كما يشتهى وللاقرع وادمن البقر كما يطلب وللاعمى واد من الغنم كما يريد إلا أن الثالث شكر فحفظ الله نعمته بخلاف الأولين .

(٢) الظاهر أن الملاك أتى فى صورته الأولى التى عرفه بها الأبرص حتى يذكر نعمة الله عليه ومع ذلك لم يتذكر لخبث عنصره وكذلك الاقرع ومن البعيد مايذكره بعضهم من أنه أتى كلا من الثلاثة فى صورته لأنها صور قبيحة لاتناسب الملائكة ولأنه عير الاولين بما كانا عليه .

والمراد بالحبال اسباب الرزق ووسائله وبانقطاعها عدم تيسرها والبلاغ ما تبلغ به مقصودك والمراد هنا الزاد والراحلة (٣) التمس به بلوغ مقصدى حتى أصل (٤) تجاهل معه حتى يكون هناك مجال للنظر (٥) الظاهر أن اللام بمعنى عن يقول ورثت عن كابر فقد كذب بذلك وجحد النعمة .

قال لهذا ، وَرَدَّ عَلَيْه ، مثْلَ مَارَدَّ عليه ، فقال : إن كُنْتَ كَاذِباً فصَيَّرَكَ اللهُ إلى ما كنت [١] وَأتى الأعمى فى صُورته ، فقال : رجُلٌ مسْكِين وابْنُ سَبيل انْقطعَتْ بِيَ الحبَالُ فى سفرى فلا بَلاغَ اليومَ إلا بالله ثُمَّ بِكَ ، أسْألُكَ بالذى رَدَّ عَليك بَصَرَكَ شاةً أتبلّغ بها فى سَفرى فقال : قد كُنْتُ أعمى فرَدَّ الله بَصرى ، وَفقيراً ، فقدْ أغنانى فخُذْ ماشئْتَ ، فوالله لا أجْهدُكَ اليوم بشيء أخذْتهُ لله ، فقال : أمْسكْ مالكَ فانّما ابْتليتُم ، فقد رضى الله عنْكَ ، وسَخط عَلى صاحبيك .

صـــلاة الظهر

٢٢ ـ عن أبى ذر رضى الله [٢] عنه أن رسول الله ص قال : إنّ شِدّة الحَرّ من فيْح جهنّم [٣] فإذا اشتدَّ الحرُّ فأبْردوا عن الصلاة

---

(١) وهذا يؤكد التجاهل الأول لأنه يعتقد أنه كاذب . وكان هذا امتحاناً من الله سبحانه نجح فيه الأعمى نجاحاً باهراً كريماً وسقط الآخران فيه فعادا إلى ما كانا عليه من البلاء والفقر نسأل الله العافية والنجاة من الشح والكفر . البخارى فى بدء الخلق باب ماذكر عن بنى إسرائيل . ومسلم فى كتاب الزهد .

(٢) جندب بن جنادة أحد السابقين الأولين خامس خمسة أسلم ثم رجع إلى قومه ثم هاجر إلى المدينة وكان رأساً فى العلم والزهد والجهاد وصدق اللهجة والاخلاص توفى سنة ٣٢ وله ترجمة مسهبة مفيدة فى كتابنا (التراجم) .

(٣) أصل الفيح انتشار الرائحة مصدر فاح المسك ونحوه فوحاً وفوحاناً وفيحاً وفيحاناً انتشرت رائحته والكلام على التشبيه والمراد أن شدة الحر فى الصيف كشدة حر جهنم ومعنى أبردوا عن الصلاة تجاوزوا عن أول وقتها ملتمسين التبرد والمراد تأخيرها إلى انكسار شدة الحر وهو سنة فى الظهر دون الجمعة عند الجمهور وقيل انه سنة فيهما وهو ما نرجحه وظاهر الأحاديث عدم

الفاحش شر الناس

٢٣ – عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ص قال :
إنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنزِلةً عند الله يومَ القيامة من فرقهُ الناسُ اتقاء فُحْشه [1] .

الفرق بين الفرد والجماعة وهو ما نرجحه أيضاً وقال أكثر المالكية الأفضل للمنفرد التعجيل وظاهر الأحاديث أيضاً التسوية بين البلد الحار وغيره وخصه الشافعى بالبلد الحار وهو الراجح عندى لأن التدليل فى الحديث يدل عليه .

والحديث فى كتاب مواقيت الصلاة باب الإبراد بالظهر فى البخارى .
وفى كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب استحباب الابراد . من مسلم

(١) سبب الحديث كما فى البخارى عن عائشة أن رجلا استأذن على النبى ص فلما رآه قال : بئس أخو العشيرة وبئس ابن العشيرة فلما جلس تطلق النبى ص فى وجهه وانبسط له فلما انطلق الرجل قالت له عائشة يارسول الله : حين رأيت الرجل قلت له ، كذا وكذا ثم تطلقت فى وجهه وتبسطت له فقال ص يا عائشة : متى عهدتنى فاحشا إن شر الناس الحديث . وفى الحديث كما قالوا جواز غيبة المعلن بالفسق من الفحش والجور بالحكم والدعاء إلى البدعة مع جواز مداراتهم اتقاء شرهم والفرق بين المداراة والمداهنة أن المداراة بذل الدنيا لصلاح الدنيا أو الدين أو هما معاً بخلاف المداهنة فانها بذل الدين الدنيا عافانا الله من ذلك .

ومعنى وفرقه الناس بكسر الراء خافه الناس والمراد بكونه شر الناس أنه من شرارهم وهذا المعنى قل أن يتحقق إلا فى منافق أو كافر أو شبههما .

الجن يرى ويلمس

٢٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

إن عفريتاً من الجنّ تفلّتَ عليّ البارحةَ ليقطع عليّ الصلاةَ، فأمكنني الله منه فأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم فذكرت قول أخي سليمان (ربّ اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي) فردّه الله خاسئا (١).

---

(١) العفريت في لغة العرب ليس خاصا بالجن كما قد يتوهم ولكنه يطلق على كل خبيث منكر . وعلى كل نافذ في الأمر مبالغ فيـــه مع دهاء كالعفر والعفرية وهي عفريتة ولكونه في أصله عاما خصصه النبي (ص) بقوله من الجن و الحديث يدل على وجود الجن وهو معنى ثابت بالكتاب والسنة وإجماع المسلمين وأرباب الأديان فلا عبرة بمن ينكرهم من الماديين ، وأما جواز رؤيتهم والاتصال بهم فانها محل بحث والذي يدل عليه هذا الحديث وغيره كحديث مسلم (إن عدو الله أبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي..) أن رؤية الجن ممكنة لبعض الآدميين وأما الآية الكريمة (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) فهي تدل على أن ذلك شيء يقع ولا تدل على أنه لا يقع غيره وفرق بين الأمرين ومعنى تفلت في الحديث أنه تعرض لي فلتة وعلى غير انتظار ، وكون النبي صلى الله عليه وسلم أخذ العفريت مما يستدل به على جواز العمل القليل في الصلاة ،وكون النبي (ص) أراد أن يربطه إلى اسطوانة في المسجد مما يستدل به على أن حديث النفس في الصلاة لا يبطلها على أنه من غير ضرورة يضيع الخشوع فيها ولا سـيما إذا كثر . ومعنى خاسئا ذليلا مطرودا، هذا وكون سليمان عليه السلام طلب ملكا لا ينبغي لغيره ليس حسدا منه ولا بخلا ، ولكنه – والله أعلم – حرص منه على ظهور الإعجاز في

الرى للصائمين غـــدا

٢٥ - عن سهل بن سعد رضى الله عنه (١) أن رسول الله ﷺ قال : إنّ فى الجنّة بابا يُقال له الرّيّانُ يدْخُل منه الصائمونَ يومَ القيامة لا يدْخُل منه أحَدٌ غيرهم يُقالُ أين الصّائمون فيقُومُون لاَ يدْخل منه أحد غيرُهمْ فاذا دَخلوا أغلق فلمْ يدخلْ منهُ أحد (٢)

الحوض حق

(٢٦) عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

زمن الجبابرة الذين يفا خرون بالملك وذلك يستلزم ملكا بارعا قاهرا كما فاق موسى السحرة فى عهد السحرة وفاق عيسى الأطباء فى عهد الطب وبهر القرآن باعجازه فى عهد تضوج البلاغة والله اعلم .

البخارى فى كتاب الصلاة . باب الأسير والغريم ..مسلم. كتاب المساجد باب جواز لعن الشيطان ..

(١) هو الساعدى الانصارى أبو العباس كان يسمى حزنا فسماه النبى ﷺ سهلا روى له ١٣٨ حديثا ذكر البخارى منها ٣٩ مات سنة ٩١ وهو ابن مائه سنة . آخر من مات بالمدينة من الصحابة ا هـ من شرح العينى على البخارى.

(٢) الريان مشتق من الرى الذى هو ضد العطش والله سبحانه يخص الصائمين بهذه الكرامه فيؤمنهم من العطش قبل الناس جزاء ما قدموا ويمنع غيرهم من دخول هذا الباب تكريما لهم والصوم أحد أركان الاسلام وأثره فى تهذيب النفس وتعويدها الخير والبعد بها عن المعاصى والشر معلوم بالضرورة ولهذا يكثر منه الصالحون فى غير رمضان التماسا لآثاره التى لا تحصل إلا به وفقنا الله للانتفاع به . البخارى . كتاب الصوم . باب الريان للصائمين ومسلم كتاب الصيام . باب فضل الصيام .

إنّ قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء [1]

تاليف القلوب مشروع

٢٧ – عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ

إنّ قريشا حديثُ عهدٍ بجاهلية ومُصيبة وإني أردْتُ أنْ أجبرَهم وأتألّفهم. أما ترضون أن يرجع النّاسُ بالدُّنيا وترْجعُوا برسُول الله ﷺ إلى بيُوتكم؟ لو سلك الناسُ وَاديا وسلكتْ الأنصارُ شِعْباً لسلكت شعب الأنصار [2]

(١) أيلة بلد بين ينبع ومصر والمراد من هذا الوصف بيان سعة جوانب الحوض وكثرة ما عليه من الأباريق. وأخبار اليوم الآخر مما يؤخذ فيه بخبر الصادق المصدوق ﷺ ولا عبرة بمن في قلبه مرض. قال العيني في شرح البخاري إن الأحاديث التي وردت فيه كثيرة بحيث صارت متواترة من جهة المعنى والإيمان به واجب وهو الكوثر على باب الجنة يسقى منه المؤمنون وفي الصحيحين عن النبي ﷺ إنه مسيرة شهر وأن ماءه أبيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وإن من شرب منه لا يظمأ أبدا. فيجب الايمان بذلك كله على كل مسلم. البخاري في كتاب الرقائق – باب إثبات حوض نبينا ﷺ ومسلم في كتاب الفضائل باب إثبات الحوض.

(٢) كانت غزوة حنين في الثامنة من الهجرة بعد فتح مكة وانتصر فيها النبي ﷺ على هوازن وغنم غنائم كثيرة وفرقها في قريش ولم يقسم للانصار شيئا فتحدث ناس من الانصار وقالوا يغفر الله لرسوله ﷺ يعطي قريشا ويتركنا وأسيافنا تقطر من دمائهم وأخبر النبي ﷺ بذلك فجمع ناسا من الانصار وقال لهم ذلك المذكور.

ومعنى حديث عهد بجاهلية أنهم أسلموا قريبا وكان إسلامهم يوم فتح مكة وعهدهم بالكفر لم يتقادم.

حوارى النبى (ﷺ)

٢٨— عن جابر رضى الله عنه عن النبى (ﷺ) قال إنّ لكل نبىٍّ حَوَارِيًّا وحوارىَّ الزبير (١)

ومعنى كونهم حديث عهد بعصبية أن كثيرا منهم قتل أهلوهم وأقاربهم فى حروبهم مع النبى ﷺ ومثل هؤلاء جديرون بالتأليف والمجاملة والترضية فلهذا قال النبى ﷺ إنه أراد أن يجبرهم أى يعطيهم جوائزويتألفهم حتى ينسوا ما كانوا عليه من الجاهلية وما كان فى نفوسهم من حقد على رسول الله ﷺ. وانظر إلى أسلوبه ص فى الترضية ودفع كيد الشياطين ،

أما ترضون أن يرجع الناس بالدينار وترجعوا برسول الله إلى بيوتكم ويالها من ماحقة للألم ومطيبة للنفوس ثم ما أتبعها به من قوله (لو سلك الناس واديا . .) فمعناه أنه يؤثرهم بالحب . ويفضلهم بالقلب ويكون فى فريقهم إذا اختلفت بالناس المسالك وما أصدقه (ص) فى ذلك فقد آثرهم بالجوار ورضى أن يعيش فى رحابهم حتى اختاره الله سبحانه لجواره، صلى الله عليه وسلم .

خ - كتاب المغازى — باب غزوة الطائف . م — كتاب الزكاة باب اعطاء المؤلفة . . .

(١) كان الزبير أحد العشرة المبشرين وأحد الستة أصحاب الشورى بعد عمر وكان معروفا منذ نعومته بالقوة والبأس والثبات على الحق وهو أول من سل سيفه فى الاسلام وقد رأيت فيما مر بك أن لكل واحد من كبار الصحابة مزية امتاز بها وإن شاركه غيره فى أصلها ومن هؤلاء الزبير فقد اختص بلقب حوارى الرسول (ص) والحوارى الناصر وكلهم أنصار ولاسيما أهل المدينة من الأوس والخزرج وسبب الحديث كما فى الصحيحين أنه رسول الله (ص) ندب الناس يوم الخندق (دعاهم وطلبهم) فانتدب الزبير (أجاب) ثم ندبهمّ فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال (ص) لكل

شفاعة النبي (ﷺ) لامته حق

٢٩ — عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله (ﷺ)
إن لكلِّ نبى دعوةً ، وإنى اختبأت دعوتى شفاعتى لامتى يوم القيامة[1]

نبى حوارى وحوارى الزبير ويا لها من منقبة لهذا البطل الذى كان خامس خمسة فى الاسلام وشهد المشاهد كلها مع رسول الله (ص) وترجمته فى كتابنا التراجم ج ١ صفحة ٨١ .

(خ) كتاب بدء الخلق . باب مناقب الزبير ...

(م) كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل طلحة والزبير

(١) الذى يفهم من دراسة هذا الموضوع أن لكل نبى دعوة تمتاز بأمرين الأول أنها مقطوعة الاجابة لايجوز ردها والثانى أنها فى أمر خطير ذى شأن يؤثره النبى على سائر الأمور وهى أشبه شىء بالتمنيات على الملوك فى عرف الناس وقد طلب كل نبى مطلبه فى الدنيا كما طلب سليمان ملكا لاينبغى لغيره وطلب نوح هلاك من فى الأرض وهكذا .

وأما النبى (ص) فقد اختبأ دعوته ليوم القيامة مصداقا لقوله سبحانه فى شأنه (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم) .

فهو يريد ان يدعو الله فى الموقف العظيم يوم القيامة لكل من مات لا يشرك بالله شيئاً أن يدخله الله الجنة ويرحمه من عذاب النار .

والرواية المذكورة رواية البخارى وفى رواية مسلم زيادة على ذلك وهى نائلة إن شاء الله من مات من أمتى لا يشرك بالله شيئا ،

قال النووى إن الحديث يدل على مذهب أهل الحق من أن من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة .

وإنما قلت إن المراد أنها مقطوعة الاجابة لايجوز ردها لأن دعوات الانبياء عليهم السلام المعروف فيها الاجابة ولكن هذه تكفل الله سبحانه

الصبر والاحتساب

٣٠ـ عن أسامة بن زيد رضى الله عنه[١] قال رسول الله ﷺ
إنّ لله ما أخذ ولهُ ما أعطى وكلّ شىء عنده بأجل مسمّى [٢]

بإجابتها فلا ترد بناء على ذلك قطعا والله ذو الفضل العظيم .
(خ) كتاب الدعوات .
(م) فى كتاب الايمان باب اختبأ النبي (ص) . . .

(١) أسامة حبيب رسول الله (ص) وابن مولاه زيد بن حارثة عقد النبي (ص) له لواء الجيش وهو فى الثامنة عشرة وأنفذ ذلك أبو بكر مخالفا لكبار الصحابة فانتصر واشترك مع الصديق فى حروب الردة راستخلفه أبو بكر على المدينة مدة بعد عودته توفى سنة ٥٤ وروى عنه ١٢٨ حديثا وله فى الصحيحين ١٩ حديثا انفرد البخارى فيها باثنين ومسلم بمثلها ترجمته فى كتابنا التراجم .

(٢) لله ما فى السموات وما فى الأرض فما سلب الله من نعمة فهى حقه له أن يسلبه بمحض الحكمة والعدل وما أعطاه أحدا من خلقه فهو له أعطاه بمحض الفضل (لكيلا تحزنوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم) فينبغى لكل انسان أن يرضى بحكم الله سبحانه فى عطائه وسلبه وفى كل ما قضى وقدر وأن يذكر ذلك دائما عند كل بلاء فيرضى ويصبر على نعمته فيغتبط ويشكر ولا يبطر . وسبب الحديث أن زينب بنت النبى (ص) بعثت إليه تقول له إن ابنى تفيض نفسه فأتنا فأرسل يقرئها السلام . ويقول لها ذلك ومعنى كون كل شىء بأجل مسمى أن ذلك شىء محدد الموعد كغيره فالموت والحياة والرزق والحرمان وكل شىء لا يكون إلا فى وقت حدده الله .

فضل الذكر وانواعه

٣١ ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله (ص) قال إن الله وملائكته يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوما يذكرون الله عزّ وجلّ تنادوا هلموا إلى حاجتكم (١) قال. فيحفونهم باجنحتهم إلى السماء الدنيا قال فيسالهم ربهم وهو أعلم بهم، ما يقول عبادى، قالوا يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويهللونك ويمجدونك، قال فيقول. هل رأونى؟ قال. فيقولون: لا، والله ماراأوك: قال: فيقـول كيف لو رأونى؟ قال يقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد تحميداً وتمجيدا، وأكثر لك

قال أسامة راوى الحديث إن زينب أرسلت الى النبى (ص) مرة ثانية ليأتيها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وابى بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع الى النبى ﷺ ونفسه تتقعقع (والقعقعة حكاية صوت الشىء اذا حرك) كانها شن (الشن القربة الخلقة اليابسة) ففاضت عيناه فقال سعد: يا رسول الله ما هذا؟

قال: هذه رحمة، جعلها الله فى قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء.

(خ) كتاب المرضى — باب عيادة المرضى.

(م) كتاب الجنائز — باب البكاء على الميت.

(١) حاجتهم هى مجالس الذكر والذكر لفظ يتناول ذكر الله وذكر القلب والذكر بهما معا. هو أشرف المراتب ويتناول مجالس العلم، وتلاوة القرآن وانظر الى هذا التصوير البديع من النبى ﷺ وما فيه من اسئلة وأجوبة لبيان فضل الذكر والذاكرين وأمثل صفاتهم فهم موضع رضـوان الله وملائكته يحفونهم بالاجنحة مظهر الرضا عن قوم يسبحون الله وينزهونه ويكبرونه ويحمدونه ويوحدونه ويسألهم الله سبحانه وهو بهم أعلم ليدلهم على مقدار رضاه على قوم آمنوا بالغيب وخضعوا وعبدوا على مجرد معرفة

تسبيحاً ، قال . فيقول . فما يسألونني؟ قالوا . يسألونك الجنة ، قال : يقول وهل رأوها : قال يقولون لا والله يارب ماراًوها . قال يقول فكيف لو رأوها؟ قال يقولون . لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة .

قال فمم يتعوذون؟ قال يتعوذون من النار قال . يقول . وهل رأوها؟

قال يقولون . لا ، والله يارب ماراًوها ، قال . فكيف لو رأوها؟

قال يقولون لو رأوها كانوا أشد منها فرارا ، وأشد لها مخافة

قال : فيقول فأشهدكم أني غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة . فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة قال . هم القوم لا يشقى بهم جليسهم

الله بآثاره العظيمة ونعمه الكريمة . فيسألونه الجنة كأنهم رأوها وما رأوها . ويستعيذون من النار كأنهم رأوها وماراًوها .

وهل لذلك أثر إلا أن يضاعف الله أجرهم ويغفر ذنبهم ويغفر لمن هو معهم وإن لم يكن على نياتهم وإخلاصهم لله لأن جليسهم سعيد وفضل الله لاحد له ولا غاية .

اللهم اكتبنا في الذاكرين ، وحل بيننا وبين القوم الغافلين والجاحدين يارب العالمين .

(خ) كتاب الدعوات . باب ذكر الله .

(م) كتاب الذكر .

باب فضل الذكر .

اوابد البهائم كأوابد الوحش

(٣٢) عن رافع بن خديج رضى الله عنه [١] أن رسول الله ﷺ قال :

إن لهذه البهائم أوابد كاوابد الوحش فإذا غلبكم منها شيء فافعلوا به هكذا [٢]

---

(١) رافع بن خديج بفتح الخاء وكسر الدال وهو أنصارى حارثى أوسى مدنى سمع النبى ﷺ مات سنة ٧٣ عن ٨٦ عام .

(٢) الأوابد جمع آبدة وهى التى توحشت ونفرت والمراد بالبهائم هنا ذوات الأربع من الأهلية وهذه قد تنفر من أصحابها كما ينفر الوحش وتهرب منهم والاشارة بقوله ﷺ هكذا إشارة إلى ماصنع بيده الشريفة من صفة رمى البهائم المتوحشة قال العلماء : إن ما نفر من الحيوانات الأهلية يصير كالصيد الوحشى فجميع أجزائه مذبح فاذا رميت بسهم فماتت حل أكلها وكذا كل مالا يقدر على ذبحه الاختيارى كالبعير الواقع فى البئر وخالف فى ذلك الإمام مالك والحديث حجة عليه .

قال البخارى باب ما نفر من البهائم فهو بمنزلة الوحش وأجازه ابن مسعود وقال ابن عباس ما أعجزك من البهائم مما فى يديك فهو كالصيد . وفى بعير تردى فى بئر من حيث قدرت عليه فـكذلك ورأى ذلك على وعائشة وعمر وعمر ثم ذكر حديث رافع الطويل بسنده وفيه انه قال رسول الله ﷺ فقال : أصبنا نهب إبل وغنم فقر منها بعير فرماه رجل بسهم فحبسه فقال : ﷺ إن لهذه البهائم الحديث .

(خ) كتاب الذبائح والصيد باب ماند . (م) كتاب الاضاحى باب جواز الذبح . .

اسوأ الكذب

٣٣ — عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه (١) أن رسول الله (ص) قال إنّ كذباً على ليس ككذبٍ على أحد ، مَنْ كذب علىّ متعمدا فليتبوأُ مقعدهُ من النار (٢)

امين هذه الامة

٣٤ — عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله (ص) قال

---

(١) من ثقيف وعروة بن مسعود الثقفى عمه وكان صاحب قوما من المشركين إلى مصر فقتلهم ثم أتى النبى (ص) فأسلم وشهد بيعة الرضوان وشهد اليمامة وفتوح الشام واليرموك والقادسية وفتوحا كثيرة مات بالكوفة وهو أميرها بالطاعون سنة ٥٠ هجرية

(٢) الكذب على النبى (ص) يؤدى إلى هدم الدين وإفساد الشريعة فوق الاستهانة بقدره (ص) ولهذا كره كثير من الصحابة الإكثار من رواية الحديث خوفا من الزيادة أو النقصان حتى لايقعوا تحت طائلة العقاب بجهنم وكان بعضهم لايرفع الحديث بل يقفه على الصحابة ثم خلف من بعدهم خلف كذبوا عمدا على رسول الله زعموا أنهم يرغبون ويرهبون تأييداً للدين وما أغناه عن كذبهم فهو الحافل بكل خير ولكنهم يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قيلا ومن الناس كبعض المتصوفة ، وأصحاب النحل المختلفة من نسب إلى رسول الله (ص) بعض الأحاديث لتأييد نحلهم وطرقهم وكلهم فى النار إلا من صدق على رسول الله (ص)

إنّ لكل أمة أميناء وإن أمينَنا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجرَّاح (١)

(خ) كتاب الوكالة باب الوكالة فى قضاء الدين (م) كتاب البيوع باب من استسلف شيئا .

وهذا الحديث متواتر ورواه مائتان من الصحابة . ولم يوجد حديث برواية العشرة المبشرة غيره

(١) خص النبى (ص) كل واحد من كبار الصحابة بمزية فأشعر بذلك أن فيه قدرا زائدا على غيره فى تلك المزية وإن شاركه غيره ، يوضح ذلك ماروراه الترمذى أراف أمتى بأمتى أبو بكر وأشدهم فى أمر الله عمر وأصدقهم رجاء عثمان وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، وأفرضهم زيد بن ثابت وأقرؤهم لكتاب الله أبى بن كعب ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح

وسبب هذا الحديث أنه قدم وفد من نصارى نجران على النبى (ص) فى حديث طويل تجده فى كتابنا التراجم فقالوا للنبى (ص) بعث معنا رجلا أمينا حق أمين يعلمنا فأخذ عليه السلام يد أبى عبيدة وقال إن لكل أمة أمينا الحديث كان أبو عبيدة عامر بن الجراح من السابقين إلى الإسلام وقد أخلص لله ورسوله فقد دخل الاسلام وأحبه النبى (ص) ورشحه للعظائم وخلفه الصاحبان الكريمان على حبه والاقحام به فى احرج المواقف حتى كانت وفاته بالطاعون وهو فى غزو الروم سنة ١٨ هـ فى عهد عمر بن الخطاب

وقد تجلت مظاهر الأمانه فيه عند ظهور الطاعون بالشام وألح عمر عليه فى الخروج منها فلم يقبل وكان من رده (إنى فى جند المسلمين لا أجد بنفسى رغبة عنهم فلست أريد فراقهم حتى يقضى الله فى وفيهم أمره) فلو لم يكن من أمانته إلا ذلك التثبت الكريم وعدم قبوله فراق أصحابه مهما الح الخليفة الصالح عليه لكفى ذلك شهادة له ولكان ذلك أقوى دلائل النبوة والصدق فى محمد (ﷺ)

خاتم الأنبياء

٣٥ - عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال
إن مثلى ومثلَ الأنبياء منْ قبلى كمثل رَجل بَنى بُنياناً فأحسنَه وأجمله
إلا موضـع لبنة من زاوية من زَواياه فجعلَ الناسُ يطوفون به،
ويتعجبون له ويقولون هلا وُضعت هذه اللبنةُ ! قال فأنا اللبنةُ وأنا خاتمَ النبيين.

---

(١) روى شارح المشارق انه لما نزل قوله تعالى «ولكن رسول الله وخاتم النبيين» استغرب الكفار كون باب النبوة مسدودا فضرب النبي (ص) لهذا مثلا ليتقرر فى نفوسهم.

ومهما يكن فان المقرر فى بعثة الانبياء عليهم السلام أنها لتكميل مصالح العباد مع الاحاطة والاطراد ولا يكون ذلك إلا ببعثة نبى يبقى شرعه وتطرد احكامه بدين يناسب كل طائفة وكل جيل وكان ذلك هو النبى صلى الله عليه وسلم فأراد النبى صلى الله عليه وسلم أن يقرر ذلك فى النفوس فشبه الانبياء وما بعثوا به بدار بناها رجل فاكملها وشيدها وبقى موضع لبنة منها شاغرا لايكمل حسن الدار ولا تتحقق اغراضها إلا بضم تلك اللبنة فالانبياء هم هذه الدار لان ما بعثوا به مأوى وكنف للناس وحصن لهم من السوء وموضع اللبنة هو تلك الحاجة التى تجددت بتجدد الشر وهو النقص البشرى الذى يحتاج الى تكملة برسالة جديدة ومحمد صلى الله عليه وسلم هو صاحب تلك الرسالة الجديدة بعث ليتمم مكارم الاخلاق فهو كهذه اللبنة وهو خاتم النبيين كما ان اللبنة خاتم الدار

واما نزول عيسى عليه السلام آخر الزمن فهو صحيح ولكن رسالته ليست جديدة ثم هو لا يأتى بشرع جديد لان الثابت انه يحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم.

(خ) كتاب المناقب. باب خاتم النبين.
(م) كتاب الفضائل باب ذكر كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين

يختلف الناس فى أخذ الدين والعلم

(٣٦) عن أبى موسى رضى الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال

إنّ مَثَلَ مَابَعثنى الله به من الهُدىَ وَالعلم كمثلِ غيثٍ أصاب أرضاً. فكانَتْ منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعُشب الكثير وكانت منها أجادِبُ أمْسكت الماء فنفعَ الله بها النّاس فشرِبوا منها وسَقوا وزرعُوا، وأصابَ منها طائفة أخرىَ إنما هىَ قيعانٌ لا تُمسك ماء ولاتنبتُ كلأ فذلك مَثل مَن فَقِهَ فى دين الله ونفعهُ الله بما بعثنى به فعلمَ وعَلَّم ومَثل مَنْ من لم يرْفعْ بذلكَ رأساً ولَمْ يقبل هُدى الله الذى أرْسلت به (١)

---

(١) الغيث المطر يحتاج الناس إلى نزوله فإيثار التعبير به للدلالة على أن النبى (ص) كان كالمطر الذى يغيث الناس مما هم فيه من جدب وشدة فقد جاء النبى (ص) وهم على فترة من الرسل وانقطاع من الوحى قال سبحانه (لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون فالهدى خامل والعمى شامل والحاجة ماسة كل المسيس إليه «ص».

ولكن الناس تفاوتوا فى قبول هذا الدين العظيم والأخذ منه كما يشير إلى قوله سبحانه وتعالى «أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها» الآية

فمن الناس من أخذ الدين فانتفع به فى نفسه وتهذب به فى دنياه وسلوكه وانفع الناس به كبعض فضلاء الصحابة والتابعين وتابعيهم ومنهم من جمع العلم ليعلمه الناس ولم يوفقه الله سبحانه للاهتداء به كما يجب كبعض العلماء الذين يعلمون الناس ولا ينتفعون وفيهم بعض الخير لعدم كتمان العلم وهم خير من الطائفة الثالثة التى لم تقبل الهدى ولم ترض به كبعض الملحدين والكافرين والجاحدين ولإيضاح ذلك بين النبى (ص) أن العلم كالغيث والناس كالارض ينزل بها ذلك الغيث فأرض طيبة تقبل الماء وتنبت الناس ، شبهها العالم العامل معلم الخير . . . —

من اطاع نجـــا

(٣٧) عن أبي موسى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

إنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ مَا بَعَثَنِي الله بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فقال . ياقَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنِي ، وإِنِّي أَنَا النذيرُ العرْيانُ ، فالنَّجاءَ النَّجاءَ ، فَأَطاعَته طائفة فأَدْلَجُوا عَلى مَهلهم ، فنجوا وكَذَّبَته طَائفةٌ فصبحهمُ الجيش فَاجتاحهم (١)

وأرض جدبة تقبل الماء وتحفظه ولكنها لاتنبت ويشبهها الذى استغرق وقته فى جمع العلم ونقله إلى الناس من غير أن يهتدى به وهو الذى أضله الله على علم .

نسأل الله العافية: وأرض قيعان (أرض مستوية) لا تقبل الماء ولا تنبت الكلاء ويشبهها من لم يقبل الهدى فضلا عن ان يبلغه .

(خ) — كتاب العلم باب فضل من علم وعلم

(م) — كتاب فضائل النبى باب بيان مثل ما بعث الخ

(١) صبحهم أتاهم صباحا ، واجتاحهم : استأصلهم والنذير العريان كما قال أبو عبد الملك رجل لقى جيشا فجردوه وعروه فجاء إلى قومه وقال إنى رأيت الجيش بعينى وأنا النذير لكم عريان جردنى الجيش فالنجاء النجاء وقد ضرب به النبى (ص) له ولأمته فقد أطلعه الله سبحانه على خطر الشرك والفساد فى الأرض فجاء ينذر قومه بذلك ليتجهوا إلى الحق وينصرفوا عن ضروب الفساد فى الأرض وعلى راسها الشرك بالله فهو راس الضعف ومصدر الذل والخضوع لغير الله سبحانه فهو ونص، كهذا النذير العريان الصادق لانه رأى الجيش المغير وأقام الدليل وتجريده وهو (ص) صادق لأن الله آراه وهو المعروف فى قومه بالصدق والأمانة وقومه صلى الله عليه وسلم مثل القوم الذى أتاهم الرجل ينذرهم والنجاء النجاء إغراء بالفرار من الخطر والنبى (ص) ينذر قومه بالفرار من خطر الشرك والعصيان فمن أطاعه وانصرف إلى الحق الذى جاء به نجا كما نجا القوم الذين مشوا على مهلهم يفرون.

نبوءة الخوارج

(٣٨) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه[1] قال قال رسول الله (ﷺ) إن من ضئضيء هذا قوما يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد[2]

من الجيش المداهم ومن كثيرين هلك بغضب الله وعقابه كما هلكت الطائفة المتخلفة التي اجتاحها الجيش واستأصلها) وما أكثر ماضرب (ص) الأمثال الآتية حتى يتضح الحق اللهم اهدنا بهديه وأمتنا على سنته (ص) .

— كتاب الرقائق رباب الانتهاء عن المعاصي .

كتاب الفضائل — باب شفقة (ص) على أمته وتحذيرهم .

(١) الضيء الأصل والمعدن ، ولا يجاوز حناجرهم لا يصل إلى قلوبهم . ويمرقون يخرجون وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد قال بينا النبي (ص) يقسم ذهبا بعثه علي بن أبي طالب من اليمن جاء عبد الله بن ذي الخويصرة وهو حرقوص بن زهير أصل الخوارج فقال : اعدل يا رسول الله فقال : ويلك من يعدل إذا لم أعدل فقال عمر بن الخطاب دعني أضرب عنقه فقال : دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية (والرمية الصيد الذي يقصد بالرمي) ونزل فيه (ومنهم من يلمزك الآية) وقال النبي (ﷺ) إن ضئضيء هذا قوما الحديث وقد صدق النبي (ﷺ) فظهر هؤلاء القوم حين اختلفت كلمة المسلمين بعد وفاة عثمان وكفروا عليا بن أبي طالب لأنه حكم الرجال (وهم لا يفقهون القرآن وإلا لا بد فإن الله سبحانه حكم الرجال في صيد يقتل فكيف بمهام أمور المسلمين) ثم صاروا يخرجون على الخلفاء في عهد بني أمية حتى فتك الخلفاء بهم وكسروا شوكتهم وكان همهم قتال المسلمين والاعتداء عليهم وهم يكفرون بكل ذنب يرتكب ولم يكونوا

التوكل على الله منجاة

(٣٩) عن جابر رضى الله قال قال النبى (ﷺ)
إن هذا اخترط علىّ سيفى . أنا نائم فاستيقظت وهو فى يده صلتاً ، فقال : من يمنعك منى؟ فقلت : الله ثلاثاً فها هو ذا جالس [1]

يشتغلون بجهاد الكفار فى سبيل الله كما حدث عنهم النبى (ﷺ) ووصفهم بأنهم يخرجون من الإسلام مهما صلوا وصاموا فإن الدين فقه وإصلاح وحسن معاملة للناس لا كما زعم هؤلاء فلهذا أباح النبى (ص) قتلهم

(خ) كتاب التوحيد باب قول الله عز وجل تعرج الملائكة ه
(م) كتاب الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاتهم
(٢) أخترط السيف سله من غمده والصلت المجرد من غمده

وكان ذلك بعد غزوة تسمى ذات الرقاع وكانت سابع غزواته (ص) بعد خيبر وكانت جهة نجد ، لما قفل (ص) من تلك الغزوة أدركتهم القائلة فى واد كثير العضاه (الشجر العظيم الشائك) فنزل (ص) وتفرق الناس فى العضاه للاستظلال ونزل (ص) ، تحت شجرة فعلق بها سيفه ثم إذا رسول الله (ص) يدعوا أصحابه فلبوا فقال لهم الرسول (ص) حديث الاعرابى الذى أخذ سيفه وهم أن يقتله به ولكن الله حفظه وعفا عن الأعرابى فاسلم ورجع إلى قومه فاهتدى به خلق كثير

وفى هذا دليل على أن من توكل على الله بقلبه عصمه من المكروه وأن الصفح خير وأجدى عاقبة على صاحبه وعلى الناس (فمن عفا وأصلح فاجره على الله)

خروج الدجال ثابت

(٤٠) عن حذيفة رضى الله عنه (١) أن رسول الله ﷺ قال :

إنَّ معَ الدَّجَّالِ ماءً و نَاراً فاما الذَّى يرَى النَّاسُ أنها النَار فماء باردٌ ، وأمّا الذّى يرَى النّاسُ أنه ماء باردٌ فنار تحرق ، فمن أدرك منكم فليقع فى الذّى يرى أنها نارٌ فإنّهُ عذب بارد (٢)

الجيش المغير وأقام الدليل بعريه وتجريده وهو (ص)، صادق لأن الله أراه وهو المعروف فى قومه بالصدق والأمانه .

وقوله صلى الله عليه وسلم كمثل القوم الذى اتاهم الرجل ينذرهم والنجاء النجاء إغراء بالفرار من الخطر والنبى «ص» ينذر قومه بالفرار من خطر الشرك والعصيان فمن أطاعه وانصرف إلى الحق الذى جاء به نجا كما نجا القوم الذين مشوا على مهلهم يفرون من الجيش المداهم ومن كذبه هلك بغضب الله وعقابه كما هلكت الطائفة المتخلفة التى إحتاجها الجيش واستأصلها ؛ وما أكثر ما ضرب (ص) الأمثال لأمته حتى يتضح الحق اللهم اهدنا بهديه وامتنا على سنته ﷺ .

(خ) كتاب الرقائق — باب الانتهاء عن المعاصى .

(م) كتاب الفضائل — باب شفقته ﷺ على أمته وتحذيرهم .

(١) ابو اليقظان حذيفة بن حسل بن جابر من بنى عبس وعداده فى بنى الاشهل . لأنه كان اصاب دما فى قومه فهرب الى المدينة وحالف بنى عبد الاشهل لأنه كان اصاب دما فى قومه فهرب إلى المدينة وحالف بنى عبد الأشهل فسماه قومه اليمان لأنه حالف اليمانيه كان صاحب سر رسول الله (ﷺ) ومات بالكوفة سنة ست وثلاثين .

(٢) الدجال من فتن الساعة التى يظهر قبلها وهذه اخبار صادقة تؤمن بها وهو رجل كذاب يدعو إلى الكفر قبل ظهور السيد المسيح الذى سيقتله

القرآن ذو وجوه

(٤١) عن عمر بن الخطاب (رضى) أن رسول الله (ﷺ) قال إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ماتيسر منه (١)

---

(١) الحرف فى كلام العرب معناه اللغة فهذا حرف قريش لغتهم وهذا حرف هذيل لغتهم وهكذا .

ولم يرد نص من النبى (ص) فى تفسير الحديث لهذا عد الحديث من المتشابه عند بعض العلماء والذين فسروا الحديث اختلفوا على أكثر من ثلاثين قولا والذى نستطيع أن نستريح إليه من ذلك أن المراد بالأحرف اللهجات التى تختلف بها لغات العرب حتى يوسع على كل قوم أن يقرأوه بلحنهم ويبين ذلك سبب الحديث كما فى الصحيح .

عن عمر بن الخطاب قال سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ فكدت أساوره فى الصلاة فصبرت حتى سلم من صلاته فلببته بردائه (أى جمعته عليه) . . . . فانطلقت به إلى رسول الله ﷺ أقوده فقلت إنى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله (ص) أرسله إقرأ ياهشام . . . فقال (ص) كذلك أنزلت ثم قال إقرأ ياعمر . . . فقال رسول الله (ص) كذلك أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه وهذه السبعة قد لا تكون تحديدا بل تزيد قليلا أو تنقص قليلا وهى تدور بين تبديل لفظ بلفظ كشبتوا، تنبثوا وكالعهن والصوف والتقديم والتأخير كيأس ويأيس والزيادة والنقصان كما لى وماليه ولا تكلمك ولا تكن واختلاف حركة نحو تحسبن بكسر السين وفتحها والإعراب نحو ما هذا بشرا بالنصب والرفع والتفخيم والإماله :

(خ) كتاب فضائل القرآن باب أنزل القرآن (م) كتاب فضائل القرآن باب بيان أن القرآن أنزل . . .

الحائض لا تطوف بالبيت

(٤٢) عن عائشة رضى عنها أن رسول الله (ﷺ) قال
إن هذا شيء كتبه الله على بنات آدم فاقضى ما يقضى الحاج غير
أن لا تطوفى بالبيت حتى تغتسلى (١)

المبدوء بكلمة إنى ونحوه

من العطف النبوى

(١) عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى (ﷺ) أنه قال
(فى أم سليم)

---

(٢) هذا الحيض شيء مكتوب لبنات آدم لتطهير بدن الانثى من فساد لو حبس لكان أذى بها فلا تحزن المرأة إذا صادفها ذلك فى أية مناسبة فهو كأى فضلة تخرج من البدن .

وسبب الحديث أن السيدة عائشة (ض) حاضت بسرف وهو موضع على ستة أميال من مكة فبكت وسألها النبى (ص) بقولك (مالك أحضت) قالت : نعم . ومعنى اقضى مايقضى الحاج افعلى كل شيء من أفعال الحج كالوقوف بعرفة ورمى الجمار وغير ذلك وأما الطواف بالبيت فإنه يحرم عليها حتى تطهر فاذا لم تطهر حتى فاتت أشهر الحج فسد الحج وكان عليها ذلك من عام آخر وأما إذا كانت طافت للزيارة فليس عليها طواف الصدر الذى هو طواف الوداع .

(خ) كتاب الاضاحى باب الاضحية المسافرين .
(م) كتاب الحج .
باب بيان وجوه الإحرام .

إنى أرحمها ، قتل أخوها معى[1]

التنافس على الدنيا

(٢) عن عقبة بن عامر رضى عنه قال: قال رسول الله (ص)

إنى فرطكم وأنا شهيد عليكم ، وإنى والله لانظر إلى حوضى الآن، وانى أعطيت مفاتيح خزائن الارض وإنى والله ماأخاف عليكم أن تشركوا بعدى ولكنى أخاف عليكم أن تنافسوا فيها[2]

---

(١) قال أنس كما فى الصحيح إن النبى ﷺ لم يكن يدخل بيتا بالمدينة غير بيت ام سليم إلا على أزواجه فقيل للنبى ﷺ لم تخصها بذلك فقال ﷺ إنى أرحمها قتل أخوها معى وكان أخوها حرام بن ملحان قتل يوم بئر معونة فعنى قتل معى قتل فى طاعتى لأنه ﷺ لم يشهد بئر معونة وكانت أم سليم خالة النبى ﷺ من الرضاع على أنه ﷺ من حقه أن يتردد على من شاء كسائر الأنبياء لأن الله سبحانه عصمهم من الزلل وطهر نفوسهم من الرجس .

وفى الحديث دلالة على أن الغازى ينبغى أن يخلف بخير فى أهله وأن يجبر من كسره وأن يجامل كثيرا تشجيعا للحق وحثا على الجهاد فى سبيل الله .

وكانت أم سليم تسمى الرميصاء وهى التى مات لها صبى فعطته حتى تعشى زوجها وتمكن منها ثم قالت له :

يا أبا طلحة إن آل فلان استعاروا عارية فتمتعوا بها فلما طلبت منهم شق عليهم فقال : ما انصفوا قالت :

إن إبنك كان عارية من الله عزوجل ، وإن الله تعالى قد قبضه فحمد الله واسترجع وكانت أم أنس بن مالك لهـــا ترجمه فى الجزء الثانى من كتابنا (التراجم) .

(خ) كتاب الجهاد والسير باب فضل من جهز غازيا .

(م) فى كتاب فضائل الصحابة باب فضل ام أنس . . .

(٢) الفرط من يتقدم القوم إلى ورد الماء لإصلاح الحوض والدلاء. فالنبى ﷺ يقدم أمته إلى الحوض ويقول لهم ذلك كالمسلى عن فراقه بعدما أصابهم .

من فضل ابى ذر

(٣) عن أبي ذر رضي الله عنه (١) قال : قال رسول الله ﷺ
إني وُجِّهَتْ لي أرضٌ ذاتُ نخلٍ ، لا أراها إلا يثرب ، فهل أنت

في أحد قال، عقبة رضي الله عنه إن النبي ﷺ خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال هذا الحديث قال العلماء إن في ذلك إشارة إلى قرب أجله ﷺ وتقدمه على أصحابه . ثم يخبرهم بأنه شهيد عليهم وهو ﷺ شهيد على أمته بأخبار القرآن الكريم « وجئنا بك على هؤلاء شهيدا » « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا » ومعنى شهادته أنه يشهد يوم القيامة على من صدق ومن كذب ومن اطاع ومن عصى من أمته فان أعمالهم تعرض عليه بعد موته كما ورد في الحديث ثم أراد أن يقوي إيمانهم ويشحذ عزائمهم للحق بأن الله سبحانه يريه حوضه الآن فهو حق واللقاء حق فليثبتوا على الحق ولا يفرطوا وكأنه أراد أن يذكر لهم سبب هذا الحرص منه على ثباتهم فقال إن الله أعطاه خزائن الأرض والمراد أرزاقها وخيراتها التي كسبها أصحابه وأمته من بعده في الحروب وذلك مظنة الفتنة لأن الدنيا أسحر من هاروت وماروت والدنيا طغيان وغرور : ولهذا قال لهم إنه لا يخاف كفرهم بعد الإيمان ولكن يخاف عليهم إن يتنافسوا على الدنيا ويتغالبوا فيها وقد تقدم أن من أخذها بغير حقها كالذى يأكل ولا يشبع . وقد حقق الله نبوءة نبيه ﷺ ففتحت الدنيا وتنافس فيها بعض الأخيار حتى جنت على كثير منهم نسأل الله العافية .

(خ) كتاب الرقاق — باب ما يحذر من زهرة الدنيا .

(م) كتاب الفضائل : باب اثبات حوض نبينا ﷺ .

(١) كان رضي الله عنه من السابقين إلى الاسلام ، واسمه جندب وقد صرخ بكلمة الاسلام في قريش فضربوه وكان زاهدا صادقا صالحا مصلحا وقد انتهى امره بمذهب تحريم الكنز مخالفا لجمهور الصحابة ونفي إلى الربذة قرب المدينة

مُبَلِّغٌ عَنِّي قَوْمَكَ عَسَى اللهُ أن يَنْفَعَهُمْ بِكَ ، ويأجرك فيهم ، (١)

تخفيف الصلاة للطارىء

(٤) عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :
إِنِّي لَأَدْخُلُ الصَّلَاةَ وَأَنَا أُرِيدُ إِطَالَتَهَا وَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ مِنْ بُكَائِهِ

فات بها في عهد عثمان رضي الله عنهم أجمعين وله ترجمة في الجزء الثاني من التراجم الاسلامية .

(١) روى مسلم عن ابي ذر قال خرجت من قومي غفار ونزلت بمكة واسلمت فقال لي رسول الله ﷺ : يا ابا ذر اكتم هذا الأمر وارجع إلى بلدك فإذا بلغك ظهورنا فاقبل فرجعت ثم اتيت النبي ﷺ فقال إني وجهت لي ارض الحديث .

ومعنى وجهت اريت جهتها وكان ذلك في منامه ﷺ ومعنى لا اراها لا اظنها الا يثرب لكثرة نخيلها ولمن لقي من قومها الذين آمنوا به وبايعوه ويثرب هي المدينة المنورة وفي بقية الحديث انه رجع إلى اهله ولقي اخاه انيسا وكان قد بعثه إلى مكة ليرود له الأمر قبل ذهابه إليها ، فقال له انيس ما فعلت قال أسلمت ثم بلغه ما تعلم من النبي ﷺ ، فأسلم ثم اتيا قومهما فأسلم بعضهم وقال النصف الثاني : إذا قدم رسول الله ﷺ المدينة اسلمنا .

(خ) في كتاب المناقب - باب فضيلة زمزم .

(م) كتاب فضائل الصحابة - باب فضائل ابي ذر رض)

(٢) اتجوز فيها اخففها من غير إخلال بواجبها والوجد الحزن، الدين كله مبني على الذوق والصلاة اعمال تتفاوت بين الطول والقصر ويستحسن إطالتها وفي النفل إذا صلى المرء وحده في غير الجماعة .

الرفق بضعيف الايمان

(٥) عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه [1] قال : قال رسول الله ﷺ

إنى لا ُعطِي الرَّجُلَ وَغيرُه أحَبّ إليَّ مِنْهُ خَشْيَة أن يكبه الله فى النار [2]

واما الجماعة فانه ينبغى فيها رعاية حال المأمومين واحتمالهم وليصل الامام صلاة أضعفهم وقد شكا رجل للنبى تطويل معاذ فقال له افتان انت يامعاذ وفى انه قال ايها الناس انكم منفرون من أم بالناس فليخفف فان فيهم الضعيف والمريض وذا الحاجة ، وفى الصحيحين عن ابى هريرة ان رسول الله ﷺ قال : إذا ام احدكم الناس فليخفف فإن فيهم الصغير والكبير والضعيف وذا الحاجة فإذا صلى وحده فليصل كيف شاء نسأل الله ان يؤدبنا بأدب هذا الدين الكريم من غير افراط ولا تفريط والحديث يدل على صلاة المراة فى الجماعة إذا امنت الفتنة.

(١) سعد بن أبي وقاص أحد السابقين الممتازين وهو من العشرة المبشرين بالجنة وهو آخر العشرة وفاة توفى بقصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة كانت وفاته سنة ٥٧ عن بضع وسبعين وله فى البخارى عشرون حديثاً كما فى شرح الشرقاوى على الزبيدى وله ترجمة مطولة فى كتابنا التراجم ج ١ ص ٦٩.

(٢) ثبت أن النبى (ص) اعطى رهطاً وسعد جالس وكان ذلك العطاء بتأليف قلوبهم وفى المجلس جعيل من سراقة الضمرى فلم يعطه النبى (ص) وكان أعجبهم إلى سعد ،فسأل النبى (ص) عن سبب تركه وأقسم أنه يعتقد فيه الإيمان وكرر السؤال على النبى (ص) ثلاث مرات فقال ياسعد إنى لأعطى الرجل ا الحديث .

ومعنى ذلك أنه يعطى من يخشى عليه الفتنة ليثبت على إيمانه وهو معنى

عــــلاج الغضب

(٦) عن سليمان بن صرد[١] رضى الله عنه قال: قال النبى (ص) (لرجل اشتد غضبه)

إنى لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لذهب عنه ما يجد[٢]

قوله (ص) خشية أن يكبه الله فى النار على وجهه لأنه لو عاد إليه الشك أو أساء الظن برسول الله (ص) كفر فكبه الله فى النار.

وأما المسلم الثابت فأنه يكله إلى إيمانه واسلامه.

والحديث يدل على جواز الشفاعة الحسنة التى ليس فيها محاباة ولا ظلم للاخرين. وعلى أن الشفيع يجوز أن يكرر الشفاعة حتى يطمئن الشافع وأن المشفوع إليه ينبغى أن يبين العذر فى الرد إذا رفض. وأن الإمام ينفق الأموال على الأهم فالأهم.

(خ) — كتاب الإيمان — باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة

(١) روى عن النبى ﷺ ١٥ حديثاً وله فى الصحيحين حديثان أحدهما فى البخارى والثانى متفق عليه وهو هذا.

(٢) قال سليمان كنت جالساً مع النبى (ﷺ) ورجلان يستبان فأحدهما احمر وجهه وانتفخت أوداجه فقال النبى (ﷺ) إنى لأعلم. الحديث والاستعاذة بالله تذهب الغضب لانه من نزغ الشيطان والله سبحانه يقول (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله) فهى التجاء إلى الله سبحانه من كيد الشيطان وفى بعض الاحاديث مايدل على أن الوضوء يذهب الغضب فأن الشيطان خلق من النار وإنما يطفى النار الماء وعن ابى الدرداء أقرب مايكون العبد من غضب الله إذا غضب وفى بعض الكتب قال تعالى يابن آدم أذكرنى إذا غضبت أذكرك إذا غضبت.

ليلة القدر

(٧) عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ إني أريت ليلة القدر ثم أنسيتها، فالتمسوها في العشر الأواخر في الوتر [١]

في صلح الحديبية

(٨) عن المسور بن مخرمة [٢] ومروان بن الحكم رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال

والغضب من شر ما يبتلى به.

ابن آدم يسكثر مستوليته ويوقعه في كثير من أعمال الصبيان.

ولهذا قال العباس للنبي (ﷺ) أوصني قال لاتغضب فردد مراراً قال لاتغضب: لان الغضب يوقع الانسان في كل الشرور نسال الله العافية

— خ — في بدء الخلق باب صفا إبليس — م — كتاب البر وباب فضل من يملك نفسه عند الغضب.

(١) ليلة القدر هي ليلة ذات قدر وشرف لأن الله سبحانه كرمها بنزول القرآن فيها وبنزول الملائكة والروح وقال النووي وغيره إن الله سبحانه يقدر فيها أحكام تلك السنة وقيام هذه الليلة مما يكفر الله سبحانه به الخطايا ويرفع به الدرجات وهي ليلة يستجيب الله فيها الدعوات وقد أجمع الصحابة في مجلس عمر على أنها في العشر الأواخر من رمضان وقال ابن عباس إنها في سابعة تمضي أو سابعة تبقى واستدل لذلك بدليل طويل كما في نيل الاوطار ص ٣٦٤ ج ٤ والذي ينقدح عندنا بناء على كثرة الأدلة وقوتها أنها تتجرد في الوتر من العشر الأواخر من رمضان واحياؤها بالصلاة والذكر والاستغفار والدعاء بخيري الدنيا والآخرة والعبرة بإخلاص العمل وصفاء القلب وبالله التوفيق.

(٢) المسور بن مخرمة زهري له ولأبيه صحبة توفي سنة ٦٤ هـ ومروان بن الحكم صحابي أموي كانت له أمرة في عهد عثمان وتصرف في شئون الخلافة وهو والد خلفاء بني أميه.

إنّا لمْ نجيء لِقتال أحَدٍ ولكنا جِئنا مُعتمرين ، وَإن قُريشاً قَدْ نهكتهم الحَرْبُ واضَرّتْ بِهِمْ ، فإن شَاؤا ماددتهم مُدّةً ويخلوا بَيْنى وَبينَ البيْتِ فإنْ أظهر ، فان شاؤا أن يَدْخلوا فيما دَخل فيهِ النّاسُ فعلوا وإلاّ فقد جَمُّوا ، وإن هم أبَوا فوَالذى نفسى بيده لأقاتِلنّهم عَلى أمْرى هَذا حَتّى تَنْفرد سَالفتى ، أو ليُنْفذَنّ اللهُ أمره (١)

المقياس العملى

عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ
إنّه لَيأتى الرّجلُ العَظيمُ السّمينُ يَوْمَ القِيَامةِ لايزنُ عندَ الله جَناح

(١) نهكتهم جهدتهم ونقصتهم . وماددتهم أمهلتهم وصالحتهم وأظهر أغلب جموا استراحوا والسالفة صفحة العنق وأصل الحديث طويل فقد خرج النبي ﷺ سنة ٦ فى بضع عشرة مائة من أصحابه يريدون العمرة فصدته قريش فى خبر طويل وفيه أن بديل بن ورقاء الخزاعي جاء فى نفر من قومه إلى النبي ﷺ وكانوا عيبة نصحه فقالوا له إن قريشا مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال إنا لم نجيء لقتال أحد الحديث وانتهى الأمر بصلح على يد سهيل بن عمرو وهو صلح الحديبية المشهور وفى هذا الحديث بيان حكمة النبي ﷺ وأنه كان رجل مسلم وأنه رحمة لقومه فقد عرض عليهم أن يمهلهم ويصالحهم استبقاء لهم ونصح لهم أن يستريحوا من إلحاح الحروب عليهم ونهكها لهم مع تهديده إياهم بأنه على استعداد لحربهم إن أبوا عليه الصلح وحالوا بينه قسرا وبين البيت وعاد من قابل وقد جعل الله سبحانه ذلك للمؤمنين فتحا مبينا ونزلت فيه سورة الفتح .

خ — فى كتاب الشروط باب الشروط فى الجهاد .

(٢) الرجل العظيم فى أعين الناس السمين الملىء الذى يعجب الناس منظره يجيء يوم القيامة لاقدر له عند الله ولا عمل له يضعه فى منزلة الناجين والقرآن الكريم يدل على ذلك قال الله سبحانه (أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا)

بَعُوضة إقرؤوا (فلا نُقيمُ لهمْ يومَ القيامةِ وزنا) [1]

الاسلام يسوى بين الاهل والخدم

(٩) عن أبى ذر رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال له إنكَ أمْرؤٌ فيكَ جَاهِلية ، أخْوانكُم خَولُكم جَعَلهم اللهُ تحتَ أيديكمْ فمنْ كان أخوهُ تحت يَدِه فليُطعمهُ مما يأكل وليلْبسه مما يلبس ولا تكلفُوهمْ مايَغْلبهم فإن كلَّفتُموهمْ فأعينوهم [2]

فليست قيمة الرجل بجسمه ولا بمنظره ولكن بالعمل الصالح ويستدل كثير من العلماء بالآية على الميزان الذى يزن الله به الاعمال يوم القيامة وأصرح منهما قوله سبحانه (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) ويستدل بها كثير من العلماء على أن الكافر لاتوزن أعماله لان الميزان لمن خلطوا عملا صالحاً و آخر سيئا .

— خ — كتاب تفسير القرآن = باب قوله (أولئك الذين كفروا بآيات ربهم) . —م ، كتاب صفة المنافقين باب صفة القيامة والجنة والنار .

(١) ساب أبو ذر رجلا تقول بعض الاحاديث أنه بلال مولى أبى بكر فعيره بامه وكانت أمه فساله النبى (ﷺ) أعيرت بلالا بامه قال نعم قال إنك امرؤفيك جاهلية وهى ذلك التعيير والاسلام يابى ذلك ولا بد ان يكون ذلك اول ماتعلم ابو ذر ان ذلك من صفات الجاهلية وما علم الإنسان إلا ليعلم ولهذا وضع خده على الارض وأقسم ألا يرفع خده حتى يطأه بلال .

ثم ذكر النبى (ص) قاعدة من اضواء الإسلام وآدابه الرفيعة .

فقال هم أخوانكم لأن المسلمين أخوة كلهم لآدم وآدم من تراب وقد وضع الله عنهم نخوة الجاهلية وهم خولكم أى خدمكم جعلهم الله تحت أيديكم كما قال سبحانه (ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم

لا تزيد الوصية على ثلث المال

(١٠) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال

إنك أنْ تذَرَ وَرثتك أغنياء خير من أن تذَرهم عالةً يتكففُون الناس وَإنك لن تُنفِقَ نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرْت عليها حتى ما تجْعل في في امرأتك (١)

بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون) ثم بين النبي عليه السلام أن من حق الاخ على أخيه إذا كان أعلى منه في الدنيا أن يجعله شريكا له في مطعمه وملبسه وألا يكلفه بما يشق عليه ولا يستطيعه حتى يستطيع الامتثال وحتى تتجلى رحمة الاسلام وإذا كلفه ما يشق عليه أعانه بنفسه أو بغيره كما يتيسر وفي الحديث الشريف النهي عن سب العبيد ومن في حكمهم من الخدم والامر بالإحسان إليهم والرفق بهم والتواضع لهم ورقابة الله سبحانه في معاملتهم

وفي حديث آخر: إن الله ملككم إياهم ولو شاء لملكهم إياكم.

— خ — كتاب الإيمان باب المعاصي من أمر الجاهلية (م) كتاب الايمان — باب — إطعام المملوك مما يأكل الخ

(١) مرض سعد بن أبي وقاص (ض)، عام الفتح فذهب النبي (ص) بعوده فقال يارسول الله إن لي مالا كثيراً لا يرثني إلا بنت لي أفأتصدق بمالي كله قال لا، قال أتصدق بشطره قال: لا قال: فالثلث؟ قال النبي (عليه السلام الثلث والثلث كثير، إنك أن تذر ورثتك. الحديث ومعنى يتكففون الناس يسالونهم بمد أكفهم واستدل به الفقهاء على أن الوصية لاتجوز بما زاد على ثلث المال فأن التعليل بقوله صلى الله عليه وسلم إنك أن تذر ورثتك إلخ وإن كان مسوقا لمنع الوصية للفقير بما زاد وعلى الثلث يدل على منعها في حق الغني بطريق الاولى وقوله وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الخ. معناه أنك إن عشت أنفقت نفقة تبتغي بها وجه الله كان لك أجرها ولو كانت واجبة ومن أحق الواجبات وهي إطعام الزوجة في فمها فإداء الواجب مع مافيه من براءة الذمة يثيب الله سبحانه عليه إذا كانت معه دينة ابتغاء وجه الله والعفة عن سؤال الناس والتكفف عليهم وفي تمام الحديث أن النبي

قضاء القاضي لا يحلل الحرام

عن أم سلمة رضي الله عنها (١) أن رسول الله ﷺ قال:

١١ — إنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي على نحو ما أسمع فمن قطعت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من النار (٢)

صلى الله عليه وسلم يبشر سعدا بأنه يعيش حتى ينتفع به اقوام ويضر به آخرون ، وقد كان ذلك فأنه عاش إلى ٨٣ سنه وفتح الله على يديه العراق وبعض فارس :

ح — كتاب الوصايا — باب — أن يترك ورثته اغنياء خير من يتكففوا الناس م — كتاب الوصية باب الوصية بالثلث

(١) أم المؤمنين رضي الله عنها واسمها هند كانت عند أبي سلمة وتوفى عنها فتزوجها ﷺ لها ٣٧٨ حديثا اتفقا على ١٣ منها ماتت في شوال سنة ٥٩ هـ عن ٨٤ سنة .

ألحن من اللحن بفتحتين وهو الفطانه يريد أنه أبلغ في تقرير مقصوده وأقوى من خصمه على تحبير ما يقول . والمقصود من هذا أن من تغلب على خصمه أمام القضاء بيمين فاجر أو شهادة زور فحكم له القاضي بشيء وهو يعلم أنه من حق أخيه فقد حرم عليه أن يأخذه أو يتناوله وقد قطع النبي ﷺ أمره فجعله كالذي يأخذ قطعة من نار فيتنا ولها لأن ذلك يصير به إلى عذاب النار وبئس القرار ، كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به ، وهذا نظير قول الله سبحانه (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا) وقد لا يطلع الله سبحانه نبيه ﷺ على الواقع في مثل ذلك ليرسم الطريق لغيره ولئلا يفتضح الناس في خصوماتهم بين يدي

فضل صلاتى العصر والفجر

عن جرير رضى[1] الله عنه عن النبي ﷺ قال:

١٢ – إنكم ستَرون رَبكم كما ترَون هذا القمر لا تُضامُون فى رُؤيته فإن استطعتم أنْ لا تُغلَبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غُرُوبها فافعلوا ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها[2]

النبي ﷺ والحديث محمول عند أبي حنيفه على الأموال والاملاك كما هو ظاهر السياق دون إثبات عقود النكاح وفسخها.

خ – كتاب الشهادات باب من أقام البينه بعد اليمين – كتاب الأقضية باب الحكم بالظاهر.

(١) جرير بن عبد الله بن جابر البجلي الأحمسى قال العينى نزل الكوفة ثم تحول إلى قرقيسيا وبها توفى سنة ٥١ له مائة حديث اتفقا منها على ٨ وانفرد البخارى بحديث ومسلم بستة وكان قدومه على النبي ﷺ سنة ١٠ فى رمضان فبايعه وأسلم واعتزل الفتنة وكان يدعى يوسف هذه الأمة لحسنه روى عنه بنوه عبد الله والمنذر وابراهيم وابن ابنه أبو زرعة روى له الجماعة.

(٢) لا تضامون من الضيم وهو الظلم والمعنى تستوون كلكم والحديث مشهور تلقته الأمة بالقبول ورؤية الله ثابتة عند أهل السنه والجماعة خلافا للمعتزله قال تعالى (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) واستدل أهل السنة بأنها لولم تكن جائزة لما سألها موسى ربه فى قوله (رب أرنى أنظر إليك) ومعنى (فان استطعتم أن لا تغلبوا) ... أى لا تصيروا مغلوبين بمعنى أن تأخذوا حظكم من هاتين الصلاتين . معناه أن الفاعل لهاتين الصلاتين العصر والفجر داخل فى القرب من الله سبحانه وصلاة العصر هي الصلاة الوسطى فى المشهور وفيها يقول ﷺ من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله وفى صلاة الفجر يقول الله سبحانه (وقرآن الفجر إن رآن الفجر كان

صوم الوصال مكروه

عن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ)

١٣ ــ إنكمْ لَسْتمْ مثلي أماوالله لوَ تمادَى لي الشهرلواصلتُ وصَالا ، يدعُ المتعمقون تعمقهم [١]

مشهودا) وفيهما يقول ﷺ يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار الحديث وقوله سبحانه (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) أى صل وأنت حامد .

البخارى: كتاب مواقيت الصلاة باب فضل صلاة العصر م — كتاب المساجد . باب فضل صلاتى الصبح والعصر .

(١) كان النبى (ﷺ) يواصل وينهى أصحابه عن الوصال فاذا سألوه فى ذلك قال إنى لست مثلكم إنى أبيت يطعمنى ربى ويسقينى ومعنى ذلك أن الله سبحانه يعطيه قوة تعادل قوة الطعام والشراب وتغنى عنهما

وجاء أنه (ﷺ) واصل صومه فى آخر أيام رمضان فأخذ رجال من أصحابه يواصلون فقال لهم ﷺ: (إنى لست مثلكم) الحديث. ومعنى لو تمادى بى الشهر لو تأخر الهلال ومد لى الشهر لواصلت وصالا يعجز المتعمقون بسببه عن مجاراتى فيدعون تعمقهم وهذا ردع لهم وتهذيب حتى يمتثلوا بمجرد الأمر والتنبيه والتوجيه ومن خصائص النبى (ﷺ) صوم الوصال لما منحه الله سبحانه من قوة لا تشبهها قوة سائر الناس وقد نهى النبى (ﷺ) أصحابه عنه رحمة بهم وكان من حقهم أن ينتهوا بمجرد نهيه ولكنهم حريصون على المتابعة وكان يعجب النبى (ﷺ) الامتثال ويؤلمه الجدال وقال بعض العلماء أن النهى للتخفيف على الناس حتى لا يضعفوا عن سائر العبادات ومن قدر فلا حرج ولهذا واصل جماعة من السلف واشتهر عبد الله بن الزبير بأنه كان يصوم الأيام المتوالية ونحن نفضل الاتباع والامتثال قالوا والمنهى عنه الوصال المتصل باليوم الثانى وأما الوصال إلى السحر فليس بممنوع كما روى عن النبى (ص) أنه قال (فأيكم أراد أن يواصل فليواصل إلى السحر)

السمع والطاعـــة

١٤ — عن ابن مسعود رضى الله عنه[1] عن النبي ﷺ قال :
إنكم سترون بعدى أثرةً وأموراً تنكرونها ! قالوا : فما تأمرنا يا رسول الله ؟ قال : أدُّوا إليهم حقهم ، وسلوا الله حقكم[2]

---

(١) تقدم التعريف به

(٢) الأثرة الاستئثار ويتمثل فى الاختصاص بحظوظ الدنيا وإضاعة حقوق الرعية أفرادا وجماعات وقلما نجا ملك أو خليفة بعد الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم من الأثرة لا نفسهم ولاهليهم وأقاربهم وللمقربين منهم والمنافقين لهم وكان الواجب أن يكون كل أمير وكل مدير وكل رئيس فى عمله أبا وأخا للجميع لا يفرق بين أحد من مرؤوسية ولكنه الهوى والتأثر والانقياد نسأل الله العافية وجدير بخلق العدل والمساواة ان يجعل الوالى والرئيس موضع الحب والتقدير من المرؤسين وبذلك يسود الحب والوئام بين الأفراد ويتعاونون على اسعاد البلاد ومناهضة كل عدوان أو فساد. وذلك هو القوة لاقوة بعدها . والحرية لا شىء فوقها ، وجدير بالاثرة ان تهلك الناس وتدع بعضهم يموج فى بعض وتورث نيران العداوة والبغض ولا خير إذا فى العيش. اللهم بصر المسلمين بواجبهم، أتدرى بماذا يأمر الرسول (ص)؟ أنه عند ظهور الأثرة والفساد يأمرهم بالسمع والطاعة فى غير معصية الله فذلك حق الولاة والرؤساء كما قال (اسمعوا واطيعوا وان تأمر عليكم عبد حبشى) وهذا معنى قوله (ص) ادوا إليهم حقهم واما حقكم انتم فاطلبوه من الله واقبلوا من الولاة ما يقدمون لكم مستغنين بالله وحده ولا تختلفوا عليهم بل اسألوا الله لهم الهداية والرشد حرصا على الا تتفرق كلمة الجماعة والله ولى التوفيق

(خ) كتاب العتق — باب قول النبى ص سترون بعدى .م

المبدوء بإنما

الربا فى النسيئة

١ ـ عن أسامة بن زيد رضى الله عنه [١] قال رسول الله ﷺ إنما الربا فى النسيئة [٢]

لا شفاعة فى حدود الله

٢ ـ عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، وايم الله لو أن فاطمة

(١) جده حارثه بن شرحبيل الكلبى المدنى وهو الحب بن الحب كان مولى النبى وابن حاضنته له ١٢٨ حديثا توفى سنة ٥٤ وترجمته فى كتابنا التراجم ج ١ .

(٢) الربا هو الزيادة الخاليه عن عوض قال الكرمانى وقد أجمع العلماء على ترك العمل بظاهر هذا الحديث وأنه محول على الأجناس المختلفة . كالذهب بالفضة والقمح بالشعير والأرز بالبن مثلا فإنه يجوز فيها التفاضل ويحرم النساء والنسيئة أى التأخير كما قال ﷺ إذا اختلف الجنسان فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد أما إذا اتحد الجنسان .كالذهب بالذهب والقمح بالقمح فإن الربا فيها كما يكون بالنسبة يكون بالزيادة فى المجلس وفى حديث رواه الشيخان عن أبى سعيد رضى الله عنه عن النبى ﷺ

لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل ولا تشفوا (لا تزيدوا) بعضها على بعض ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا غائبا منهن بناجز .

وهو صريح فى تحريم ربا الفضل فى قوله مثلا بمثل ولا تشفوا وفى تحريم النسيئة فى قوله ولا تبيعوا غائبا منها بناجز

(خ) كتاب البيوع ـ باب بيع الدينار بالدينار نساء (م) كتاب البيوع

بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا [1]

لا يحل النظر من الثقوب

٣ — عن سهل بن سعد قال . قال النبي (ص)

إِنَّمَا جُعِلَ الاذْنُ من قِبَلِ البصر [2]

---

(١) سرقت امرأة مخزومية اسمها فاطمة بنت الأسود وكانت سرقت حليا في غزوة الفتح فأحزن قريشا أمرها لما أراد النبي (ﷺ) قطع يدها فقالوا من يكلم رسول الله (ﷺ) فيها وقالوا لا يجترىء على ذلك إلا أسامة بن زيد لأن النبي (ﷺ) يحبه فكلمه أسامة فغضب النبي (ﷺ) وقال : يا أسامة أتشفع في حد من حدود الله ثم خطب النبي (ﷺ) فقال : إنما أهلك من قبلكم . . والحديث يدل على فضل أسامة وعلى أن العدل أساس الفلاح والهدى والظلم وعدم المساواة بين الناس نذير الهلاك وقد ضرب للناس (ﷺ) في ذلك أروع مثل فقال إنه كفيل أن يقيم الحد على ابنته فاطمة ، أيها الناس فهل من مزدجر عن الضعف والتهافت وأنتم تؤثرون أبناءكم وتشفعون لهم وتتقدمون بالوساطات لا قاربكم وهذا مما أهلككم كما أهلك من قبلكم وليس الهلاك هو الموت الحسي ولكنه هذا الموت المعنوي الذي أنتم فيه . وقال العلماء تجوز الشفاعة قبل الحد لدى المجني عليه لطلب عفوه والعفو حينئذ من عزم الأمور والستر على الذنب مندوب إذا لم يترتب عليه أذى وفي الحديث (ولو سترته بثوبك لكان خيرا لك)

(خ) كتاب الحدود باب إقامة الحدود على الشريف والوضيع

(م) كتاب الحدود باب قطع الشريف وغيره

(٢) اطلع رجل قيل إنه الحكم بن العاص جد عبد الملك بن مروان من شق في باب النبي (ﷺ) وهذا مخالف لأدب الإسلام ومن الفضول التي تدل على سقوط صاحبها وكان في يد النبي (ﷺ) مدرى (عود يشبه أحد أسنان المشط) يرجل بها رأسه فقال له لو أعلم أنك تنظر طعنت به عينك ـ إنما جعل

متابعة الامام واجبة

٤٠ ـ عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله (ص) قال

إنما جُعل الامامُ ليُؤتم به ، فلا تختلفوا عليه فاذا كبر فكبّروا وإذا ركعَ فاركعوا وإذا قال سمعَ اللهُ لمنْ حمدهَ فقولوا اللهم ربّنا لك الحمْد وإذا سجدَ فاسْجُدوا وإذا صلى قاعدا ، فصلوا قُعُودًا أجمعون (١)

الاذن من قبل البصر وفى رواية من أجل البصر والمعنى واحد ولما كان الجزاء من جنس العمل فقد جعل النبى (ﷺ) ذاك ردعا وتأديبا وأجاز العلماء لمن نظر من ثقب من الثقوب ليطلع على أهل المنزل أن يفقأ صاحب المنزل عينه ولا شيء عليه بخلاف ما إذا نظر فى الشارع أو المسجد أو الشباك مما يحتمل عدم القصد المباشر وقد علل النبى (ﷺ) حرمة ذلك بأن الاستئذان والاذن المشروع قبل دخول البيوت لأجل الا يقع البصر على عورة او غيرها مما يجب ستره ولا يحل نظره فيكف يستبيح شخص لنفسه أن ينظر من خصاص الباب وجمهور العلماء على أن من فعل ذلك لا قود ولا دية عليه وهو الحق خلافا لما ذهب إليه المالكية من وجوب القود زاعمين أن ذلك من قبيل التغليظ وهو باب لا معنى لفتحه ولا معنى للتوقف فى تنفيذ حكم الرسول المدلول عليه بعدة أحاديث من الصحيح المتفق عليه وفى الصحيحين عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : لو أن رجلا اطلع عليك بغير إذن فخذفته بحصاه ففقأت عينه ما كان عليك جناح . وروى أحمد والنسائى من اطلع فى بيت قوم بغير اذنهم ففقئوا عينه فلا دية له ولا قصاص .

ـ خ ـ فى كتاب الديات باب من اطلع فى بيت قوم ففقئوا عينه فلا دية له .

م ـ كتاب الآداب ـ باب ـ تحريم النظر فى بيت غيره .

(١) عامة الفقهاء على ارتباط صلاة المأموم بصلاة الإمام وترك مخالفته له حتى فى نية الصلاة فلا يجوز اقتداء من يصلى الظهر بمن يصلى العصر وهكذا وهو يفيد أنه لا يجوز تكبير المأموم إلا بعد فراغ الامام منه

التيمم للجنب

٥ ـ عن عمار بن ياسر[1] (حد) عن النبى (ﷺ) أنه قال

إنما كانَ يكـفيكَ أن تقُولَ هكذا : ثم ضَربَ بيدَيه الارضَ ضربة

ويستوى فى ذلك تكبيرة الإحرام وغيرها وفيه دليل لمن قال إن المأموم يتابع الامام إذا صلى قاعداً فى قعوده وإن لم يكن المامومعذوراً وقد أخذ به أحمد وإسحق والأوزاعى وابن المنذر وداود وبقية أهل الظاهر قال ابن حزم وبمثل قولنا قال جمهور السلف وهو مروى عن كثير من الصحابة والتابعين قال الشوكانى نقلاعن أبن حيان: المغيرة مع مقسم صاحب النخعى وأخذ حماد وعنه أخذ أبو حنيفة وبقيه أصحابه. وحكى النووى عن جمهور السلف عكس ذلك فاذا صلى الإمام جالسا لم يجلس المأمومون وهو مذهب الشافعى وأبو حنيفة كما رأيت واحتجوا بانه منسوخ ، بصلاة النبى (ﷺ) جالسا فى مرض موته وهم قيام ويجاب عنه بأنه (ﷺ) ابتدأها قائما ثم جلس وقال بعضهم إن ذلك خاص بالنبى (ﷺ) وهذا لم يثبت ، راجع الأوطار

والحديث يدل على أنه لايجوز سبق الامام بعمل من الأعمال وقد اغلظ النبى (ﷺ) الوعيد لمن فعل ذلك فقال : أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار

(خ) كتاب الأذان ـ باب إيجاب التكبير .

(م) كتاب الصلاة ـ باب ائتمام المأموم بالأمام

(١) أبو اليقظان عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة من السابقين المعذبين فى الله وكان يمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يعذبون فيقول صبراً آل ياسر فان موعدكم الجنة وكان يعذب معهم صهيب وفكيهة وبلال

واحدة ثمّ مَسح الشمالَ على اليمين وكذا اليمين على الشمال وظاهر كفه ووجهه(١)

لايجوز الاكتحال فى عدة الوفاة

٦ – عن أم سلمة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال :

إنما هى أربعة أشهُ وعشْر ، وَقدْ كانتْ إحداكنّ فى الجاهلية تَرمِى البَعرةَ على رأس الحوْل(٢)

وعامر بن فهيرة وفيهم نزل قوله سبحانه (ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد مافتنوا . . .) الاية ، له ترجمة طويلة فى كتابنا التراجم.

(١) كان عمار فى حاجة للنبى (ص) بعثه إليها فأجنب فلم يجد الماء قال فتمرغت فى الصعيد كما تتمرغ الدابة ثم أتى النبى(ص) فذكر له ذلك فقال إنما كان يكفيك أن تقول هكذا أى تفعل هكذا الحديث . وهو يدل على أن الجنب والمحدث سواء فى التيمم وعلى أن التيمم ضربة واحدة وبه قال أحمد وعلى أن النفض مسنون بناء على الرواية الثانية التى تنص على أن النبى نفض بيديه بعد أن ضرب بهما الأرض .

وأما الاحاديث التى تفيد أن التيمم ضربتان فطعون فيها بما لا مجال لتفصيله فالدليل يشهد لمن قال أنه ضربة واحدة وهو حجة أيضا لمن قال إن مسح اليدين إلى الرسغين وهو مذهب عطاء ومكحول والاوزاعى وأحمد وعامة أصحاب الحديث وذهب على بن أبى طالب وعبد الله بن عمر والحسن البصرى ومالك وأبو حنيفة وأصحاب الرأى إلى أن الواجب المسح إلى المرفقين وظاهر الادلة يؤيد هذا الحديث - والتيمم لمن لايجد الماء وللمريض أو من يمرضه الماء كما فى الشتاء — خ كتاب التيمم — باب التيمم ضربة م — كتاب الحيض - باب التيمم

(٢) قالت أم سلمة جاءت امرأة إلى رسول الله (ص) فقالت يارسول الله إن ابنتى توفى عنها زوجها وقد اشتكت عينها أفنكحلها؟

الاستحاضة لا تمنع الصلاة

٧ - عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال لمن قالت له إنى أستحاض فلا أطهر

إنما ذلك عِرْقٌ وَلَيْسَ بحيض فَإِذا أقبلتْ حَيْضَتكِ فدَعى الصَّلاة وَإِذَا أدبرتْ فاغْسلِي عَنكِ الدَّمَ ثمَّ صلى ثم توضئى لِكل صلاَة حتى

فقال رسول الله (ص) لا. مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا ثم قال : إنما هى أربعة أشهر وعشر . . . . يريد (ص) أنه لا يجوز للمرأة أن تكتحل فى العدة ويجب عليها الاحداد وهو ترك الكحل والزينة ولا ينبغى أن تتعلل بمرض العين أوغيرها وهناك وسائل علاج مختلفة غير الكحل وقد بين (ص) قلة ايام العدة للوفاة فى الاسلام وهى اربعة اشهر وعشر كما هو نص القرآن الكريم ويبين ان الجاهلية كانت تعتد حولا لوفاة الزوج كما هو معروف فى تاريخ الجاهلية وبينه (ص) بقوله وقد كانت احداكن ترمى بالبعرة على راس الحول وكانت من عادة المراة فى الجاهلية مما يدل على ضعف عقليتها انها إذا مضى الحول رمت ببعرة امامها فيكون ذلك إحلالا لها وكان ذلك إشارة منها بالمحسوس إلى انها رمت البعرة كما رمت المدة ثم صارت بذلك حلالا فعلم ان عدة المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشرة ايام لان تلك هى المدة التى يكمل فيها خلق الولد وينفخ فيه الروح واما عدة الحامل فهى وضع الحمل وما عدا ذلك فثلاث حيض إن كانت المراة تحيض وثلاثة اشهر إن كانت لا تحيض والتفصيل فى مواضعه من كتب الفقة

ـ ح ـ كتاب الطلاق ـ باب تحد المتوفى عنها . . . . م كتاب الرضاع باب وجوب الاحداد .

مجيء ذَلكَ الوَقْت (١)

المبدوء باذا

غســل الجمــة

١ — عن ابن عمر رضى الله عنهما [٢] قال : قال رسول الله ﷺ
إذَا جَاءَ أَحَدُكم إلى الجُمُعَةِ فليَغْتسل (٣)

(١) إذا نقص الدم عن اقل مدة الحيض أو زاد على أكثر مدته أو على أكثر عادة المرأة فان ذلك يسمى استحاضه وهى لا تمنع صلاة ولا صوما كالرعاف الدائم وسلس البول وحكمه كما قال (ﷺ) إذا وقع بعد الحيض أن تغتسل المرأة بعد انقضاء أيام الحيض من الحيض فما زاد على ذلك فإنها تتوضأ لوقت كل فرض حتى بجيء الوقت الذى بعده فتتوضأ ثانيا وهكذا والظاهر أن السيدة تعرف مواعيد إقبال حيضتها وإدبارها بالعادة ودم الحيض نفسه فلا معنى للاستقصاء والتفصيل فى بحث ذلك ولذلك يحيلها النبى (ﷺ) على إقبال الحيضة وإدبارها فإذا أقبلت الحضية امتنعت المرأة عن الصلاة ولا قضاء عليها كما تدل عليه الأحاديث الأخرى بخلاف الصوم فإنها تقضيه ومثلها النفساء فى ذلك وإذا أدبرت الحيضة بما تعرفه هى من أمرها غسلت دم الحيض واغتسلت منه ثم صلت وإن قطر الدم على الحصير كما دلت بقية الاحاديث .

خ — كتاب الوضوء . باب غسل الدم

(٢) ابن عمر بن الخطاب أحد العبادلة المشهورين من الصحابة قرشى عدوى مكى وامه وأم أخته حفصة زينب بنت مظعون أخت عثمان بن مظعون أسلم بمكة قديما مع أبيه . هاجر قبله واستصغر عن أحد وشهد الخندق فما بعدها وهو أحد الستة الذين هم أكثر الصحابة رواية له ترجمة فى ج ١ من التراجم

(٣) هذا الحديث له طرق كثيرة رواه خمسة وعشرون صحابيا ورواه عن نافع عن ابن عمر أكثر من ثلثمائة وفى غسل يوم الجمعة أحاديث كثيرة غير هذا

حسنة المسلم وسيئته

٢ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ
إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف وكل سيئة تكتب بمثلها حتى يلقى الله (١)

الحديث ولهذا قال بوجوبه جماعة من السلف من الصحابة والتابعين وهو مروى عن مالك وأهل الظاهر والجمهور على انه مستحب قال القاضي عياض وهو المعروف عن مالك ومناقشة الادلة في الفتح والمغنى ونيل الأوطار وغيرها من المطولات، ومهما يكن فإنه من النظافة التي يأمر بها الإسلام ومن التجمل والتودد إلى الناس الذي يرضاه الله ورسوله

خ ــ كتاب الجمعة . فضل الغسل يوم الجمعة

م ــ كتاب الجمعة

(١) إحسان الاسلام التحقق بأعماله من غير تردد ولا تقصير بأن يؤمن بما علم من الدين بالضرورة وأن يفعل الطاعة ولا يصر على معصية وعند ذلك يكتب الله سبحانه وتعالى له الحسنة بعشر أمثالها كما يفيده نص القرآن الكريم «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» ويضاعف الله سبحانه لعبده إلى سبعمائة ضعف بحسب إخلاصه في النية وتقدير الحسنة عند الله كأن يكون فيها نفع للعباد أو للفقراء وقد نص الله سبحانه في الانفاق على أنه سبعمائة ضعف كما يقول سبحانه مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبه والله يضاعف لمن يشاء. بل يفيد ظاهر الآية أن الله سبحانه قد يزيد على السبعمائة ويمكن أن تفسر الآية بأنه يضاعف تلك المضاعفة لمن يشاء لولا أنه خلاف الظاهر مع دلالة الاحاديث الأخرى على أن الله سبحانه يزيد كثيرا على السبعمائة ولا حرج على فضل الله

متى يكون العصر والفجر أداء

٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

إذا أدرَكَ أحدُكم سَجدة من صَلاة العَصر قبل أنْ تغرُب الشمس فليُتمّ صَلاتَه ، وإذا أدْرك سَجدة من صلاة الصُّبح قبلَ أنْ تطلعُ الشمْس فليتمّ صلاتَه(١)

وأما السيئة فأنها تكتب بمثلها إلا ان يتوب المسلم عنها فيغفرها الله والله ذو الفضل العظيم

خ — كتاب الإيمان . باب حسن إسلام المرء

م — كتاب الايمان. باب . إذاهم العبد

(١) نقله صاحب نيل الأوطار بلفظ فقد ادرك العصر وقال إنه رواه الجماعة فلا حجة لمن قال إنه ليس في مسلم

قال النووي إنه على معنى فقد ادراك حكم الصلاة او وجوبها او فضلها والظاهر انه محمول على إدراك الوقت والامام ابو حنفيه يقول من طلعت عليه الشمس في صلاة الصبح بطلت صلاته للنهي عن الصلاة عند طلوع الشمس والظاهر يخالف مذهب ابي حنيفة على ان النهي عن الصلاة وارد عند غروب الشمس أيضا فلم جازت عند الحنفية صلاة العصر ويظهر أن المنهي عنه تحري طلوع الشمس او غروبها كما هو لفظ بعض الاحاديث وظاهر الحديث انه إذا ادرك اقل من ركعة لايكون مدركا للصلاة والجمهور على ذالك وان صلاته تكون قضاء لا أداء

خ - كتاب مواقيت الصلاة . باب من ادرك ركعة . .

العزم على المعصية معصية

٤ ـ عن أبى بكرة رضى الله عنه[١] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذَا التَقَى المُسْلِمان بسيفيهما فالقاتلُ والمَقْتُول فِى النار قيل يارَسُولَ الله. هذَا القاتِلُ فما بالُ المقتول، قال إنه كان حريصا عَلىَ قتْلِ صاحِبه (٢)

تنفق المراة من مال زوجها بالمعروف

٥ - عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ص قال

إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غيرَ مفسدة فلها أجرها بما أنفقت

---

(١) هو نفيع بن الحارث بن كلدة أخو زياد لأمه وهو ممن نزل يوم الطائف إلى رسول الله (ص) من حصن الطائف فى بكرة وكنى أبا بكرة. وأعتقه رسول الله (ص) وهو معدود فى مواليه وكان من فضلاء الصحابة. وصالحيهم ولم يزل مجتهداً فى العبادة حتى توفى بالبصرة سنة ٥٢ هـ روى ١٣٢ حديثا وانفرد البخارى بخمسة ومسلم بحديث.

(٢) كان الأحنف بن قيس ذاهبا ليقاتل مع على بن أبى طالب فرده أبو بكرة بهذا الحديث وهو دليل على أن فاعل المعصية والعازم عليها شريكان فى الإثم وإن كان إثم العازم المصمم دون إثم الفاعل واما الهم بالمعصية فلا إثم فيه. والهم حديث النفس من غير تصميم العزم.

والحق أن ذلك إذا لم يكن عن اجتهاد ولا بقصد الإصلاح الدينى وإلا فهما مأجوران مثابان كما وقع بين الصحابة رضى الله عنهم.

والحديث يدل على أن من لم يكن حريصا على قتل صاحبه بل قصد الدفاع عن نفسه ولم يجد بداً إلا بقتله لم يؤاخذ وفى الحديث: قاتل دون مالك ومن قتل دون ماله فهو شهيد

خ — كتاب الإيمان — باب وإن طائفتان .. م كتاب الفتن — باب إذا توجه المسلمان.

وللزوج بما اكتسب وللخازن مثلُ ذلك لا ينقصُ بعضُهم من أجر بعض [١]

دعاء النوم

٦ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ص

إذا أوى أحدكمْ إلى فراشه فليَنفُضْ فرَاشهُ بداخلة إزاره، فإنه لا يدْري ما خلفه عليه، ثم يقول، باسمك ربي وضعتُ جنبي وبك أرْفعه إن أمْسكْتَ نفْسي فارْحمْها وإن أرْسلتَها فاحْفظها بما تحفظُ به عبادك الصالحين [٢]

---

(١) إنفاق الزوجة من بيت زوجها لا يحتاج إلى إذن في كل جزئية من الجزئيات فهي تطعم أولادها وتقرى ضيفها وتعطى السائل في حدود ما جرى به العرف وعرف رضا الزوج به وفي حدود ما يتسع ماله فلها أجرها بما انفقت ولزوجها بما كتسابه لهذا المال وللخازن إن كان هناك قيم على الطعام أو المال مثل ذلك وليس في الحديث تصريح بأنها تفعل ذلك دون إذنه بل لابد من الاذن صراحة أو دلالة بحكم الدين.

نعم إذا كان الزوج شحيحا ولا يدفع لزوجه أو ولده ما يكفي وأصر على عناده؟ فإن لمن وجبت له النفقة شرعا ان يأخذ من ماله ما يكفيه.

وفي حديث رواه الجماعة الا الترمذي أن هند، قالت يا رسول الله: إن أبا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما يكفيني وولدي الا ما أخذت منه وهو لا يعلم فقال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف ـ وهذا الحديث رواه خ ـ كتاب الزكاة. باب من أمر خادمه بالصدقة.. م ـ كتاب الزكاة باب أمر الخادم .. رواه بقية الجماعة.

(٢) أوى رجع وداخلة الإزار طرفه الذي يلي الجسد.

من رحمة النبي ﷺ بأمته أن يرشدهم في كل شئونهم ومنها نفض الفراش قبل النوم فانه لا يدري ما خلفه عليه بعد فراقه ومقتضى أنه الحديث إذا كان يدري بأن نفضه خادم أو غيره فلا داعي للنفض لتحقق المقصود وكذلك

حرام على المرأة هجر الفراش

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ص قال

إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح (١)

إذا كان فى مكان مأمون أما أهل القرى والصحارى فهم فى حاجة إلى ذلك النفض أكثر من غيرهم لكثرة الهوام والحشرات وإنما أرشد النبى ﷺ إلى النفض بداخلة إزاره لأنه أكثر امنا من خارجه لجواز تعلق شيء من الهوام به وأما الدعاء فانه المقصود الشرعى فى الهداية والتوجيه فذكر الله على كل حال من السنة التى تغرس الإيمـــان والتوكل على الله سبحانه والاستعانة به وحده والتسمية من أهم الأذكار الاسلامية وهى مطلوبة فى كل شيء ومنه وضع الجنب على الأرض ورفعه عنها ولما كانت الآية الكريمة (الله يتوفى الأنفس حين موتها) الآية تدل على أن الانسان عرضة للموت فى النوم كما هو عرضة له دائما فان الرسول ﷺ يدعو ويعلم أمته أن تدعو الله سبحانه بأن يرحم روحه إن أمسكها بالموت وأن يحفظها إن أرسلها لعبده فبقيت بقية من أجله وأن يكون ذلك بما يحفظ به الله عباده الصالحين لأن رعاية الله لصالحى عباده أكثر وولايته لهم أكفل (وهو يتولى الصالحين) نسأل الله التوفيق .

خ — كتاب الدعوات باب — م كتاب الذكر . . . باب ما يقول عند النوم .

(١) المرأة مأمورة بطاعة زوجها فى غير معصية ولا سيما فيما تتحقق به ثمرة النكاح وهو العفاف فاذا هجرت المرأة فراش زوجها ومعنى الهجر يدل على الخلاف والمضارة — لعنتها الملائكة لعصيانها وعدم رضا الزوج عنها والحديث يفسره بوضوح رواية البخارى الثانية إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات عليها غضبان باتت تلعنها الملائكة حتى تصبح والمقصود

لا تتحر بالصلاة طلوع الشمس او غروبها

٨ ـ عن ابن عمر رضى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ

إذا بدا حاجبُ الشمس فأخروا الصلاةَ حتى تَبْرُزَ ، وإذا غابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فأخروا الصلاة حتى تغيب(١)

الدلالة على أنها إذا تركت فراش الزوج فى غير رضاه ورغبته ولا عذر لها من مرض أو غيره فان الله سبحانه يكون ساخطا عليها وللزوج على زوجته حقوق كثيرة أهمها تحقيق رغبته فى النكاح ما أمكن لها ذلك ولم يكن مضرا بها ولا وحسبك أن يقول النبى ﷺ (لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها) .

خ ـ كتاب النكاح باب إذا باتت المرأة . . . م ـ كتاب الطلاق باب تحريم امتناعها . .

(١) مما ينهى عنه الاسلام الصلاة حين طلوع الشمس وحين غروبها وحين استوائها فعند الزوال لا تجوز صلاة شىء من الفرائض ولا النوافل عند أبى حنيفة وأصحابه وتمتنع النوافل فقط عند مالك والشافعى وظواهر الاحاديث تدل على أن المنهى عنه القصد لهذه الأوقات وأما الصلاة من غير قصد لهذه الأوقات فلا شىء فيه بدليل الحديث السابق من أدرك ركعة الخ وبدليل الحديث الأخير (لا يتحرى أحدكم فيصلى عند طلوع الشمس ولا عند غروبها (ق) وحديث أنس عن النبى ﷺ تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرنى الشيطان قام فنقرها أربعا لا يذكر الله إلا قليلا . رواه الجماعة إلا البخارى .

وحديث الصلب . خ ـ كتاب مواقيت الصلاة ـ باب الصلاة بعد الفجر . . . م كتاب فضائل القرآن باب الأوقات التى نهى عن الصلاة فيها .

فضل رمضان

(٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :
إذا جَاء رَمضانُ فُتحتْ أبْوابُ الجنة، وغُلقتْ أبْوابُ جَهَنم وَسُلسلت الشّياطين(١)

الأذان والاقامة والجماعة للمسافرين

(١٠) عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه(٢) عن النبي ﷺ قال :
إذا حضرت الصلاةُ فأذنا ثم أقيما وليؤُمكما أكبرُ كما(٣)

(١) إذا قل طعام المرء أشرق قلبه ، وأضاءت نفسه ، والصوم رياضة تحول دون الشر لمن استعملها على وجهها وتفرغ لطاعة الله سبحانه . ففي رمضان تكثر الخيرات الانسانية وتتجه النفوس إلى الطاعة ويتبع ذلك قلة الشر وهذا هو معنى فتح أبواب الجنة وغلق أبواب جهنم وسلسلة الشياطين أي تقييدها فلا تجد مجالا للشر وفي الحديث إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا عليه مجراه ومن العلماء من يقول إن المراد ظاهر الحديث ولا حرج على قدرة الله .

خ — كتاب الصوم — باب — هل يقال رمضان ؟ م — كتاب الصوم باب فضل شهر رمضان .

(٢) الليثي ، قد قال العيني : قدم على رسول الله (ص) في ستة من قومه فأسلم وأقام عنده اياما ثم أذن له في الرجوع إلى أهله ، ، روى له ١٥ حديثا اتفقا على حديثين وانفرد البخاري بواحد نزل البصرة وتوفى بها سنة ٩٤ روى له الجماعة .

(٣) قدم مالك على رسول الله (ص) مرة هو وابن عم له فأقاما عند رسول الله (ص) عشرين ليلة وكان رحيم القلب فظن أنهما قد اشتاقا إلى أهلهما فقال ارجعا وإذا حضرت الصلاة . . وهذا الحديث رواه الجماعة كلهم ولأحمد ومسلم وكانا متقاربين في القراءة ولأبي داود وكانا يومئذ

للمصيب اجران وللمخطىء اجر

(١١) عن عمرو بن العاص رضى الله[1] عنه قال : قال رسول الله ﷺ إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم واجتهد فأخطأ فله أجر[2]

من دعى فليجب

(١٢) عن عبد الله (ض) : عن النبى ﷺ قال

متقاربين فى العلم واستدل بهذا الحديث وغيره بعض الناس على وجوب الجماعة والصحيح أن الأمر للندب فالمسافر يؤذن ويقيم ويصلى جماعة مادام أكثر من واحد وقد دلت الأحاديث على أنه إذا لم يكن صاحب منزل ولا ذو سلطان فالأحق أعلمهم بالفقه ثم أقرؤهم للقرآن ثم أكبرهم سنا وهو ما يدل عليه الحديث فقد كانا متقاربين فى العلم والقراءة فأمرهما (ص) أن يقدما أكبرهما سنا .

خ — كتاب الأذان — باب اثنان فى قومهما جماعة — م — كتاب المساجد . . باب — من أحق بالامامة .

(١) أسلم رضى الله عنه قبل الفتح وحسن إسلامه وقد كان من أشراف العرب فلما دخل فى الاسلام كان موضع ثقة الرسول «ص» وكان شجاعا حازما داهية من دهاة العرب وله فى الفتوحات الاسلامية قدم صدق وهو فاتح مصر ومنظمها مات فى عيد الفطر سنة ٤٣ هـ

(٢) الحق عند الله سبحانه واحد لا يتعدد وقد يصيبه العالم باجتهاده وقد يخطئه برغم ما يبذل من مجهود فإذا أصابه فله أجران أجر الاجتهاد وأجر الاصابة والتوفيق وإذا اخطأه فله أجر واحد لأنه بذل ما فى وسعه لمحاولة الوصول فيأجره الله سبحانه لبذله ما فى وسعه ومحاولته هذا بشرط أن يبلغ

إذا دُعي أحدُكمْ إلى الوَليمة فليأتها (١)

المتشـــابه

١٣ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال :

إذا رأيت الذينَ يتبعُونَ ماتشابَهَ منـــه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم (٢)

أقصى ما في وسعه وأن يكون عنده علم بسبل الاجتهاد ووسائله وإلا فلا أجر له .

، خ ، كتاب الاعتصام . باب أجر الحاكم .

، م ، كتاب الأقضية . باب أجر الحاكم .

(١) الوليمة طعام العرس والاجابة إليها واجبة في رأي الجمهور لما فيه من البر بالمسلم وتعزيزه في أهم المناسبات إلا لعذر كالمرض وبعد الطريق ويؤيد الوجوب ماروى من قوله «ص» من دعي الى وليمة فلم يجب فقد عصى الله ورسوله وإن دعي إلى غير الوليمة فالجمهور على أن الاجابة مستحبة .

(خ) كتاب النكاح . باب إجابة الوليمة والدعوة .

، م ، كتاب النكاح . باب الأمر باجابة الداعي إلى دعوته .

(٢) قالت السيدة عائشة رضي الله عنها قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ، هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات ، حتى وما يذكر إلا أولو الألباب قال : فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه، ففي القرآن محكم وهو ما وضح معناه وظهرت دلالته وهذا المحكم أم الكتاب أى المرجع الذى يرجع إليه عند الالتباس . وهو الدعامة والاساس ولهذا سمي محكما لأن عباراته أحكمت في الابانة وحفظت من الاحتمال والاشتباه ويقابله المتشابه وهو ما فيه خفاء أو غموض في دلالته ككونه غريبا نحو « الأب» أو مختصرا نحو « وأسأل القرية» وجاء ربك أو غير ذلك مما يحتمل وجوها فمن تمسك بالمتشابه فمن ارباب الأهواء الذين ينبغي الاحتراس منهم ومحاذرتهم كما يتشبث بعض النصارى بقوله سبحانه (ونفخت

لاتتكلم وقت الخطبة

١٤ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله (ص)؛
إذا قُلت لِصاحبكَ أنصتْ يومَ الجمعة والإمام يخطُب فقد لغوت (١)

فيه من روحي لتأييد ما يزعمون ويتجادلون مثل قوله سبحانه «ان هو إلا عبد انعمنا عليه» كما يتشبث بعض اليهود بفواتح السور يستدل بها على عمر هذه الامة بحساب الجمل وذلك شيء ما انزل الله به من سلطان كما يتشبث كثير من ارباب النحل الفاسدة ببعض ظواهر آيات من الكتاب الكريم يستدلون بها على مذاهبهم ويتركون محكمات الكتاب وواضحاته وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم منهم بقوله «اذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه . . . الحديث .

«خ» كتاب التفسير . باب قوله هو الذي انزل .
«م» كتاب العلم . باب النهي عن اتباع متشابه القرآن .

(١) الكلام والامام على المنبر حرام لا يجوز بجميع انواعه ولو كان بخير ولو كان أمرا بمعروف ونهيا عن منكر ولهذا ضرب النبي صلى الله عليه وسلم قوله اذا قلت أنصت والامام يخطب فقد لغوت فإذا كان الامر بالخير لغوا فغيره اولى وهذا لان الشارع يعتبر الخطبة بمنزلة الركعتين المجتزأتين من الجمعة :

وقوله صلى الله عليه وسلم والامام يخطب دليل على المنع من الكلام وقت الخطبة وهو مذهب الامام الشافعي ومذهب الامام أبي حنيفة أن الانصات واجب إذا صعد الامام على المنبر لقوله صلى الله عليه وسلم «اذا خرج الامام فلا صلاة ولا كلام» .

«خ» كتاب الجمعة باب الانصات يوم الجمعة .
«م» كتاب الجمعة . باب الانصات يوم الجمعة .

خذ حقك ياضيف

(١٥) عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ
إذا نزلتم بقوم فأمروا لكم بما ينبغى للضيف فاقبلوا فإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذى ينبغى لهم(١)

الطعام قبل الصلاة

١٦ - عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى (ص)
إذا كان أحدكم على الطعام فلا يعجل حتى يقضى حاجته منه وإن أقيمت الصلاة(٢)

---

(١) دل هذا الحديث على أن للضيف أن يأخذ حقه من الطعام جبراً من مضيفه إذا لم يطعمه وهو مذهب الامام احمد رضى الله عنه وقال الجمهور إنه محمول على المضطرين لأن ضيافتهم واجبة فان لم يعطهم المضيف اخذوا كرها ولا كلام فى ان المضطر يأخذ من اى شيء يستطيع ولكن ما المانع من العمل بظاهر الحديث.

(خ) فى كتاب المظالم. باب إذا خاصم فجر وراجع فى مسلم.

(٢) مقصود الشارع من الخشوع فى الصلاة وتفرغ القلب لعبادة الله أهم مايعنى به فيها فإذا كان هناك طعام حاضر تتوق نفس المصلى وحضرت الصلاة فلا بد ان يقضى نهمه إلى الطعام حتى يتفرغ لعبادة الله مادام فى الوقت متسع وأن أقيمت الصلاة وهو مشتغل بالطعام وفى بعض الروايات النص على صلاة المغرب (إذا قدم العشاء فابدءوا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب) ولكن العلة تدل على أن ذلك فى غير المغرب أيضا وإذا كانت المغرب تؤخر للطعام فغيرها أولى.

وإذا لم يكن هناك توقان إلى الطعام جاز تركه لأجل الصلاة بل هو أفضل

لاتتناجيا دون الثالث

١٧ - عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم إذا كانوا ثلاثة فلا يتناج اثنان دون واحد(١)

المبدوء بما

التغنى بالقرآن

١ - عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ

وقد ورد أن النبي (ص) كان يأكل من كتف شاة فدعى إلى الصلاة فالقاها ثم قام فصلى . قال العلماء كل مايشغل البال كالبول والغائط والحديث فى موضوع مهم ينبغى تقديمه على الصلاة مادام فى الوقت متسع .

- خ — كتاب الصلاة — باب — إذا حضر الطعام — م — كتاب المساجد - باب كراهة الصلاة بحضرة طعام . . .

(١) من آداب الاسلام الرفيعة المجاملة ومقاومة الشك وسوء الظن فى نفس أخيك وإذا كنتم ثلاثة فلا يتسار اثنان وحدهما بحديث يخفيانه عن الثالث وفى رواية فى الصحيح : أجل أن ذلك يحزنه أى من أجل أن ذلك يحزن الثالث ويوهمه أنه ليس موضع ثقتكما أو أنكما تريدان به ومقتضى الحديث أنهم إذا كانوا أربعة جاز أن يتناجى الاثنان وقد اختلف العلماء فى ذلك والحق أنها مسألة ترجع إلى نفسية البقية وتأثرهما أو عدم تأثرهما فإن نظرة الشارع هى مراعاة خاطر المسلم من أخيه فمهما تحقق ذلك فلاحرج .

- خ - فى الاستئذان - باب - لايتناجى اثنان - م - كتاب السلام - باب تحريم مناجاة الاثنين . .

"ما أذنَ الله لِشيء كاذ نه لنبيّ يتغنّى بالقرآن يجهرُ به "(١)

فتنة النساء

١٩ ـ عن أسامة بن زيد رضى الله عنه أن رسول (ﷺ) قال "ماتركتُ فتنة بعدِي أضرّ علَى الرجال من النساءِ"(٢)

---

(١) أذن بمعنى استمع وذلك عنوان الرضا والقبول والتغنى معناه التلحين والتطريب بلحون العرب من غير تغال فى مده أوغنه.

والله تعالى يحب أن يستمع القرآن من أنبيائه والصالحين من عباده يقرؤونه بالصوت الحسن فأن ذلك أعون على دفع الهم وأجلب للخشوع وأعمل على الاعتداد با قرآن والاعتزاز به والاستغناء به عن غيره من الكتب أو الاشعار لما فيه من اللذة والمنفعة والحضور المنشود

وكان النبي (ص) يستمع إلى ابى موسى ويقول (لقد أوتيت مزماراً من مزامير داود) وكان يستمع إلى ابن مسعود وغيره وهو القائل (ليس منا من لم يتغنى بالقرآن) وقوله (ص) يجهر به كانه بيت القصيد من ذلك التغنى فأنه كلما جهر به ولا سيما مع ذلك التغنى كان ذلك أدل على كال العناية والانصراف عن الدنيا وقد أجاز ذلك الغناء أبو حنيفة وجماعة من السلف وكانوا يقرءون بالقرآن على هذا الوجه ونقل عن الشافعى كراهته ولعله يريد مايغير وجوه الترتيل المشروع والمراد بالقرآن كل مقروء من الكتب السماوية لعمومه.

خ ـ كتاب التوحيد ـ باب ـ ولا تنفع الشفاعة . . م ـ كتاب فضائل القرآن . باب استحسان تحسين الصوت بالقرآن .

(٢) هذا الحديث الكريم مايزال يفسره الزمن فان المرأة هى مشكلة المشاكل فى كل عصر وهى من اكبر الصوارف عن طاعة الله فهى اولى مازين للناس من الشهوات فى الآية الكريمة وهى فتنة وصد عن سبيل الله إذا

إذا جاءك المال فخذه

٢٠ ـ عن عمر رضى الله عنه عن النبى (ﷺ) قال :
مَا جاءكَ منْ هذا المال وأنتَ غيرُ مشرف ولا سائل فخذه وَمالا فلا تُتبِعه نفسك (١)

كانت محرمة على المرء وإذا كانت حلالا له فالمحرمة تفتن بالنظر إليها ، وتعلق القلب بها ، وعشقها والمنافسة عليها . والتشاحن من أجلها ، ثم هى تزين المعصية وتحسن مقدماتها من الخمر احيانا وهى ام الخبائث والاسراف فى المال وطلبه من الحل وغيره مما يوقع فى حبائل الجرائم المختلفة ولو انصرف المرء عنها لكان اكرم له وابعد من هذا كله والحلال تفتن بطلبها مخطوبة وزوجة تفرق بين الأهل والعشائر ، وتوقع فى كثير من الكبائر فهى سكن حبيب يسر المرء ان يستجيب لها وكثير اما تزين الشر فلا يسع اليفها خلافها وما اكثر ضحاياهن فى الحياة . مما يحقق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ـ خ ـ كتاب النكاح ـ باب ـ ما يتقى من شؤم المرأة . م ـ كتاب الذكر .. باب اكثر اهل الجنة .

(١) هذا الحديث اصل عظيم فى النظرة إلى الدنيا وتهذيب النفس وتربيتها على عدم التطلع مع قبول المال إذا جاء وانفاقه عند الحاجة والتصدق به عند عدمها وإصله ان النبى صلى الله عليه وسلم اعطى عمر عطاء فقال اعطه من هو احق منى فقال صلى الله عليه وسلم خذه فتموله او تصدق به ، والصحيح ان قبول المال مندوب لأنه نعمة لا ترفض وهذا الحديث فى القبول وعدم الرفض والحديثان بعده فى التعفف وعدم الامتهان رضا بعطاء الله .

خ ـ كتاب الأحكام . م ـ كتاب الزكاة

التسول مذلة

٤ ـ عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى (ﷺ) قال :
ما تزال المسألة بالعبد حتى يلقى الله وما فى وجهه مزعة[١]

القناعة

٥ ـ عن أبى سعيد رضى الله عنه أن رسول (ﷺ) قال
ما يكن عندى من خير فلن أدخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يصبره الله وما أعطى أحد خيرا وأوسع من الصبر[٢]

(١) مزعة قطعة لحم . وفى هذا الحديث الشريف بيان خطر التسول من ناحية ما يصيب به الانسان من الذل وقد كرمه الله وما يصيبه من المهانة والعبودية وقد جعله الله حرا فهو انسان يختار بيع انسانيته فى سبيل الكسب الخبيث غير المشروع ، ولهذا حرم السؤال والتسول فى الاسلام وجميع الاديان لغير ضرورة روى (حم د ت م) من حديث انس عن النبى صلى الله عليه وسلم لا تحل المسألة الا ثلاثة : لذى فقر مدقع او لذى غرم منقطع او لذى دم موجع : الفقر المدقع الشديد والغرم ما يلزم الانسان اداؤه من ديون او حقوق فله ان يسأل الناس مساعدته على الأداء وهو معنى (الغارمين) من الآية الكريمة والغرم الخفيف ليس للانسان ان يسأله والدم الموجع الدية وهناك اصناف ثمانية . فى الآية الكريمة ومهما يكن فان سؤال الناس حرام ومذلة لا يليق بمسلم . ولا يجوز تشجيع المتسولين قال صلى الله عليه وسلم : لا تحل الصدقة لغنى ولا لذى مرة سوى .

نسبه صاحب مشارق الانوار الى الصحيحين وقد وجدته فى صحيح مسلم

(٢) هذا الحديث يدل على ما للقناعة والرضا من منزلة فى الاسلام وأصله ان اناسا من الانصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم وما زالوا حتى نفد ما عنده فقال ذلك وفيه دليل على ما فى نفسه الشريفة من سخاء وزهد وعلى ان المسلم ينبغى ان يتذرع بالعفة وهى البعد عن الحرام

الوصية مطلوبة شرعا

٦ـ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله (ﷺ)
"ما حق امرىء مسلم يمر عليه ثلاث ليال الا وعنده وصية"(١)

النفل فى البيت والفرض فى المسجد

٧ ـ عن زيد بن ثابت رضى الله عنه(٢) قال: قال رسول الله (ص) :
٨ ـ ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم، فعليكم بالصلاة

يعينه الله عليها وبالاستغناء عن ما فى ايدى الناس كذلك وبالصبر على القليل حتى يجعل الله لصاحبه مخرجا وفرجا وأن لا يكثر المسألة كما هو معنى الحديث السابق فالقناعة والصبر على القليل كنز يعطاه العبد من ربه .

« خ » كتاب الرقائق . باب الصبر . . .

(م) كتاب الزكاة . باب فضل التعفف . .

ويتصل بمعنى الحديثين ما رواه الشيخان عن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان يأخذ احدكم حبله فياتى بحزمة حطب على ظهره فيكف الله بها وجهه خير له من ان يسأل الناس اعطوه او منعوه

(١) فى الوصية قبل الموت قربة إلى الله سبحانه بير الفقراء أو التودد إلى الاقرباء أو رد الحقوق إلى أهلها وينبغى أن يكتب المسلم وصيته قبل موته وألا يمر به وقت قصير إلا ووصيته مكتوبة عنده والعدد لا مفهوم له بدليل الحديث الآخر « يبيت ليلتين » ولا بد من الشاهدين عند عامة العلماء حتى يمكن الانتفاع بالكتابة وجمهور العلماء على أن الوصية مندوبة وليست واجبة وإلا لأوصى النبى « ص » نعم إذا كان هناك حقوق تضيع بدون الوصية كالديون والأمانات وجب الايصاء . ج و م فى كتاب الوصية

(٢) جده الضحاك أنصارى بخارى وهو أفرض أصحابه وجامع القرآن

الجار الجار

٢٥ - عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله (ﷺ) قال
مَا زالَ جبريلُ يوصِيني بالجارِ حتى ظننتُ أنه سيورثهُ (١)

منع الحمل

٢٦ - عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله (ﷺ)

شهد المشاهد ماعدا بدراً وأحداً توفى سنة ٤٥

(٣) كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من حجرته ليلا فيتنفل فرآه قوم فصلوا بصلاته ولزموا ذلك حتى إذا كان ليلة من الليالى لم يخرج إليهم (ص) فتنحوا ورفعوا أصواتهم ورموا بابه بالحصى فخرج إليهم مغضبا قال مازال بكم صنيعكم حتى ظننت الخ وهو يفيد أن الالتزام فى عهد النبي عرضه للالزام من الشارع وهو دليل للجمهور من أن صلاة المنزل خير من الصلاة فى المسجد إذا كانت نافلة ولم تكن من شعائر الاسلام كالكسوف والاستسقاء والعيد على انه نافلة فأما المفروضة والشعائر فلا تصلى فى المنزل إلا لعذر وفى قوله إلا المكتوبة مايدل على أن الفرض فى المسجد حيث الجماعة .

خ — كتاب الأدب باب مايجوز من شدة الغضب م كتاب صلاة المسافرين باب استحباب صلاة النافلة فى بيته .

(١) لو لم يكن فى الاسلام حث على حق الجار إلا هذا الحديث لكفى بذلك تقديراً للجار وحقه وجدير بمن رزقه الله بأخ يؤنسه ويطلع على الكثير من امره ان يحفظه فى مشهده ومغيبه وان يصله ويبره بما يستطيع فان لم يجد فالكلمة الطيبة والتحية المباركة والصفح عن الهفوة وحسبك ان جبريل مازال يوصى النبي ﷺ حتى ظن انه سيجعل له نصيباً فى تركته بعدموته من شدة ما ألزمه من حق الجار وقد قرن الله سبحانه فى القرآن حقه

مَا عليكم ألا تفعلوا ما من نَسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة[1]

إذا حلق المحرم رأسه

٢٧ - عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال[2] قال رسول الله (ﷺ) ما كنتُ أرى أن الجهد بلغ بك ما أرى أما تجد شاة؟ قلت، لا قال

بحق الله والوالدين والأقربين واليتامى والمساكين .) وسلب النبي ﷺ الإيمان عن من لا يأمن جاره بوائقه — خ — كتاب الأدب — باب الوصاة بالجار — م — كتاب البر باب الوصية بالجار .

(١) سئل النبي ﷺ عن العزل وهو صرف الماء عن الزوجة حذراً من الحمل فقال هذا الحديث . ومعناه ما يضركم الا تعزلوا وكأنه ص يعرفهم برفق عن ذلك الأمر ويبين أنه لا يغير ما كتب الله من الخلق . وأسلوب الحديث يساعد من قال من العلماء بجواز الأمرين العزل وعدمه وإن كان يرجح المنع من غير أن يمنعه ويؤيد الجواز ماروى عن جابر ان رجلا سأل النبي ﷺ عنه فقال: (اعزل إن شئت فإنه سيأتيها ماقدر لها) وقالت طائفة بعدم جوازه لقول النبي ﷺ (ذلك الوأد الخفي) وعندهم ان ذلك الحديث من النبي ﷺ تلطف في منع العزل والظاهر انه لا تترتب عليه مفسدة تقتضي التحريم إذا رآه الزوج ولا سيما بعد تعارض الأدلة فالأصل الإباحة .

خ — كتاب المغازي باب غزوة بني المصطلق م — كتاب الطلاق باب حكم العزل

(٢) جده امية بن عدي بن عبيد أنصاري تأخر إسلامه ثم أسلم وشهد المشاهد كلها روى عنه كثير من كبار الصحابة كابناء عباس وعمر وعمرو وجابر والمروى عنه ٤٧ حديثاً منها في الصحيحين ٤ اثنان منها لمسلم واثنان متفق عليهما هذا أحدهما .

صمْ ثلاثةَ أيامٍ أو أطعمْ ثلاثةَ مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام (١)

معجزة محمد ﷺ واتباعه

١٢ – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ):
ما من الأنبياء نبيٌّ إلا أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيتهُ وحياً أوحاه الله تعالى إليّ فأرجو أن أكون أكثرهم تبعاً يوم القيامة(٢)

---

(١) رأى النبي صلى الله عليه وسلم كعب بن عجرة وهو محرم والقمل يتناثر على وجهه لطول شعره وبعد عهده بالنظافة فقال له صلى الله عليه وسلم ما كنت أرى أي اظن أن الجهد أي المشقة بلغ بك ما أرى ثم طلب منه أن يفتدى بشاة إن استطاع فأن لم يجد فصيام ثلاثة أيام أو يطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام وهو البر أو الشعير وقال ابو حنيفة إن أطعم البر فعليه نصف صاع وإن أطعم الشعير فعليه صاع وهو خلاف الظاهر فكلاهما طعام.

هذا هو حكم الله فيمن اضطر إلى حلق رأسه لأى أذى ابو مرض قبل التحلل فى الحج قال الله سبحانه وتعالى (فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقه أو نسك) وقد رتبها النبي ﷺ بما علمه الله.

—خ — كتاب الحج باب الاطعام فى الفدية نصف صاع — مسلم، كتاب الحج باب جواز حلق الراس للمحرم.

(٢) يقول النبي (ص) إن كل نبي من الانبياء أعطى معجزة وآية تكفل له أن يصدقه الناس ويؤمنوا به لأن المعجزة تصديق من الله وتأييد بمثابة قوله صدق عبدى فيما يبلغ عني فمثلا أعطى الله موسى العصا لمقاومة السحر الذى كان علم زمانه وعصره وأعطى السيدُ المسيح الطب العجيب يتجلى فى أحياء الموتى وإبراء الاكمه والابرص يتحدى الطب الذى كان علم زمانه وعصره وهكذا

المبدوء بمن

تعريف اللقطـــة

١ — عن زيد بن خالد الجهنى رضى الله عنه [١] قال : قال ﷺ
مَن رأى ضَالةً فهو ضالٌّ ما لم يُعرِّفها [٢]

لكل نبي آية ومعجزة وأما معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم فهى القرآن الذى جاء وحيا يوحى من الله عزوجل وكان إعجازه فى بلاغته الخارجة عن طوق البشر وكانت على زمانه وعصره بما فيه من شعراء وفحول بلاغة فتحداهم الله سبحانه بالقرآن ليأتوا بأقصر سورة منه فلم يستطيعوا هذا إلى ما فيه من أنباء القرون الأولى وعلم ما يكون مع التشريع وغيره من عجائب هذا القرآن التى لا تنتهى إلى يوم القيامة ولهذا كان معجزة خالدة لا تنقضى كما انقضى غيرها ولهذا كان دينه باقيا وكان خاتم النبيين ولهذا رجا صلى الله عليه وسلم أن يكون أكثر الانبياء تبعا لبقاء علمه وشرعه من غير نسخ إلى يوم القيامة فهو أطول الانبياء زمانا فيكون أكثرهم أتباعا .

خ — كتاب فضائل القرآن — باب كيف نزل الوحى .

م — كتاب الايمان - باب . وجوب الايمان برسالة نبينا محمد

(١) قال فى مبارق الأزهار إنه منسوب إلى قبيلة جهينة وما روى عنه ثلاثون حديثا أخرج له فى الصحيحين ثمانية المتفق عليه خمسة والباقى لمسلم اﻫ وقد نزل الكوفة وتوفى بها سنة ٧٨ .

(٢) الضالة واللقطة ما يضيع من أخيك من حيوان أو غيره وهو أن كان شيئاً يسيراً حقيراً كقلم الكتابة الرخيص أو العصا الزهيدة القيمة أو الحبل الصغير فقد رخص الشارع فى تملكه ولا داعى إلى تعريفه ذلك مذهب الجمهور . وإن كان شيئا مما يهتم به ويحرص عليه فإن على من وجد الضالة أن يشهد شاهدين على أنه وجدها وأن يعرفها سنة بأن ينادى بنفسه أو بمن يختاره لذلك

الاحسان إلى البنت

٣٠ ـ عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ص قال :

مَنْ ابتُلِىَ من هَذِهِ البنَاتِ بشَىء فأحْسَنَ إليْهِنَّ كُنَّ سِتْراً لَهُ مِنَ النارِ (١)

أن عنده ذلك الشيء فى الأسواق ومجامع الناس وأبواب المساجد دون المساجد نفسها ويكون ذلك كل يوم إلى أسبوع او أسبوعين ثم كل أسبوع مرة ثم كل شهر وظاهر الاحاديث وجوب التعريف ولا سيما بعد التغليظ فى هذا الحديث فأن النبى صلى الله عليه وسلم جعل من يعرف الضالة ضالا غير مهتد ويستحب أن يكون التعريف ثلاثة أعوام ثم هى بعد ذلك فى حكم الوديعة فإذا جاء صاحبها ردها إليه إذا ذكرها بصفاتها وقال بعض العلماء لا يردها إلى طالبها حتى يقيم البينة على أنها ملكه والتفصيل فى كتب الفقة .

خ ، م فى كتاب اللقطة

(١) الابتلاء هو الاختبار والامتحان وإذا لم يحسن الوالد إلى بناته بالتعليم والتهذيب والبر والرحمة وتخير الزوج والتعهد فى كل شئون الحياة فمن الذى يحسن هذا الواجب الذى توحى به الفطرة السليمة جعل الله سبحانه جزاءه الوقاية من النار والمغفرة وإنما خص البنات والاحسان واجب لكل من يليه الإنسان لأن بعض القوى الشريرة تأبى تربية البنات وتتأذى منهن وكم أنصف الإسلام هذا الجنس وأحسن إليه

البخارى فى الأدب ومسلم فى كتاب البر

البـــدع باطلة

٣ — عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله (ص) قال :
مَنْ أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد . (١)

ويل للـــظالم

٤ — عن سعيد بن زيد رضى الله عنه (٢) أن رسول الله ﷺ قال :

---

(١) كل ما لم يكن عليه فعل النبى (ص) وأصحابه فهو مردود على أصحابه لأن الواجب الا تباع وترك الابتداع فكل شىء فى العبادات أو المعاملات لم يكن على عهد النبى (ﷺ) ولم يدخل تحت قاعدة عامة من قواعد الدين فهو باطل كالزيادة فى اعداد الركعات أو الذكر الوارد فى ختم الصلاة وكالتزام الصمت فى الصوم وكالخطبة قبل صلاة العيد ونحو ذلك أو فى المعاملات كالعقود الفاسدة فى البيع والرهن والاجارة وغيرها . وأما ما يرجع إلى قواعد الشرع ككتابة العلم وبناء المدارس والمستشفيات والقناطر فجائز بل تارة يجب إذا دعت إليه مصلحة . وأما نحو الصلاة على النبى (ﷺ) جهرة عقب الصلوات والمصافحة ورفع الذكر بالدعاء ونحو ذلك فمما اختلف فيه الأنظار والحق أن العدول عنه أسلم وأقرب للتقوى وأقفل الأبواب الابتداع (خ) كتاب الصلح (م) كتاب الاقضية وهذا الحديث من عمد الإسلام وأصوله ومن جوامع كلم النبى ﷺ

(٢) جده عمرو بن نفيل من السابقين شهد بدرا وغيرها وكان زاهدا فى الدنيا والمناصب والولايات لا يبالى فى الحق وكان مجاب الدعوة ومما يذكر من سبب روايته لهذا الحديث أن مروان أرسل إليه فى شأن امرأة خاصمته فقال كيف أظلمها وقد سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : من أخذ الحديث اللهم

مَنْ أخذَ شِبْراً من الأرْضِ ظالماً طوَّقهُ (١) يَوْمَ القيامةِ إلى سبعِ أرضين

من ظفر بحقه أخذه

٥ ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال

مَنْ أدْركَ مَاله بِعَيْنه عِندَ رَجلٍ قدْ أفْلَس فهُو أحَق بِهِ مِنْ غَيره .

الصدقة نجاة

٦ ـ عن عدى بن حاتم رضى الله عنه (٢) قال : قال رسول الله (ﷺ) :

إن كانت كاذبة فلا تمتها حتى يعمى بصرها وتجعل قبرها فى بئرها فلم تمت حتى عميت ووقعت فى الماء فماتت

(١) طوقه إلى سبع أرضين جعل كالطوق فى عنقه إلى سبع طبقات من الأرض والحديث أكبر رادع عن ظلم الناس وأخذ أموالهم بغير حق ولا سيما غاصب الأرض وفى الصحيحين أيضا : ومن حلف على مال امرىء مسلم بغير حقه لقى الله وهو عليه غضبان ثم قرأ (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا إلى آخر الآية)

(٢) أبوه حاتم الطائى المشهور بالكرم وفد على النبى (ص) سنة تسع وكان نصرانيا فأسلم وحسن إسلامه وروى عن النبى (ص) ٦٦ حديثا اتفقا على ثلاثة منها وانفرد مسلم بحديثين وقدم على أبى بكر وقت الردة بصدقات قومه وشهد صفين مع على توفى سنة ٦٧ وله ١٢٠ سنة بالكوفة أيام المختار الثقفى .

مَن استطاعَ مِنكم أن يَستَتِرَ من النَّارِ وَلَوْ بِشقِّ تمرةٍ فليفعل (١)

اقتناء الكلب

٧ ـ عن سفيان بن أبي زهير رضي الله عنه قال : قال رسول الله (ﷺ) مَنْ اقتنى كلباً لا يُغني عنهُ زرعاً ولا ضرعاً نقصَ من عمله كلَّ يومٍ قيراط (٢)

---

(١) فى هذا الحديث حث على الصدقة ، وأن لا يحتقر الانسان منها شيئا ولو يسيرا وفيه تفخيم لأمرها وان اليسير منها يوجب مرضاة الرب ويقى عذاب النار وما أعظم القربة فى الصدقة وما أكثر الحث عليها فى كتاب الله وسنة رسوله (ص) مما يدل على أن بر الانسان من أجل ما يقرب الى الله سبحانه .

(٢) الكلب نجس وفيه معان خسيسة قدرها الشارع وفيه أذى للناس فى كثير من الأحيان ولهذا حرم الشارع اقتناءه الا لضرورة وهى أن يحرسه فى زرعه أو يحرسه فى ضرعه وهو الماشية والحيوان فان لم يكن واحد من هذين فان الله سبحانه يجازيه بحرمانه من ثواب كثير قدره النبى ﷺ فى بعض الأحاديث بقيراط وفى بعضها بقراطين وهو فى الأصل نصف الدانق عند العرب والمراد التغليظ فليرجع الناس الى دينهم وليقفوا عند حدوده وليتركوا هذا التفرنج الممقوت ، وفى بعض الأحاديث استثناء كلب الصيد وقيس عليه حارس الدار — خ — كتاب بدء الخلق م كتاب البيوع .

البصل والثوم ونحوهما

٨- عن جابر وأبى هريرة رضى الله عنهما أن رسول الله (ﷺ) : قال
مَن أكلَ بَصلاً أو ثوماً فليعتزِ لنا وليقعدْ في بيتهِ [١]

بناء المساجد

٩- عن عثمان رضى الله عنه [٢] قل · قال رسول الله (ﷺ)
مَن بَنَى لله مَسجداً يبتغي بهِ وَجْهَ الله بَنى الله لهُ مثلهُ في الجنة [٣]

---

(١) يحرص الشارع الكريم على ايصال النفع للناس ومنع الأذى عنهم ولهذا حرم الضرب والشتم والغيبة وأخرج من خطيرة الاسلام من لا يسلم الناس من أذاه ولهذا يأمرنا ﷺ فى هذا الحديث ان نعتزل الناس وان نقعد فى بيوتنا اذا اكلنا بصلا او ثوما ويقاس عليهما كل ما فيه اذى للناس ومن هذا اخذ بعض العلماء تحريم شرب الدخان ذهابا الى ان فى رائحته اذى للناس ، وفى صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان لا يأكل بصلا ولا ثوما ولا شيئا مما فيه رائحة كريهة بحال .

- خ - كتاب الأطعمة م. كتاب المساجد ومواضع الصلاة . وفى رواية أخرى فى الصحيحين أيضاً فلا يقربن مسجدنا .

(٢) الخليفة الثالث ذو النورين الشهيد المظلوم أصدق الأمة حياء وهو الذى وسع مسجد الرسول (ص) وشيده بعد الهجرة فغفر الله له ثم شيده فى خلافته وزاد فيه ومناقبه لا تحصى راجع كتابنا التراجم جـ ٢ .

(٣) المساجد مواضع عبادة الله فمن عنى بها فهو خير معوان على عبادة الله وحبيب له لهذا جعل الله جزاء من بنى له بيتا ، أن يكفل له الجنة إذا قصد وجهه الكريم ولم يكن رياء للناس لأن المرائى لا عمل له بل هو مردود فى وجهه والمراد بكون البيت مثله أنه يكون قصرا معظما مرموقا فى الجنة فهو من أفخم بيوتها ومنازلها - خ - كتاب الصلاة م - كتاب الزهد .

من أنفق زوجين

١٠-عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله (ص)

مَنْ أنفقَ زَوْجينْ في سبيل الله دَعاهُ خزنة الجنة كلّ خزنة باب أيْ فل تعلم، فقال أبو بكر رضى الله عنه: يارسولَ الله : ذلكَ الذى لاتوى عليْهِ ؟ قال رسول الله (ﷺ) : إنى لأرجو أنْ تكونَ منهمْ (١)

---

(١) الزوجان يطلق بمعنى الزوج وهو المقترن مع غيره من الصنف الواحد كما فى قوله سبحانه (ومن كل شىء خلقنا زوجين) وهو المراد هنا بدليل قوله (ص) فى تفسيره وقد سئل عن الزوجين : (فرسان أو عبدان وقوله : أى فل هلم ، معناه يافلان أقبل ترحيبا به وتكريما ومعنى قول أبى بكر : لاتوى عليه. لاهلاك عليه والمراد الاعجاب به وغبطته ولذلك بشره النبي (ص) بأنه يرجو أن يكون منهم ولم يقطع النبى (ص) بأنه منهم تأدبا مع الله سبحانه وبيانا لأنه لايجوز أن يقطع الانسان لنفسه بشىء على الله سبحانه وتعالى إلا أن يتغمده الله بفضله ورحمته كما ورد فى الحديث وهذا مما يقطع دابر العجب ويجعل كل إنسان خائفا من الله منتظر الفضله وإحسانه

والحديث يدل على فضل الصدقة فى سبيل الله سبحانه فكما دل الحديث السابق(من استطاع منكم ..)على أن الصدقة وقاية من النار دل هذا الحديث على أنها مقتضية للجنة إن شاء الله وعلى أن من اعتادها وكررها كرمه ملائكة الجنة الثمانية كل يطلب أن يدخل من بابه لما يعلمون من رضوان الله عليه !

وأبو بكر هو الخليفة الاول لرسول الله (ص) وعتيق الله من النار من قريش من بنى تيم بن مرة هو وأبوه وأمه من الصحابة ولم يتفق لاحد من الصحابة ما اتفق له من اسلام أبويه وبنيه وبعض بنيهم وصحبة الجميع وهو

من حلف بملة غير الاسلام

(١١) عن ثابت بن الضحاك رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال:
من حلفَ بِملةٍ غيرِ الإسْلام كاذِباً فهُوَ كما قال: (١).

الحلف على الشر

١٢ — عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ص قال:
من حلفَ على يمينٍ فرأى غيرَها خيْراً مِنها فليكفر عَنْ يمينهِ ثُم لِيَفْعَل الذى هُوَ خير (٢)

أول من أسلم من غير تردد وقد تأخر إسلام أبيه إلى يوم الفتح ومناقبه أجل من أن تذكر هنا روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم ١٤٢ حديثا إتفقا على ستة منها وانفرد البخارى بأحد عشر ومسلم بواحد توفى سنة ١٣ عن ثلاث وستين سنة وحمل على السرير الذى كان ينام عليه النبي صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه وعن سائر الصحابة.

— خ — كتاب الجهاد والصوم — م — كتاب الزكاة

(١) المراد بالحلف بملة غير الاسلام أن يقول إن فعل كذا فهو يهودى ففعل وبه عمل الشافعية فعليه أن يعود إلى دين الاسلام وحمل الحنيفة الحديث على التغليظ والتهديد وهو الظاهر.

خ، م كلاهما فى الايمان

(٢) شرعت اليمين المتعقدة، وهى ما تكون على أمر مستقبل ليفعله المرء أو يتركه،.

الصبر على الظالم خير

١٣٠ - عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ
مَنْ رَأى مِنْ أميرٍ شيئاً يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ فإنَّه من فَارَقَ الجماعة شِبْرًا فَمَاتَ فميتته جاهلية (١)

شرعت للتوثق من وقوع الشيء وتأكيد العدة به وليس معنى ذلك أنها تلزم الحالف بفعل الشر إذا حلف عليه فمن حلف ألا يصلى الجمعة اليوم أو لا يصوم رمضان أو يقتل فلانا ظلما فإن الواجب أن يحنث ويكفر عن يمينه تكريما للقسم بالله سبحانه والكفارة بعد الحنث واجبة .

وأما الكفارة قبل الحنث فجوزها الامام الشافعي تمسكا بهذا الحديث ومنعها أبو حنيفة تمسكا بحديث آخر (فليأت الذى هو خير ثم ليكفر) ولعل مايدل عليه ظاهر هذا الحديث يقتضى إلتزام الادب مع الله بتقديم الكفارة والأحوط مذهب الحنفية وخصوصـــا مع وجود الرواية الاخرى

م — فى كتاب الايمان — زفى الهامش أنه لم يجد الحديث فى البخارى

(١) الإسلام يحرض على جمع الكلمة حتى يكون المسلمون يداواحدة على من سواهم فاذا رأى الواحد من أميره ورئيسه شيئا يكرهه لم يجزله أن يخرج عليه وإلا انفتح باب الإختلاف وتفرقت كلمة المسلمين وقد جعل الرسول (ﷺ) الخارج على الجماعة المفارق للكلمة كاهل الجاهليه الذين لم يدينوا بالإسلام ولم تبلغهم دعوته فيكون فى سوء المصير والمنقلب .

(خ) كتاب الفتن . باب . قول النبى (ﷺ) ستروت بعدى

(م) كتاب الامارة باب الأمر بلزوم الجماعة

شهود الجنـــازة

١٤ ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله (ص) قال
مَنْ شهِدَ الجَنازةَ حتى يُصَلَّى عَلَيْها فلهُ قِيرَاط ، وَمن شَهِدها حتى تدفن فله قِيراطان (١)

من يدخل الجنة

١٥ ـ عن عبادة بن الصـــامت رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :
منْ شهدَ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدهُ لا شريك له وَأن مُحَمدا عبدُهُ ورَسُوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلِمَتهُ ألقاها إلى مَرْيمَ ورُوح مِنه والجنّةَ حقّ والنّارَ حق أدْخلَهُ اللهُ الجنة عَلَى ما كانَ مِنَ العمل (٢)

---

(١) شهود الجنازة وفاء للميت وبر بقرابته ولهذا جعله الإسلام من حق المسلم على المسلم و جعل الأجر فيه بقدر المشقة وطول المده فمن شهدها حتى يصلى عليها فله قيراط واحد ومن لزمها حتى تدفن فله قيراطان وقد بين النبى (ص) القيراط والقيراطين فى قوله (مثل الجبلين العظمين) اوالمراد التجسيم المعنوى لتقريبه إلى العقل تفخيما لأمر الثواب فى شهود الجنازة

(خ) كتاب الجنائز . باب من انتظر حتى يدفن

(م) كتاب الجنائز . باب فضل الصلاة على الجنائز واتباعها

(٢) كل المؤمنين من أهـل الجنة من سلم من مقارفة الذنب أو أذنب ولكن الكتاب والسنة يدلان على أن من سلم من مقارفة الذنب أو أذنب ثم تاب إلى الله ، أدخله الله سبحانه الجنة من غير سبق عذاب وأما من ماته

فضل آخر البقرة

١٦ ـ عن أبي مسعود عقبة بن عامر الانصارى رضى الله عنه قال قال رسول الله (ﷺ)

مَنْ قَرَأ الآيَتينْ آخِرِ سُوْرةِ البَقَرةِ فى لَيْلَةٍ كَفتاه (١)

ولم يتب من ذنبه فانه يعذب حتى يطهر إلا أن يتجاوز الله سبحانه عنه بفضله ورحمته وهذا الحديث الكريم يدل على أن من شهد بما فيه أدخله الله سبحانه مع كل عمل عمله فى الدنيا صالحا أو طالحا أو مختلا ما دام لا يشرك بالله سواء عذبه قبل ذلك او عفا عنه والحديث يمثل الايمان بالله ورسوله واليوم الاخر مع تصحيح العقيدة فى السيد المسيح عليه السلام فهو عبد الله ورسوله كسائر المرسلين وهو كلمة الله لأنه كان بكلمة الله سبحانه (كن) من غير اب وهذه الكلمة القاها الله سبحانه إلى مريم فحملته وهو روح من الله لانه حدث من نفخ الروح من جبريل بأمره سبحانه ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذى فيه يمترون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون .

(خ) كتاب خلق آدم . باب قول الله : يا اهل الكتاب

(م) كتاب الإيمان . باب من لقى الله بالإيمان

(١) الآيتان من آخر سورة البقرة هما (آمن الرسول بما أنزل) الخ السورة وقد جمعت الآيتان من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والسمع والطاعة والاستغفار والضراعة إلى الله الا يؤاخذ المؤمن إن نسى أمر اخطأ والا يحمل على المسلمين عبئا من التكاليف الشاقة وان يعفو عنا ويغفر لنا ويرحمنا وينصرنا على الأعداء ماهو جدير إن تدبره المسلم ان يكون تجديدا لايمانه وعهده مع الله على الطاعة وتطهيرا له من الاثم . وخشوعا

هذه الاشتراكية

١٧ - عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله (ﷺ)
مَنْ كانتْ لهُ أرضٌ فلْيَزْرَعْها أو ليمنحها فإن لم يَفْعل فلْيُمسكْ أرضَه (١)

لقلبه وضراعة لنفسه والدعاء مخ العبادة فكيف إذا كان بما حى القرآن الكريم لهذا قال النبي (ص) إن فيهما كفاية لمن اراد الاقتصار على القليل من العبادة بعد أداء المكتوبات إذا قرأهما فى ليلة فكانا غنى له عن القيام

خ - كتاب فضائل القرآن - باب فضل سورة البقرة - م - كتاب فضائل القرآن باب فضل الفاتحة وخواتيم البقرة

(١) يحرص الإسلام على أن يواسى بعض المسلمين بعضا وأن لا يستغل بعضهم بعضا فى مناسبات مختلفة ومن ذلك أنه رأى أهل المدينة يؤجرون الارض على الربع تارة وعلى مقدار معين من التمر أو الشعير فقال لا تفعلوا ازرعوها أو أزرعوها أو أمسكوها ومعنى ازرعوها الثانى مفتوح الهمزه اجعلوا غيركم يزرعونها منحة كما يفيد هذا الحديث ومقتضى ذلك النهى عن إيجار الأرض وإن كانت الاجارة جائزة فى الاسلام ولكن هذا ضرب من ضروب التعاون الصادق الذى يمثل اشتراكية الاسلام فصاحب الارض إما أن يزرعها بنفسه وإما أن يمنحها أخاه يزرعها معونة له على دهره وإلا فليمسكها فارغة لا عمل فيها وهذا ضرب من التهذيب الرفيع ولم يحرم النبى ﷺ ذلك حتى لا يحرم ما أحل الله كما قال ابن عباس فى الصحيح إن النبى ﷺ لم ينه عنه ولكن قال : أن يمنح احدكم أخاه خير له من أن يأخذ شيئا معلوما

خ - كتاب الحرث والزراعة - باب ما كان من أصحاب النبى ﷺ يواسى بعضهم بعضا - م كتاب البيوع - باب الكراء

ومنها ايضا

عن عبد الرحمن بن أبي بكر[١] رضى الله عنهما قال : قال رسول الله (ص)

١٨ ـ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْن فليذهب بِثَالث ، ومنْ كَانَ عِنْده طعام أرْبعَة فَلْيذْهَبْ بخامس بسادس أو كما قال (٢)

---

(١) أسلم عام الحديبية وكان أسن ولد أبى بكر روى ٨ أحاديث اخرج له فى الصحيحين ٣ أحاديث أحدها هذا

(٢) كان هناك مكان فى المسجد يسمى الصفة يجلس فيه فقراء الصحابة وكان النبى ﷺ يوزعهم على الصحابة ويقول من كان عنه طعام اثنين .... وكان النبى ﷺ يكتفى بزيادة واحد على الاثنين وواحد واثنين على الاربعة لأنهم كانوا فى حال ضيق قبل أن تفتتح عليهم الدنيا وكان العيش فى جملته كفافا ولا مانع من الزيادة لمن استطاع أكثر من ذلك ولهذا ورد فى بقية الحديث فى الصحيح أن ابابكر جاء بثلاثة

والحديث يدل على مايحرض عليه الاسلام من حب وتعاون ووفاء وأنه يدعو إلى التكافل وأن يسع بعض الناس بعضا وهو طبيعة كل مجتمع يريد أن يجمع كلمته ويوحد صفوفه

خ ـ كتاب مواقيت الصلاة ـ باب السمر مع الاهل .. م ـ كتاب الاشربة ـ باب ـ إكرام الضيف ....

وفى هذا المعنى فى صحيح مسلم فى كتاب الضيافة عن أبى سعيد الخدرى عنه ﷺ من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لاظهر له ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له وفيه حث على أن يركب الرجل الرجل على دابته مادامت لهدابة وأن يشركه فى زاده إن كان له فضل ولا زاد لأخيه

وإكرام الضيف والجار

١٩ — عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي (ص) قال:
مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ واليومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ وَمَنْ كان يؤمن باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أو لِيَصْمُتْ.(١)

---

(١) فى هذا الحديث حث على ثلاثة اشياء إكرام الضيف وإكرام الجار والصمت إلا عن الخير وفيه تشديد ووعيد بأن من لا يفعل ذلك فكأنه لا إيمان له فأما إكرام الضيف فهو معنى إسلامى كريم. وأول من شهر به إبراهيم عليه السلام والعرب تفاخر به وترى فيه المجد وهو من مظاهر المروءة والاسلام شديد الحرص على تحقيقه لما يحمله من معنى الانسانية وما يترتب عليه من الحب والتعاون وجدير بمن نزل بك واختارك. وأوى إلى دارك أن يكون فى موضع الرعاية والكرم إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وأما إكرام الجار فقد مر بك حديث مازال جبريل يوصينى بالجار... وإذا لم يكن لجارك حق الرعاية فانك تجهل معنى الإخاء الاسلامى الذى يتجلى فى أقرب الناس مكانا من مكانك

وأما الصمت إلا عن الخير فمعنى يدل على غاية الحكمة وكمال العقل وإيثار السلامة والتودد إلى الناس فكم كلمة أفسدت علاقات وجنت على مودات وفرقت بين أحبة ورب كلمة خير قربت بعيدا وأصلحت فاسدا وفى الحديث إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فليسعهم منكم بسطة الوجه وحسن الخلق ومن حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه

خ — كتاب الأدب — باب اكرام الضيف — م كتاب الايمان — باب الحث على إكرام الجار

الصوم عن الميت

٢٠ـ عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صيام صام عنه وليه (١)

الفقه فى الدين

٢١ ـ عن أبي هريرة رضى الله عنه النبى ﷺ (ص) قال :
مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيرا يفَقِّهْهُ فى الدين (٢)

---

(١) عبارة هذا الحديث عامة لكل مكلف وفى كل صوم واجب وبعض الروايات يخص ذلك بصوم النذر وفى بعض الأحاديث : لا يصلى أحد عن أحد ولا يصم أحد عن أحد فاختلف العلماء فى الصوم عن غيره فقال أصحاب الحديث والأوزاعى وابن حنبل والشافعى فى أحد قوليه يجوز أن يصوم عن الميت وليه وجمهور العلماء على عدم وجوبه بل إن صام صح

ومالك وأبو حنيفة والشافعى فى الجديد وآخرون على منع صوم الانسان عن غيره عملا بالحديث الثالث هنا والليث وإسحق وبعض آخر يصوم ولى الميت ما وجب بنذر لأن حديث النذر مقيد وما هنا مطلق والمطلق يحمل على المقيد وظاهر الحديث أنه يصوم عنه وليه وإن لم يأمر بذلك والولى هو القريب أو العصبة أو الوارث

(٢) الفقه معرفة الاحكام الشرعية من الادلة عن طريق الملكة التى تجعل صاحبها مقتدرا على استنباط الحكم من دليله

وهو من خير مزايا الإنسان ولاسيما إذا كان صاحبه معلما يفيد الناس ويهديهم ومن لا يكون كذلك فليس بفقيه لأن الفقه يعلم صاحبه وجوب

المبدوء بكلمة (لا)

الغضب للحق

٢٢ - عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله (ص)
لَا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنْ اللهِ (عزَّ وَجل) وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ
مِنْهَا وَمَا بطن ولا أحد أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ من الله وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَه (١)

الله صبور كريم

٢٣ - عن أبي موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ
لَا أَحَدَ أَصْبرَ عَلَى أَذَى يُصيبهُ من اللهِ إِنهُ يُشْرَكُ بِه وَيُجْعَلُ لَهُ الوَلَدُ .

هداية الناس وفيه يقول ﷺ لاحسد إلا فى اثنتين وقال فى الثانية ورجل آتاه الله الحكمة فهو يعمل بها ويعلمها الناس) ومزية الفقه فى الحقيقه أن يدل على العمل فما ليس كذلك فلاخير فيه قال ﷺ لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا

(١) الغيرة والغضب من الشر ليس عيبا وإن الله سبحانه ليغضب لانتهاك حرمة الانسانية والخروج على طاعته عز وجل والدليل على ذلك أنه حرم الفواحش وهى الأمور القبيحة المنكرة فى الدين سواء فى ذلك ما كان منها خفيا أو معلنا بين الناس والله سبحانه يحب أن يمدح ويثنى عليه لأن ذلك حق ولا يترتب عليه سوء بخلاف الناس فان المدح كثيرا ما يفسدهم ويغرر بهم نعم إذا كان الممدوح مؤمنا . مأمون العاقبة جاز مدحه من غير إسراف . وفى الحديث جواز الغيرة والغضب وكان رسول الله (ﷺ) لا ينتقم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله (ﷻ)

خ — كتاب تفسير القرآن - باب قوله عز وجل ولا تقربوا الفواحش
م - كتاب التوبة .

ثُمّ هُوَ يُعافِيهم ويَرْزُقُهمْ (١)

نصح الامام للرعية

٢٤ – عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاَ تترُكُوا النارَ فى بُيوتِكم حِين تنامُون (٢)

---

(١) إن الله سبحانه مع غضبه على العصاة حليم عليهم لا يعاجلهم بالعقوبة صبور على أذاهم فهو يخلق ويعبد غيره ويرزق ويشكر سواه وهو يشرك به الأوثان وبعض الانسان والشمس والقمر وغيرها وينسب إليه الولد سبحانه عما يصفون ومع ذلك فإنه يعافى كثيرا مع المشركين من البلاء ويعافيهم جميعا من بعض الشدة ويرزقهم ويسخر لهم الكائنات (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله الإنسان لظلوم كفار) .

تبارك الله العليم الحليم الكريم رب العالمين .

خ ـ كتاب التوحيد ـ باب قوله تعالى (إن الله هو الرزاق)

م ـ كتاب صفات المنافقين .

(٢) روى الشيخان أنه احترق بيت على أهله فى ليلة بالمدينة فتحدث بشأنهم عند النبى (ﷺ) فقال إن هذه النار عدو لكم فإذا نمتم فأطفئوها عنكم وكل من الامر والنهى فى الحديثين نصح من النبى (ﷺ) لأمته وشفقة برعيته وهكذا الأئمة المسلمون كالراعى الشفيق على أبله يرتاد لها اخير المرعى ويذودها عن مراتع الهلكة وكذلك يظلهم الله فى ظله يوم لاظل إلا ظله وفى الصحيح عن أبى هريرة كان رسول الله (ﷺ) يعلمنا كل شىء حتى الخراءة

خ ـ كتاب الاستئذان ـ باب لا تترك النار فى البيت .

م ـ كتاب الاشربة .

اخوة المؤمنين

٢٥ ـ عن أبي هريرة (ض) عن النبي ص قال:
لا تحاسدُوا . ولا تناجشُو ولا تباغضُوا ، وَلاَ تدَابرُوا وكونوا عِبَادَ الله إخوانا[1]

لا تخيروا بين الانبياء

٣٦ ـ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال أن رسول الله ﷺ قال:
لا تخيرَوا بينَ الأنبيَاء فَان الناسَ يُصعقُون يوْم القيامة فا كُونُ أول من يَفيق فاذا بموسى آخذَ بقَائمة منْ قوَائم العرش فلاَ أدرى أفاق قبلِي أم جُزيء بصعقة الطور[2]

---

(١) الحسد تمني زوال نعمة أخيك وهو خلق سوء بسيء إلى المخلوق والخالق معا وهو من الكبائر وتجب معالجته بتقوية القلب بذكر الله والتسليم له وحب المسلمين والنجش أن تزيد في السلعه ليشتريها المشترى بأكثر من ثمنها فإن كان بالاتفاق مع البائع فحرام عليك وعليه وإلا فعليك وحدك وقد يكون من البائع وحده بأن يزيد هو في السلعة موهما أنه اشتراها بأكثر مما دفع ومن العلماء من قال بفساد هذا البيع والصحيح صحته مع الإثم والتدابر التقاطع والإسلام يحرص على الاخوة والحب بين الناس فهي خير سبيل لسعادتهم وأكبر عون على قوتهم .

خ — كتاب الادب ـ باب ـ يا أيها الذين امنوا أجتنبوا .
م — كتاب البر والصلة

---

(٢) صعق يصعق اصابه فزع فأغمى عليه وربما مات منه واستعمل في الموت كثيرأ قال تعالى (ونفخ في الصور فصعق من في السموات) به

وسبب الحديث ان رجلا من الصحابة سمع رجلا يقول والذى اصطفى

من رفق نبي الإسلام

(٢٧) عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال (في شأن أعرابي بال في المسجد)

«لا تُزْرِمُوه دَعُوه، وأريقوا على بوله سجلا من ماء فإنما بُعثتم مُيَسِّرين ولم تُبعثوا مُعسِّرين»[1].

موسى على البشر فغضب ولطم اليهودي فشكاه الى النبي ﷺ فأنصفه. وقد بين النبي ﷺ مزية للسيد موسى عليه السلام بان الناس يصعقون بعد البعث فيفيق النبي ﷺ فيرى موسى (ع) آخذاً بقائمة من قوائم العرش (والعرش في الأصل سرير الملك وعرش الله لا يعلمه إلا الله) فلا يدري النبي ﷺ أأفاق قبله وهذه مزية أم اكتفى بصعقة الطور يوم سأل الله سبحانه الرؤية فلم يجبه وتجلى الله للجبل فكان دكا وخر موسى صعقا فلم يصعق مرة ثانية ومهما يكن فهي مزية لموسى (ع) ومن تواضع النبي ﷺ أنه كان ينهى الناس عن الخوض فيما لا يعنيهم وإلا فالمفاضلة ثابتة قال الله سبحانه وتلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض، الآية، ودلت الدلائل الكثيرة على فضل محمد ﷺ ولا مجال هنا لذلك ولا سيما بعد أن قال ﷺ لا تخيروني من بين الأنبياء.

خ ــ كتاب الخصومات ــ باب ما يذكر في الأشخاص

م ــ كتاب فضائل النبي ﷺ

(١) نقل الحافظ ابن حجر في الفتح عن ابن عيينة عن الفرمدي أن أعرابيا دخل المسجد فصلى ثم قال. اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً. فقال ص لقد تحجرت واسعا فلم يلبث أن بال في المسجد وروى الجماعة إلا مسلما أن الناس قاموا إليه ليقعوا به فقال ص: دعوه وأريقوا الخ كذا في نيل الأوطار مع المنتقى، والسجل: الدلو إذا كانت ملأى. وقال (ص) بعثتم لأنهم في مقام التبليغ عن المبعوث ص. والحديث دليل على أن الصب مطهر للارض ولا يجب

لا تطلب الرياسات

(٢٨) من عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال.
لا تطلب الامارة فانك إنْ أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها.
وإنْ أعطيتها عن مسألة وكلت إليها (١)

المساجد المفضلة

(٢٩) عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ
لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام، ومسجد الرسول.

الحفر خلافا لما يقوله الحنفية مستدلين برواية أخرى. واحفروا امكانه ثم صبوا) وهذه الزيادة معلة عند أهل الحديث والحنفية يقولون إن الجفاف مطهر ايضا مستدلين بخبر جفاف الارض طهورها) ولم يثبت مرفوعا. وفى الحديث الرفق بالجاهل وتعليمه كما يدل عليه بقية الحديث ان النبى ص دعاه فعلمه ان المساجد لا تصلح لشىء من القذر وإنما هى للعبادة: تزرموه تقطعوا بوله — وهو من مظاهر الرحمة والاشفاق وفيه تقليل للنجاسة بحصرها فى مكان واحد.

خ — كتاب الادب — باب الرفق

م . كتاب الطهارة باب وجوب غسل البول

(١) هذا الحديث أصل عظيم من أصول التهذيب وهو معنى سليم فإن من تطلع إلى هذه المناصب العظيمة لم يخل من دخل فى نفسه نقص فى خلقه وانحراف فى نيته وهو ضرب من السؤال الذى يذل النفس فصاحبه جدير ان يوكل إلى نفسه فيذل. واما من سيقت إليه كريم النفس فهو جدير أن يحفظه الله من الاثم وان يرعاه ويكلاه

خ — كتاب الايمان

م — كتاب: الإمارة

ﷺ والمسجد الأقصى (١)

التمر الجيد بالردىء

٣٠ — عن أبي سعيد وأبي هريرة الله عنهما عن النبي ﷺ قال لا تفعل بع الجمع بالدراهم، ثم ابتع بالدراهم جنيبا (٢)

---

(١) لا فضل لمسجد على آخر إلا بكثرة الجماعة أو أفضلية صلاة إمام على صلاة آخر ولكن لا يجوز ان ينتقل الانسان من بلده إلى بلد آخر فيه مسجد للصلاة فيه إلا حيث تكون هذه المساجد الثلاثة لما فيها من المزايا التى لا تكون فى غيرها فتجوز بل تطلب الرحلة اليها للصلاة فيها وذلك لمزاياها الرفيعة. فالمسجد الحرام أول بيت وضع للناس وبعد قبلة الصلاة للمسلمين يولون وجوههم شطره وإليه حجهم. ومسجده ﷺ هو المسجد الذى يقول الله سبحانه فيه «لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه» والمسجد الاقصى قبلة الامم القديمة وهو الذى أسرى الله بمحمد ﷺ إليه. فالكلام فى شد الرحال الذى هو كناية عن السفر إلى هذه المساجد وأما شد الرحل إلى غير ذلك كطلب العلم فى الازهر ونحوه وكالتجارة فى مختلف البلاد فلا شىء فيه بل قد يطلب ويجب خ ـ كتاب الكسوف ـ باب فضل الصلاة م كتاب الحج باب لا تشد الرحال..

(٢) الجمع نوع كان يجمع من اصناف مختلفة وهو مرغوب عنه والجنيب نوع جيد من التمر يظهر أنه كان ينتقى فيجنب وسبب الحديث أن رجلا كان عاملا على خيبر فجاء النبي بتمر جنيب فقال له النبي أكل تمر خيبر هكذا، فقال: إنا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين من الجمع فقال ص: لا تفعل بع الجمع الخ

وهو دليل على أن الجيد والردىء سواء فى البيع فلا تجوز المفاضلة وفيه دليل على استعمال الحيلة عند الحاجة.

من علامات الساعة

٣١ ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ
لاَ تقومُ السَّاعةُ حتىَّ تطلع الشمس منْ مَغْرِبهاَ فاذا رآها الناس آمنَ مَنْ عليها فذلكَ حين لا ينفع نفسا إيمانها لَم تكنْ آمنت مِنْ قبل أوْ كسبت فِي إيمَانها خيراً (١)

لاتلبس ولا تشرب

٣٢ ـ عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه(٢) قال : قال رسول الله ص
لا تَلبسُوا الحرِيرَ ولاَ الدِّيباج وَلاَ تَشرَبوا فى آنيةِ الذّهبِ

خ ـ كتاب الوكالة ـ م ـ كتاب البيوع ومثله حديث (ق ن) عن بلال انه اشترى صاعا جيد أبصاعين من الردىء ليطعم النبى ﷺ فقال له ص أوه أوه عين الربا عين الربا لا تفعل ولكن إن اردت فبع التمر ببيع آخر ثم اشتر به

(١) إذا اقترب الزمان تحدث تغيرات واضطرابات فى أوضاع الكون ومن ذلك طلوع الشمس من مغربها كما دلت على ذلك الأخبار الثابتة وثبت أن ذلك يكون فى يوم واحد ثم يكون كسائر الايام إلى يوم القيامة فاذا رأى الناس طلوع الشمس من المغرب آمن من عرف ان هذه آية من آيات الساعة وقربها وعند ذلك لا ينفع إيمان ولا توبة من معصية لأن ذلك إيمان خوف من الهلاك كما امن فرعون عند الغرق ولان التوبة كذلك فمن كان كافرا قبلها سجل عليه كفره ومن كان عاصيا سجلت عليه معصيته

(٢) كان من كبار الصحابة ومن أصحاب السر الذى يختص به رسول الله ﷺ بعض أصحابه وحدث عن نفسه أن الناس كانوا يسألون النبى ﷺ عن الخير وكان هو يسأله عن الشر مخافة الوقوع فيه

والفِضَّةِ ، وَلاَ تأكلوا في صحافها، فإنها لهم في الدُّنيا ولَكُم في الآخرَة(١)

المرأة والمسجد

٢٣ ـ عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال

لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللهِ مَسَاجِدَ اللهِ(٢)

---

(١) يحرص الاسلام على تهذيب النفوس وأخذها بالتواضع وهو دين يوافق الفطرة السليمة وقل أن تجد نفسا كريمة معنية الجد وهى تطلب الترف والعلو فى الارض ومما سلكه الاسلام لتلك الغاية أن حرم الحرير والذهب والفضة إلا فى حالات نادرة فى كتب الفقه ولما كانت النفوس قد تتطلع إلى هذه الاشياء عند بعض المترفين من القوم الكافرين سلاهم النبى ﷺ بأن الله سبحانه وعدهم بها فى الآخرة وحرم منها الكافرين.قال الله سبحانه : (يحلون فيها من أساور من ذهب) الآية . والديباج نوع من الحرير نص عليه خشية أن يتوهم حله باختصاصه باسم آخر والصحاف جمع صحفة : دون القصعة ـ خ ـ كتاب الإطعمة ـ باب الاكل فى إناء مفضض م ـ كتاب اللباس والزينة

(٢) المراد بإماء الله النساء وهو تعبير لطيف يراد به أنهن إذا خرجن فى طاعة الله فانهن إماؤه وما دام الخروج للطاعة فذلك مانع من منعكم إياهن وللعلماء هنا كلام يدور حول أن الاباحة منوطة بألا يكون فى الخروج فتنة فيخرجن بالليل من غير زينة ولا أى داع من دواعى الاغراء خ ـ كتاب النكاح ـ باب استئذان المرأة زوجها . م كتاب الصلاة

زواج البكر والثيب

٣٤ ـ عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: لاَ تُنْكَحُ الأَيِّمُ حتى تُستأمَرَ وَلاَ تُنكَحُ البِكرُ حتى تُستأذن. قالوا يارسول الله وكيف إذنُها؟ قال: أَنْ تَسكت (١)

انفق ما استطعت

٣٥ ـ عن أسماء (٢) بنت أبي بكر رضى الله عنهما قالت قال رسول الله ﷺ لاتُوعى فيوعىَ الله عليك أرضخى ما استطعت (٣)

---

(١) الأيم من لا زوج لها صغيرة أو كبيرة بكرا أو ثيبا والمراد هنا الثيب بدليل المقابلة فى قوله ولا تنكح البكر والحديث دليل على أن أذن الثيب لا بد فيه من كلامها صراحة وأما البكر فيكفى سكوتها لغلبة الحياء عليها والحقوا به الضحك والبكاء الذى يدل على الفرح. وصدر الحديث حجة للشافعى فى عدم إجبار الثيب الصغيرة على النكاح وحجة على أبى حنيفة فى تجويزه ذلك. وعجز الحديث حجة لأبى حنيفة فى عدم إجبار البكر البالغة وعلى الشافعى فى تجويزه ذلك وحجة عليهما فى إجبار البكر الصغيرة

خ ـ كتاب النكاح ـ باب لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاها ـ م ـ كتاب النكاح

(٢) ذات النطاقين المجاهدة الفاضلة التى دفعت بابنها عبد الله الى الاستشهاد. ترجمتها فى كتابنا التراجم ح ١

(٣) إيعاء المال حفظه فى الوعاء فمعنى لا توعى لا تحفظى مالك فى الوعاء. وأرضخى أعطى القليل. سألت السيدة أسماء رسول الله ﷺ فقالت ليس لى مال الا ما أدخل على الزبير أفأتصدق فقال لا توعى إلى آخره وفى رواية: لا تحصى فيحصى الله عليك. وفى رواية: لاتوكى فيوكى الله عليه وكلها

قراءة الفاتحة فى الصلاة

(٣٦) عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه[١] قال قال رسول الله (ص) لَا صلاة لِمنْ لم يَقْرَأْ بفاتحة الكتاب[٢]

تدل على ان من حافظ على المال فامسكه ولم يعط محروما ولا سائلا حرمه الله سبحانه من التوسعة وأن الرجل والمرأة يجب أن يعتادا البذل والعطاء ولو قليلا فانظر كيف نهى أسماء أن توعى من مال زوجها حتى لا تعتاد الشح وأن تنفق ما تيسر منه يبارك له الله سبحانه

خ- كتاب الزكاة - باب التحريض على الصدقة-م - الزكاة- باب الحث على الانفاق

(١) جده قيس الأنصارى شهد العقبة الأولى والثانية وبدرا وأحدا وبيعة الرضوان والمشاهد كلها له ١٨٠ حديثا منها ٨ فى البخارى وهو أول من ولى قضاء فلسطين بالشام ومات بها سنة ٣٤ ﻫ ودفن فى بيت المقدس

(٢) الحديث يشهد لما ذهب إليه الشافعى من فرضية قراءة الفاتحة للامام والمأموم وفى صلاة الجنازة ويؤيده قوله (ولا تجزىء صلاة لايقرأ فيها فاتحة الكتاب) وقال أبوحنيفة :- فرضية مطلق القرآن ثابتة بقوله سبحانه (فاقرؤا ماتيسر من القرآن) وعنده أن الحديث خبر آحاد لايثبت به الفرض فلذا جعل قراءة الفاتحة واجبة والواجب عنده منزلة بين الفرض والسنه والتفصيل فى الفقه

خ - كتاب الأذان - باب وجوب القراءة . . . م - الصلاة . باب وجوب قراءة الفاتحة.

الطاعة فى المعروف

(٣٧) عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه [١] قال قال رسول الله (ص)
لا طاعة فى معصية الله إنما الطاعة فى المعروف [٢]

لا طيرة ولا غول

(٣٨) عن جابر رضى الله عنه عن النبى ص قال
لا عدوى ولا طيرة ولا غول [٣]

---

(١) أول من أسلم من الصبيان وابن عمه (ص) وصهره ورابع الخلفاء. راجع التراجم الاسلامية ح ١

(٢) قال على كرم الله وجهه بعث رسول الله (ص) جيشا فجعل أميرهم رجلا من الأنصار فأمرهم أن يطيعوه فلما أغضبوه فى شىء قال أوقدوا لى نارا فأوقدوا ، فقال ألم يأمركم رسول الله أن تطيعونى قالوا بلى فنظر بعضهم إلى بعض فقالوا : إنما فررنا من النار إلى رسول الله (ص) أفندخل النار ؟ فكانوا كذلك حتى سكن غضبه فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبى (ص) فقال لا طاعة إلخ وهو دليل على ذلك المعنى المشهور: لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ولو بالجهاد فى مقاومة ذلك

خ ـ كتاب التمنى . . باب ماجاء فى إجازة خبر الواحد

م ـ كتاب الإمارة ـ باب وجوب طاعة الأمراء . ومما جاء فى بقية الخبر ولو دخلتموها لم تزالوا فيها إلى يوم القيامة .

(٣) العدوى مجاوزة العلة صاحبها إلى غيره وقد كان بعض العرب ينسب العدوى إلى المرض ولا ينسبها إلى الله سبحانه فنفى النبى ﷺ ذلك المعنى ليقرر فى الأذهان أن الله هو الفاعل . والحديث ليس نفيا لانتقال المرض إلى غير المريض والا كان مخالفا لأصول الطب والدليل على ذلك

لافرع ولا عتيرة

(٣٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ
لا فَرَعَ ولا عَتِيرَةَ (١)

حب النبي من الإيمان

(٤٠) عن أنس رضي الله عنه عن النبي ص قال
لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين (٢)

قوله ﷺ (لا يورد ممرض على مصح) وقوله: (فر من المجذوم فرارك من الأسد) وجاء مجزوم إلى النبي ﷺ ليبايعه بيده فلم يصافحه وقال (اذهب فقد بايعتك)

والطيرة التشاؤم والتفاؤل بالطير كما كانت تفعل العرب والغول نوع من الجن في زعمهم كانوا يعتقدون أنه في الفلاة يتراءى للناس بألوان شتى فيضلهم عن الطريق وتارة يقتلهم وكل هذه من خرافات العرب — خ كتاب الطب باب الجذام — م كتاب السلام

(١) الفرع أول ناتج تلده الناقة وكان أهل الجاهلية يذبحونه لآلهتهم رجاء البركة في أمه. والعتيرة ذبيحة كانوا يذبحونها في العشر الاول من رجب ويسمونها الرجبية وكان المسلمون في صدر الاسلام يفعلون مثل ذلك فيذبحون الفرع لله ويفعلون العتيرة تعظيما لهذا الشهر فنهوا عن ذلك لما فيه من التشبه بأهل الجاهلية والمقصود أن يكون الذبح لله في كل زمان ومكان خ — كتاب العقيقة — م كتاب الاضاحي — باب الفرع

(٢) لا يكمل إيمان العبد حتى يحب النبي ﷺ حبا أقوى من حبه لجميع الناس وفيهم الوالدان والولد وهذا الحب هو حب الطاعة والامتثال لا حب

احب لأخيك ماتحب لنفسك

(٤١) عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله (ص)
لا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لأخيه مَا يُحب لنفسه (١)

لاتتقدم رمضان بالصوم

(٤٢) عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
لا يَتقدمَنَّ أحدُكم رمَضانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أو يَوْمَين إلا أن يَكُونَ رجُلٌ كان يَصُومُ صوْماً فَلْيَصُمْه (٢)

الطبع ولهذا كفر أبو طالب مع حبه للنبى ﷺ قال الله سبحانه (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) فبقدد طاعة النبى ﷺ يكون حبه ويكون إعان العبد وكماله — خ - كتاب الإيمان - باب حب الرسول ... م كتاب الإيمان ....

(١) دين الاسلام مبنى على الحب والمساواة ومقاومة الأثرة والتفرد قال ﷺ (والذى نفسى بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا) وقال (وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره) وكان أمثل أخلاق النبى ﷺ اللين والرحمة، والعفو والمغفرة، وإقالة العثرة، وحب كل مؤمن، والسعى فى تحقيق مآربه قد وسع الناس حلمه وبسطه وكرمه فمن رغب عن سنته فليس منه فمن ادعى الإيمان وهو يحسد الناس ويزوى عنهم الخير والمعونة فهو من الكاذبين

خ - كتاب الإيمان - باب من الإيمان أن يحب لأخيه ... م - كتاب الايمان - باب فى الدليل على أن ...

(٢) نهى رسول الله ﷺ أن يسبق أحد صوم رمضان. والحديث بظاهره

لا تتمن الموت

(٤٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ص
لا يَتَمَنين أحدكم الموتَ لضُر نَزَلَ به (١)

يشهد للامام الشافعي في أنه لا يجوز الصوم قبل رمضان لا على أنه من رمضان ولا على سبيل التطوع أما على أنه من رمضان فهو ممنوع لأنه تشبه بأهل الكتاب الذين كانوا يزيدون في الصوم حتى بلغ خمسين بدل ثلاثين وهو تشريع لم يأذن به الله

وأما التطوع فلأنه يضعف عن صيام رمضان في العادة وقد ورد ما يؤيد ذلك قوله: (إذا انتصف شعبان فلا تصوموا) ومذهب أبي حنيفة أن الممنوع الصوم بنية الفرض لقوله ﷺ (لا يصام يوم الشك إلا تطوعا) فقد أذن بالتطوع قبل رمضان وعندنا أن الأحوط عدم الصوم مطلقا قبل رمضان إلا أن يوافق عادة كان يعتادها الصائم واليوم واليومان ليس قيدا بل كل تقدم ممنوع والنص على هذا العدد دلقلته وتوهم أنه عفو

خ ـ كتاب الصوم ـ باب لا يتقدمن ـ ومثله ـ م

(١) نهى النبي ﷺ أن يتمنى أحد الموت لبلاء أصابه لأن ذلك يدل على عدم الرضا بالقضاء ولكل عسر يسر ولكل ضيق فرج والثقة بالله واجبة ولكن تمنى الموت خوفا من الفتن والوقوع في الفساد جائز كما ورد في الدعاء (وإن أردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون) ومما يلقي ضوءا على هذا المعنى ما جاء في رواية للبخاري (إما محسنا فلعله يزداد وإما مسيئا فلعله يستعتب) وفي رواية أخرى له (إن كان لا بد فاعلا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفني ما كانت الوفاة خيراً لي) ـ خ ـ كتاب الدعوات ـ باب الدعاء بالموت والحياة ـ م كتاب الذكر والدعاء ـ باب كراهة تمني الموت . . .

لاتجمع فى النكاح

(٤٤) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ص قال:
لاَ يُجْمَعُ بين المَرْأَةِ وعمّتها وَلاَ بينَ المرأةِ وَخالتها (١)

لا تهجر اخاك

(٤٥) عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال قال رسول الله ص
لاَ يَحِلُّ لِامرِئٍ أنْ يَهْجُرَ أخاه فوق ثلاث (٢)

---

(١) كل جمع يؤدى إلى قطع ما أمر الله به أن يوصل من الرحم حرام وقاعدته عند الفقهاء كل امرأتين لو فرضت إحداهما ذكرا لا يصح أن تتزوج بالأخرى ويتمثل ذالك فى الجمع بين الأختين المنصوص عليه فى آية (حرمت عليكم أمهاتكم) وفى هذا الحديث الذى ينهى عن الجمع بين المرأة وعمتها وبينها وبين خالتها فان احداهما لو فرضت ذكراً حرمت على الأخرى فالأخ لا يتزوج أخته والرجل لا يتزوج عمته وهكذا خ ، م فى كتاب النكاح - باب لاتنكح المرأة ... باب تحريم الجمع

(٢) المسلم أخو المسلم كما فى الحديث وواجب الاخوة أن تصفو قلوبهم وتتجرد من الضغينة والبغضاء ومن عوامل الضغينة أن يهجر المسلم أخاه المسلم يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وقد تسامح الشارع فى الهجر إلى ثلاثة أيام بلياليها لما جبلت عليه النفس الانسانية من الغضب والانفعال ولكن يجب أن يكون فى الثلاثة الأيام فرصة ليؤوب المرء إلى رشده يعلم أن أخاه أعظم كسب له فى دنياه ودينه ويذكر قول الحكيم .

اذا كنت فى كل الامور معاتبا صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه

وهذا التحريم إذا كان الهجر لامر دنيوى مادى وأما إذا كان فى سبيل الله فلا تحريم فقد هجر النبى (ص) الثلاثة الذين خلفوا وهجر نساءه ومثله وقع من الصحابة

إياك والنميمة

(٤٦) عن حذيفة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ
لا يَدْخلُ الجنة قتات[١]

انتظار الصلاة صلاة

(٤٧) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال
لاَ يزالُ أحَدُكم فى صلاَة ما دامت الصلاة تحبسه لاَ يمنعه أنْ يَنْقلب الى أهله إلا الصلاة[٢]

---

(١) القتات النمام الذى ينقل الحديث على وجه الافساد والمؤمن مأمور أن يصلح بين المتخاصمين . فإذا افسد بين المتحابين فكيف وضعه وما حظه من الاسلام المبنى على اشاعة السلام والحب قال الغزالى حقيقة النميمة كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه أو المنقول اليه أو ثالث وسواء كان الكشف بالعبارة او الاشارة أو غيرهما حتى لو رأى إنسانا يخفى ماله فاظهر لغيره فهو نميمة . أيها المؤمن هذا الوصف مجانب للايمان وقد توعد عليه النبى (ص) بالتخلف عن دخول الجنة وسجل سبحانه فى كتابه ذمه فقال : (ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم)

خ . كتاب الادب . باب ما يكره النميمة م كتاب الايمان — باب غلظ تحريم النميمة

(٢) من كان ينتظر الصلاة فى المسجد فإنه يكتب له حسنات كحسنات المصلى . مالم يحدث أو يشتغل بباطل لأن ذلك أمارة على الايمان وحب الله سبحانه وهو بعد عن السوء ، واحياء للوقت والخير والتنوير للبصر وللبصيرة ، ولهذا عد النبى ص أشياء يمحو الله بها الخطايا ويرفع الدرجات فذكر من بينها انتظار الصلاة فى قوله (وانتظار الصلاة تلو الصلاة فذلكم الرباط) اللهم

الخير إلى يوم القيامة

(٤٨) عن المغيرة بن شعبه رضى الله عنه قال قال رسول الله ص
لاَ يزَال نَاسٌ من أُمّتى ظاهِرين حتى يأتيهم أمْر الله وهم ظاهرون (١)

لا تدخل المخنث بيتك

(٤٩) عن أم سلمة رضى الله عنها قالت قال رسولُ الله ﷺ
لاَ يَدْخُلن هؤلاء عَلَيكن (يشير إلى المخنثين) (٢)

اجعلنا من المتفهمين بتوجيه نبيك صلى الله عليه وسلم خ — كتاب الأذان
باب من جلس فى المسجد ينتظر الصلاة م كتاب المساجد باب فضل الجماعة.

(١)لا يزال فى أرض الله قوم من هذه الامة على الحق لا يصدهم عنه صاد ولا يصرفهم عنه صارف إلى أن تحين الساعة كما قال النبى ص وهذا من كرامة الله لهذا الدين وتعزيزه له فهو أكرم على الله من أن يخذله فى الكون كله ولولا أن الله سبحانه شاء الا تقوم الساعة إلا على لكع بن لكع وأن يكون ذلك على التدريج لما كان فوق هذا الدين شىء ولو شاء الله مااختلفوا ولكن الله يفعل ما يريد

خ — كتاب بدء الخلق باب سؤال المشركين - م كتاب الامارة — باب قول النبى ص لا تزال ..

(٢) هؤلاء المخنثون ولاسيما المتشبهون بالنساء الذين لعنهم النبى ص فى قوله (لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء) غير مأمونين على ما فى البيوت فهم يصفون ما فيها ولا سيما النساء وما فيهن من المغريات ، وقدكان سبب هذا الحديث أن رسول الله ص دخل على ام المؤمنين راوية الحديث (أم سلمة) وعندها مخنث فسمعه يقول لعبد الله بن أمية إن فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك بابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان يريد

الإشارة بالسلاح ممنوعة

(٥٠) عن أبي هريرة رضي عه قال : قال رسول ﷺ
لَا يُشِيرُ أَحَدُكُم إلى أخيه بالسلاحَ فإنه لَا يدرى أحدكم لعل الشيطان يَنزَع من يده فيقع في حفرة من النار(١)

المكان لمن سبق

(٥١) عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال
لا يقيمن أحدكم الرجلَ من مجلسه ثم يجلسُ فيه ولكن تفسحوا أو توسعوا (٢)

عكس البطن فقال ﷺ لقد أمكنت النظر منها ياعدو الله ثم قال لأم سلمة لا يدخلن هؤلاء عليكن والحديث أصل في إبعاد من يستراب به في أمر من الأمور وانظر إلى تحرى الإسلام في المحافظة على البيوت الكريمة اللهم حققنا بآدابه الرفيعة .

خ ـ كتاب اللباس ـ باب أخراج المتشبهين بالنساء . . . م ـ كتاب السلام باب منع المخنث . . .

(١) إشارة الرجل إلى أخيه بالسلاح مخاطرة وتعرض لأن يطيش السلاح فيصيب أخاه فيقع في عصبية تهوى به في حفرة من حفر جهنم وهذا القتل وإن كان خطئا فقد احتاط الشارع لمنعه محافظة على النفوس لما لها من الكرامة على الله لأنها بناؤه الذى لا يرضى أن يهده غيره ولذلك جعل القتل الخطأ الكفارة والدية (ومن قتل مؤمن خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله . . .

خ ـ كتاب الفتن ـ باب قوله النبي ﷺ من حمل علينا السلاح ـ م كتاب البر والصلة .

(٢) كل ما يسىء إلى أخيك ويحرج شعوره فنهى عنه في الاسلام لما يدعو

لا يلبس المحرم

(٥٢) عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال

لا يَلبسُ المحْرِمُ القميص وَلا العمامة ولا السّراويل وَلا البرنس ولا ثوباً مسه الوَرْسُ أو الزعفران فان لم يجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما حتى يكونا تحت الكعبين (١)

إليه من مفسدة العداوة والحسد وهى الحالقة لا تحلق الشعر ولكن تحلق الدين ومن ذلك أن تقيم الرجل من مكانه وتجلس فيه وفى القرآن الكريم (يأيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم) والناس فى المباحات سواء من سبق إلى مباح ملكه والإعتداء عليه اغتصاب لا تحمد عقباه.

خ - كتاب الاستئذان - باب لا يقيم الرجل الرجل ... م - كتاب السلام - باب تحريم إقامة الانسان من موضعه المباح

(١) البرنس ثوب رأسه منه ملتزق به والورس مثبت طيب الرائحة أصفر تصبغ به الثياب قال العينى فى الحديث بيان حرمة لبس الاشياء المذكورة على المحرم وهذا اجماع وأما الثوب الذى مسه ورس أو زعفران فحرمه مجاهد وهشام بن عروة وعروة بن الزبير ومالك فى رواية ومن إليه ذهب ابن حزم وخالفهم آخرون منهم ابن جبير وعطاء والحسن وطاوس وأبو حنيفة والشافعى وأحمد فأجازوه إذا كان مغسولا لا يفوح بحجة رواية أخرى تستثنى ذلك المغسول وفى الحديث جواز لبس الخفين إذا لم يجد النعلين بشرط أن يقطعهما اسفل الكعبين وعليه الجمهور وكل هذا وما أشبهه لأن المحرم يتخلى عن المألوفات ويتعلم البساطة فى عيشة تقربا إلى الله سبحانه

خ - كتاب العلم - باب من أجاب السائل م - كتاب الحج باب يباح للمحرم

المؤمن لا يخدع

(٥٢) عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال النبى ﷺ
لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين[١]

ملحق المبدوء بما

الفطر والنوم والنكاح

(١) عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
مابال أقوام قالوا كذا وكذا لكنى أصوم وأفطر وأصلى وأنام وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتى فليس منى ( )

---

(١) ينبغى أن يكون المؤمن يقظا حذرا ولا يكون أبله وأن يأخذ العبر والعظات من الحوادث فإذا خدع مرة من شىء تنبه له فى مرة أخرى وإلا كان جديراً أن يشقى ويزل ويضل هذا هو معنى الحكمة الشريفة ولهذا قال البخارى فى عنوانه باب لا يلدغ المؤمن . . . وقال معاوية: لا حكيم إلا ذو تجربة .

ويفسر ذلك أن الحديث ورد فى شاعر مشرك كان يهجو المسلمين يقال له ابو عزة أسر يوم بدر فمن النبى ص عليه وعاهده ألا يعود ثم عاد الى الهجر فلما اسر بعد ذلك طلب المن مرة ثانية على الا يعود فقال ص هذا الحديث .

خ — كتاب الأدب — باب لا يلدغ — م كتاب الزهد — باب لا لدغ
(٢) روى الشيخان عن أنس أن نفرا من الصحابة قال بعضهم لا أتزوج النساء وقال بعضهم اصلى ولا أنام وقال بعضهم: أصوم ولا أفطر فبلغ ذلك النبى ص فقال ما بال أقوام ... الحديث وعن قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبى (ص) أنه نهى عن التبتل وقرأ قتادة (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية) (ت ه) وفى هذين الحديثين نهى شديد

ما أنهر الدم

(٢) عن رافع بن خديج رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال :
ما أنْهَرَ الدَّم وذُكِرَ اسْمُ الله عليه فكلوا لَيْسَ السِّنّ والظفرَ وَسأحدثكم
عَنْ ذلكَ أما السّن فعظمٌ وَأما الظفر فَمُدى الحبشة (١)

دعوة إلى رعاية جانب البدن والتمتع بالطيبات ومقاومة العدوان والبغى على جانب المادة وهى مزية الاسلام فهو دين يجمع بين حق البدن وحق الروح بخلاف غيره من الأديان ولهذا منع النبى (ص) أن يفهم الدين على غير وجهه الصحيح فصم وأفطر وصل بالليل ونم ولا تكن قائم الليل صائم الدهر كله فتضعف عن العبادة ولا تستطيع أداء حقها وتزوج النساء ما قدرت على ذلك. وإلا فأنت مخالف لسنة النبى (ص)

ومن رغب عن سنته فليس منه وقال العلماء فى حق النكاح إنه واجب على من تاقه وقدر على حقه وهو يخاف العنت على دينه من العزوبة

وحكى ابن دقيق عن المازرى التحريم على من يخل بالزوجية فى الوطء والإنفاق مع قدرته عليه وقالوا إنه مستحب إذا حصل به كسر الشهوة والاعفاف مع القدرة. والحق أنه مستحب لكل من قدر عليه من غير إخلال لأنه سنة النبى (ص)

خ - م - فى بدء كتاب النكاح

(١) الاحسان مطلوب فى كل شىء ومنه الذبح فلهذا أمر الإسلام أن يكون الذبح بكل محدد يقطع وهو معنى قوله (ص) ، ما أنهر الدم اى أساله وأمر بالذكر لأنه يبارك كل شأن من شئون المسلم ثم استثنى (ص) أمرين لا يجوز الذبح بأحدهما وإن أنهر الدم :السن والظفر سواء كانا منزوعين أو غير منزوعين عند الشافعى وقال أبو حنيفة يجوز الذبح بالمنزوع لأن غيره يقتل بقوته وأما المنزوع فيقطع بحده وهو خلاف ظاهر هذا الحديث ولا

النصح للرعية

(٣) عن معقل بن يسار رضى الله عنه (١) قال : قال رسول الله ﷺ
مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إلا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ

الأذى كفارة

(٤) عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ
مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ إلا حَطَّ اللهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا (٢)

سيما إذا نظر إلى الاستدلال المفارله بقوله أما السن فعظم والعظم منهى عن تلويثه لأنه طعام الجن كما قال فى حديث آخر. وأما السن فدى الحبشة والمدى جمع مدية وهى السكين وكان الحبشة يذبحون بأظافرهم بدل السكاكين فنهى عن التشبه بهم لخلو هذا العمل عن الذوق والرحمة.

خ — كتاب الذبائح والصيد — باب إذا أصاب قوم غنيمة . .

م — كتاب الاضاحى — باب جواز الذبح بكل ما أنهر . .

(١) هكذا ينظر الإسلام إلى كل راع ورئيس فى عمله فهو الكفيل بشئون رعيته ومرؤوسيه يرعى مصالحهم ويسوى بينهم ويخلص لهم كما يخلص لبنيه وأهله بلا أثرة ولا إيثار لأحد على أحد وويل لمن يموت وهو مقصر فى حقوق رعيته ومرؤوسيه . لقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار .

خ ـ كتاب الأحكام ـ باب ـ من استرعى رعية . م كتاب الايمان ـ باب استحقاق الوالى الغاش ...

(٢) تحط الشجرة ورقها تسقطه وهو تمثيل المعقول بالمحسوس ليطمئن

المجاهد فى سبيل الله

(٥) عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ
ما مِنْ مكلوم يكلم فى سبيل الله إلا جاء يوم القيامة وكلمه يدمى اللونُ لونُ دم والريحُ ريحُ مسك (١)

ثواب ما أكل الطير

(٦) عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال:
مَا من مُسلم يغرسُ غرْسا أو يزرع زرعا فيأ كل منه طيرٌ أو إنسانٌ أو بهيمة إلا كان له به صَدَقة (٢)

المؤمن إلى أن الله سبحانه وتعالى يحسن إليه حتى فى بلائه حتى يكون راضياً عن الله مطمئناً إلى كل ماقضاه وورد أن البلاء أيضا يرفع درجة المؤمن وهذا من عدل الله فى حكمه فليس غير المصاب خيراً من المصاب بل هو أفضل منه لأنه تهذب ورضى. وفى الحديث أشدكم بلاء الأنبياء فالصالحون فالأمثل فالأمثل.

(١) الجهاد فى سبيل الله منزلة كريمة لما فيه من بيع النفس لله والتضحية بأغلى مايملك المرء والأحاديث فى فضل المجاهدين كثيرة صحيحة بله الآيات الكريمة. وفى هذا الحديث بيان فضل المجاهد من ناحية مايصيبه من الجراحة فإنها تجىء وساماً له يوم القيامة شاهدة له بالفضل وعلى قاتله بالجرم والاثم والريح ريح المسك وياله من تكريم عظيم والكلم الجرح والمكلوم المجروح فإن جراحة الشهيد يوم القيامة تجاء بصاحبها وهى تسيل دما اللون لون الدم ويدمى يسيل.

البخارى – فى كتاب الجهاد – م – فى كتاب الإمارة باب فضل الجهاد.

(٢) انظر كيف تفضل الله سبحانه وتعالى على المسلم فاحتسب له مايجرى

فطرة الله

(٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:
مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إلا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يهوِّدانه أو يُنصِّرانه أوْ يُمجِّسانه كما تُنتجُ البهيمةُ بَهيمةً جَمْعاءَ هَلْ تُحِسُّونَ فِيها مِنْ جَدْعَاءَ (١)

بسببه من الخير للانسان والطير والبهيمة والله ذو فضل عظيم على عباده

وهذا ليجتهد المؤمن في النشاط ويعلم أن وراءه محاسباً محسناً كريماً لا يضيع ذرة من عمله (يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير)

(١) كل مولود يولد سليما من الفساد مبرأ من الضلال قابلا للحق فاذا صادف من يهديه إلى الرشاد اهتدى وإذا ترك ونفسه وخلي وعقله لم يبعد عن الحق قيد شعرة كما يشاهد في أحوال من ينشئون في شواهق الجبال فانهم يستدلون على الله بكل ما في هذا الكون من آية .

وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد .

ولهذا يقول كثير من علماء المسلمين إن التكليف بالايمان بالله لا يحتاج إلى إرسال الرسل . ومعنى تنتج تولد وجمعاء تامة الأعضاء مجتمعتها وجدعاء مقطوعة الاطراف أو أحدها وقد ضرب (ص) ذلك مثلا للمولود على فطرته وهو كالحيوان السليم فإذا أصابه جدع في شيء من أطرافه كان ذلك بصنع الفاعلين واعتداء المجرمين ـ اللهم طهر فطرنا من زيغ دعاة الزندقة والإلحاد.

ـ خ ـ كتاب الجنائز ـ باب إذا أسلم الصبي .

المبدوء بكلمة (ليس)

الشديد من يملك نفسه

١ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيسَ الشَّديدُ بِالصُّرعةِ إنما الشَّديدُ الذي يَملكُ نَفسَهُ عِندَ الغَضَبِ»[١]

الغنى غنى النفس

٢ — عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «لَيسَ الغِنَى عَنْ كَثرةِ العَرَضِ، إنما الغنى غنى النفس»[٢]

---

(١) يفهم الناس أن الشديد هو القوى الذى يقدر على أن يصرع أقرانه ويوقع بهم فى المعارك ولا شك فى أن هذا قوى وشديد، ولكن ماقيمة هذه الشدة التى لاتغنى ولا تجعله مالكا لزمام نفسه. فلهذا سلب النبى صلى الله عليه وسلم عنه وصف الشدة لأنها شدة ليس وراءها خير بمقدار ماقد تجر من مفسدة وعدوان والصرعة: الكثير الصرع كالهمزة الكثير الهمز والطعن إنما الشديد الذى يحمد فى الرجال هو من يستطيع أن يملك نفسه فلا يسايرها فى مجاراة الغضب الذى يفقد الإنسان رشاده ويجعله لعبة فى يد الشيطان. ولهذا ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم «الحلم سيد الأخلاق» خ — كتاب الأدب — باب الحذر من الغضب م — كتاب البر والصلة — باب فضل من يملك نفسه.

(٢) هذا الحديث كسابقه. حكمة جلية تنفى معنى يستقر فى أذهان الناس وليس بذى غاية سليمة فكما أن شدة الجسد لاخير فيها مالم يكن معها استيلاء على النفس وملك لزمامها فكذلك كثرة العرض وهو متاع الدنيا وإن كان عند الناس غنى وثروة فهو مسلوب الثمرة. إنما جعل الله سبحانه المال ليتعفف صاحبه ولا يتطلع فهذا هو الغنى الكريم الذى صان وجهه وعرضه.

فضل أصحاب الهجرتين

٣ ـ عن أسماء بنت عميس رضى الله عنها (١) قالت : قال رسول الله ﷺ (فى شأن عمر) لَيسَ بِأَحقَّ بِى مِنْكُمْ ولهُ وَلِأَصحابِه هِجْرةٌ واحِدة ولَكُمْ أنتمْ أهلَ السَّفينةِ هِجْرَتَان « (٢)

وتقدم حديثان حول هذا المعنى الكريم فى المبدوء بكلمة « ما » فلا تغفل عن هذه المعانى السامية . وفى المعنى أيضاً ما رواه الشيخان « وليس المسكين الذى ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان إنما المسكين الذى يتعفف ثم قال صلى الله عليه وسلم اقرءوا إن شئتم لا يسألون الناس إلحافاً » .

خ كتاب الرقائق باب الغنى — كتاب الزكاة — باب ليس الغنى . . .

(١) كانت أسماء من الصحابيات السابقات إلى الإسلام وهى زوجة جعفر ابن ابى طالب رضى الله عنهما ومن أصحاب الهجرتين : الهجرة إلى الحبشة والهجرة إلى المدينة .

(٢) هاجر جماعة من الحبشة إلى المدينة فى سفينة وكان منهم جعفر بن أبى طالب وزوجه أسماء بنت عميس فوافقوا فتح خيبر فأسهم النبى صلى الله عليه وسلم لهم فى الغنائم وما أسهم لأحد من الله تبين غيرهم ثم دخل عمر على حفصة زوج النبى صلى الله عليه وسلم فوجد عندها أسماء بنت عميس فقال لها عمر : سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم . فغضبت وقالت كلا ياعمر كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا فى دار البغضاء (تريد دار الكفر) ثم ذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم والهجرتان كما قلت هجرة الحبشة وهجرة المدينة .

وفيه مزية أصحاب الهجرتين وإن كان ذلك لا يقتضى فضل من هاجر

لا كذب فى الصلح

٤ - عن عثمان رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال « ليس بكذاب من أصلح بين اثنين فقال خيرا أو نمى خيراً » (١)

إليهما بالاطلاق على من هاجر إلى المدينة وحدها بالإطلاق. والمزية كما قالوا لا تقضى الأفضلية .

وفى صحيح البخارى أن أسماء قالت: وايم الله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذى ونخاف وسأذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم وأسأله ، والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه . فلما جاء النبى صلى الله عليه وسلم قالت : يانبى الله إن عمر قال كذا وكذا . قال : فما قلت ؟ .

قالت : قلت له كذا وكذا ، قال : ليس بأحق بى منكم الحديث .

خ — كتاب المغازى — باب غزوة خيبر — م كتاب فضائل الصحابة. باب فضائل جعفر .

(١) إنما حرم الكذب لما يفضى إليه من غش المسلمين وتغيير الحقائق، وتصويرها على غير حقيقتها مما قد يوقع فى التغرير وترتيب شىء على خبر لا أصل له فتكون المضارة بالمسلمين فإذا كان لا مضارة فيه كما فى الإصلاح بين اثنين فتنقل من أحدهما إلى صاحبه ثناء لم يقله او نسب إليه شيئا لم يفعله كأن تقول له إنه يثنى عليك ويدافع عنك ولا يتناولك إلا بالخير ونحو ذلك فلا إثم عليك كما هو مدلول هذا الحديث وألحق بذلك الاعتذار لأنه صلح بينك وبين من تعتذر إليه وأضيف إلى ذلك كل ما فيه مصلحة كالكذب فى الحرب وحديث الرجل مع امرأته وبالعكس كأن يقول أحدهما للآخر أنت أحب الناس إلى ولكن من غير خيانة وهذان بالنص أيضا وكذلك خلاص المظلوم وإنقاذه بالقياس ومنه قول السيد ابراهيم صلوات الله عليه إنه سقيم . والأفضل فى ذلك التعريض .

هل في الخيل زكاة

٥ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة »(١)

حب لقاء الله وكراهته

٦ ـ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها (وقد قالت كلنا نكره الموت)

« لَيْسَ كَذَلِكِ ولكنَّ المؤْمنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللهِ وَرِضْوانِهِ وَجَنَّتِهِ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ وأحبَّ اللهُ لِقَاءَه ، وإِنَّ الكافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللهِ وَسُخْطِهِ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ وَكَرِهَ اللهُ لقاءه »(٢)

---

(١) دل هذا الحديث على أنه لا زكاة في الخيل كما لا زكاة في العبيد . . وقال أبو حنيفة : إنها تجب في الخيل إذا كانت ذكرانا وإناثا نظراً إلى النسل وله في المنفرد روايتان وعنده يتخير المالك بين ان يخرج عن كل فرس ديناراً أو يقوم ويخرج ربع العشر واستدل بما أخرجه الدارقطني والبيهقي والخطيب من قوله صلى الله عليه وسلم « في كل فرس دينار أو عشرة دراهم والحديث لا يحتج به فقد ضعفه البيهقي والدارقطني فلا يعارض الصحيح وقد أقر عمر بأن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر لم يكن يأخذ الصدقة من الخيل .

(٢) قالت السيدة عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أحب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه » كما في الصحيح فلما سمعت ذلك قالت كلنا نكره الموت تريد بذلك كشف النقاب عن حقيقة هذا الحب وهل كراهة الموت تقتضي كراهة لقاء الله فقال لها النبي صلى الله

الصوم فى السفر

٧ - عن جابر رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال « لَيْسَ مِنَ البِرِّ الصِّيَامُ فى السَّفَرِ » (١)

لطم الخدود ونحوه على الميت

٨ - عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال « لَيْسَ مِنَّا مَنْ

عليه وسلم إن الحديث معنى آخر فإن المؤمن عند موته يبشر برحمة الله ورضوانه وجنته فيحب لقاء الله فرحا وتعجلا إلى ثوابه العظيم . ومحبة الله حينئذ لقاءه هى الافاضة عليه من الخير والاحسان . وأما الكافر فأنه يرى ما أعد له من العقوبة فيكره لقاء الله ومعنى كراهة الله لقاءه إبعاده عن رحمته ومغزى هذا أن الايمان والعمل الصالح يقضى بالسعادة لصاحبه حتى عند الموت كما أن الفجور والبغى يفضى بصاحبه إلى الشقاء حتى عند الموت .

خ — كتاب الرقائق — باب من أحب لقاء الله — م كتاب الذكر بذلك .

(١) الحديث الشريف محمول على من يجهده الصوم ولا سيما إذا كان نفلا يدل له ماصح من أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يسافر مع أصحابه فمنهم الصائم والمفطر فلا يعيب أحد على احد ومن الناس من لايرى الصوم فى السفر لهذا الحديث ولأن بعض السلف يقول فى قوله (فمن كان مريضا أو على سفر فعدة) أن المعنى فعليه عدة ولا يكون ذلك إلا حيث وجوب الفطر ومذهب الجمهور ماقلنا . ومعنى الآية : فمن كان مريضاً أو على سفر فأفطر فعدة ، فلا عدة إلا إذا أفطر جمعا بين الأدلة .

خ و م كتاب الصوم — باب قول النبى لمن ظلل عليه وباب جواز الصوم والفطر . .

ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية » (١)

لا تنتسب إلى غير أبيك

٩ - عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا فليتبوأ مقعده من النار ومن دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه كما قال » (٢)

---

(١) ضرب الخدود والوجه وشق الجيب وهو ما يفتح من الثوب لادخال الرأس ودعوى الجاهلية كقولهم واجبلاه وامصيبتاه وقولهم يادهوتى ويادهيتى وما أشبه ذلك مما يقول النساء وأشباههن من أمارات السخط وعدم الرضا بالأمر وقد بالغ النبي ﷺ في إنكارها فتبرأ من فاعلها والمطلوب الصبر والرضا والاسترجاع وفى حديث رواه (حم وه) أن رسول الله ﷺ قال « مامن عبد تصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم اجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيراً منها إلا آجره الله فى مصيبته وأخلف له خيراً منها » خ فى كتاب الجنائز باب ليس منا م كتاب الإيمان باب تحريم ضرب الخدود .

(٢) من انتسب إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه كفر بنعمة أبيه وهو فاسق شرعا لقوله تعالى (وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم — أدعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله — وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله)ثم عمم النبي ﷺ المنع فى كل إنسان يدعى ماليس له من مال وغيره فتبرأ من يفعل ذلك لأنه باغ ظالم وجعله متخذا مقعده من نار جهنم وحرم النبي ﷺ نسبة رجل إلى كفر أو إلى عداوة الله وجعل من قال لرجل يا كافر أو ياعدو الله يحور أى يعود عليه ماقال إن لم يكن أخوه كافراً وكل ذلك تغليظ لهذه الأشياء فهى من الكبائر. البخارى فى بدء الخلق والأدب ومسلم فى كتاب الايمان فى باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه .

المبدوء بكلمة (الا) و (الم) و (اما)

الصالحات خير

١ - عن على رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ لفاطمة (وقد سألته خادما)

« ألا أخبرك بما هو خير لك منه؟ تسبحين عند منامك ثلاثا وثلاثين وتحمدين ثلاثا وثلاثين وتكبرين أربعا وثلاثين » (١)

اهل الجنة واهل النار

٢ - عن حارثة بن وهب الخزاعى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « ألا أخبركم بأهل الجنة ؟ كل ضعيف متضعف لو يقسم على الله لأبره . ألا أخبركم بأهل النار ؟ كل عتل جواظ مستكبر » (٢)

(١) علمت فاطمة أنه جاء فى السبى لرسول الله ﷺ إماء وعبيد وكانت تطحن حتى كلت يداها واشتكت فأتت رسول الله ﷺ تسأله خادما من السبى فردها رداً جميلا واختار لها ما اختاره لنفسه من الفقر والكد والعناء فى هذه الدار التى ليست بدار بقاء مع ما لها من تربية وما لها من نزاهة لم يجد ﷺ مبرراً لأن يخص ابنته من بين نساء العالمين وفى بعض الروايات : أنه قال لها فى مناسبة : والله لا أعطيك وأدع أهل الصفة وهذه هى الأخلاق التى مدحه الله سبحانه بها فقال (وإنك لعلى خلق عظيم) هذا هو الخلق الذى تتجلى فيه إنسانية الرجل وتضحيته بعاطفته فى سبيل الحق ، والحق أوسع مجالا للأبرار . اللهم اجعلنا من أهله خ – النفقات – باب خادم المرأة م – الذكر . . . باب التسبيح أول النهار وعند النوم

(٢) أهل الجنة هم المتواضعون الذين يمشون على الأرض هونا فمن رآه الناس ضعيفا غير متجبر والناس يستضعفونه ولا يبالون به فليعلموا أن

من قعد حيث ينتهى المجلس

٣ - عن أبى واقد الليثى [١] قال : قال النبى ﷺ
ألا أخبركم عن النفر الثلاثة أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه ، وأما الآخر فأعرض الله عنه [٢]

العين تدمع والقلب يحزن

٤ - عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ
ألا تسمعون إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا

ذلك من رضى الله عنهم . ومن كان عتلا (جافيا) جواظا جماعا ، وكان من المستكبرين فمن شأنه أن يكون من أهل النار . وفيه حث على الادب والتواضع وترك التجبر . خ - الادب - باب الكبر م - كتاب الجنة - باب النار يدخلها الجبارون . ومعنى لو يقسم على الله لأبره : أنه مقبول عند الله حتى لو دعا الله فى شيء وأقسم فى طلبه طمعا فى كرمه لأجابه الله لكرامته عليه وإعزازه إياه

(١) روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ٢٤ حديثاً له فى الصحيحين حديثان أحدهما هذا والآخر لمسلم

(٢) قال أبو واقد : بينما رسول الله ﷺ فى المسجد أقبل ثلاثة نفر فرأى أحدهم فرجة فى الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فذهب فقال ﷺ ألا أخبركم الحديث . ومعنى كون الاول أوى إلى الله : التجأ إليه بانضمامه إلى مجلس رسوله لاستماع الحكمة وآواه الله ضمه إلى كنفه وشمله برحمته . والثانى استحيى من أن يزاحم فى مجلس رسول الله فاستحيى الله منه : غفر له . والثالث أعرض لادبارة عن مجلس رسوله فأعرض الله عنه : سخطه ولم يحسن إليه . ومعنى ذلك انه لم يكن لديه عذر فى الاعراض ولو كان له عذر لسومح وفى الحديث فضيلة مجالس العلم والجلوس فيه

(وأشار إلى لسانه) أو يرحم [١]

فاطمة بضعة مني

● — عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال، «ألا إن بني هشام بن المغيرة استأذنوني أن يُنكحوا ابنتهم على بن أبي طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم ثم لا آذن لهم إلا أن يحب ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم وإنما ابنتي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها» [٢]

(١) بكى النبي ﷺ لوفاة ابنه ابراهيم فقال له الناس أتبكي يارسول الله فقال : ألا تسمعون الحديث . ومعنى ذلك أنه لا حرج بدمع العين ولا حزن القلب لان ذلك شيء لا يملكه الانسان وهو لا ينافي الصبر والرضا ولهذا جاء في الخبر الاخر « العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول ما يسخط ربنا وإنا لفراقك ياإبراهيم لمحزونون » فمن اصيب بمصيبة فاسترجع فله اجره عند ربه وإن حزن وبكى، وفي رسول الله ﷺ اسوة حسنة . خ و م الجنائز في باب البكاء عند المريض — وباب البكاء على الميت

(٢) بنوهشام قوم ابي جهل عدو الله ورسوله وقد كان زواج مافوق الواحدة مشروعا منذ الجاهلية واقره الإسلام للحاجة مع حرمته عند الجور وكان الصحابة يفعلون ذلك في صدر الاسلام عند الداعي اليه ثم اراد بنوهشام أن يزوجوا بنتهم لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه وجاءوا يستأذنون رسول الله ﷺ وساء ذلك فاطمة حتى قالت لرسول الله إن الناس يزعمون انك لاتغار على ابنتك فمنع ذلك النبي ﷺ لامن جهة الشرع ولكن من جهة الطبع ولهذا قال : إن فاطمة ابنتي يريبني ماراِبها اى اكره ماتكرهه الحديث . وفي رواية انه قال : إني لا احل حراما ولا احرم حلالا ولكن لايجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله . وهذه ناحية اخرى دعت النبي ﷺ إلى عدم الاذن لان ذلك يؤذيه ويؤذي ابنته ويؤدي إلى سوء المعاشرة في

من فضل الذكر

٦ — عن ابى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال
(لفقراء المهاجرين)

« أفلا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم ؟ قالوا : بلى يارسول الله . قال تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة » (١)

قيام الليل من شكر الله

٧ — عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

منزل الزوجية وإذا قال قائل إن ذلك يترتب عليه المنع الشرعى إلا ان النبى صلى الله عليه وسلم سلك إليه من ناحية اخرى مبالغة فى سلامة القاعدة الشرعية كان ذلك عندى سائغا . خ — الجهاد — باب ذكر ورع النبى صلى الله عليه وسلم . م فضائل الصحابة — باب فضل فاطمة

(١) قال فقراء المهاجرين للنبى ﷺ ذهب أهل الدثور والأغنياء بالدرجات العلى يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق فقال ﷺ « أفلا اعلمكم . . . » والمراد بمن سبقكم من كان أكثر ثوابا منكم ومن بعدكم أمثالكم الذين لايقولون ذلك الذكر ، ودبر كل صلاة بعدها . وفيه دليل على فضل ذلك الذكر وأنه يعادل الصدقة كما فى الحديث الآخر « أليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟ إن بكل تسبيحة صدقة » الحديث وهذا الحديث يدل على سنية المذكور فيه بعد الصلوات وبه استدل الفقهاء على ذلك .

خ — الأذان — باب الذكر بعد الصلاة م . — كتاب المساجد .

﴿أفلا أكونُ عبدًا شكورا﴾ (١)

اقتصد فى العبادة

عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال له :

(٨) ألمْ أُخبرْ أنك تصومُ ولا تُفطر وتصلى الليل ، فلا تفعلْ فإنّ لعينيْك حظا ولنفسك حظاً ولأهلك حظاً صُم وأفطرْ وصَل ونمْ ، وصُم منْ كلّ عشرة أيّام يوما ولك أجر تسعة ، (٢)

---

(١) كان النبى ﷺ يقوم الليل حتى ترم قدماه فقالوا يارسول الله لم تكلف نفسك هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال : أفلا أكون عبدا شكورا ، وهو دليل على أن الاجتهاد فى العبادة من شكر الله على إحسانه وعلى أن النعمة كلما كثرت على العبد وجب عليه الاجتهاد فى العبادة والكف عن المعصية شكرا لله سبحانه . نسأل الله التوفيق لشكره وعرفان قدره

خ — كتاب الكسوف — باب قيام النبى ﷺ م — كتاب صفة المنافقين — باب آثار الأعمال .

(٢) الدين الإسلامى يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه . ودخل النبى ﷺ على عائشة وعندها امرأة فقال : من هذه ؟ قالت فلانة وذكرت بكثرة صلاتها فقال صلى الله عليه وسلم مه عليكم بما تطيقون فو الله لا يمل الله حتى تملوا وكان أحب الدين إليه ما داوم عليه صاحبه (ق)

وقصة عبدالله بن عمرو مروية بعدة روايات كلها تدل على كثرة عبادته وقد استدعاه النبى صلى الله عليه وسلم ونهاه عن قيام الليل وصوم الدهر لما فيه من المشقة المفضية إلى ثقل الطاعة على النفس ونفرتها وربما مات خاشعة وقال النبى صلى الله عليه وسلم بأن لعينيه حظا من النوم لا ينبغى تركه ولنفسه حظ من الراحة ولزوجه حظا من الأنس والموافقة وترك ذلك

النميمة وكشف العورة

٩ ــ عن ابن عباس رضى الله أن النبي ﷺ مر بقبرين فقال « إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة ، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله » (١)

فضـــل على

١٠ ــ عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال (لعلى كرم الله وجهه) « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، غير أنه لا نبي بعدي » (٢)

كله ظل ثم أرشده إلى الاكتفاء ببعض ذلك ، وأن يصوم ثلاثة أيام من كل شهر وأن له بذلك ثواب صوم الدهر كله ، فالحسنة بعشر أمثالها ، فشدد في نفسه وطلب أكثر من ذلك ثم ندم في آخر حياته كما بين في المطولات خ ــ كتاب الصوم

(١) أطلع الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم وقد مر بهذين القبرين أن صاحبيهما يعذبان ، وفي ذلك دليل على أن عذاب القبر حق كنعيمه وبين النبي صلى الله عليه وسلم أنهما لا يعذبان في شيء كبير في نظر الناس فانهم يستسهلونه ويستخفون أمره ، وهو النميمة وكشف العورة ولو علم الناس ما في هذين من ضرر ، أما الأولى فتفسد علاقات المجتمع بعضه ببعض ولذا حرم الله الجنة على صاحبها في قوله صلى الله عليه وسلم الساق « لا يدخل الجنة قتات (نمام) » ، وأما الثانية فلما فيها من الاستهتار بكرامة الإنسان وتحريك الشهوات البهيمية التي لا تكون إلا بين المرء وزوجه خ الوضوء ــ باب من الكبائر ألا يستتر من بوله م ــ الطهارة ــ باب الدليل على نجاسة البول .

(٢) خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى غزوة تبوك وخلف عليا رضي الله عنه على أهل بيته فقال المنافقون ما تركه إلا لكونه مستثقلا عنده ، وقال على

اى الصدقة افضل؟

١١ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول ﷺ قال (لمن سأله أي الصدقة أفضل)؟ «أما وأبيك لتنبأنه ، أن تصدق وأنت صحيح ، شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان»(١)

لا تسبق الإمام

١٢ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال: «أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه

كرم الله وجهه : أتخلفني في النساء والصبيان فنوه به النبي صلى الله عليه وسلم ودل على أن ذلك من كرامته عليه فهو بمنزلة هارون من موسى . تلك المنزلة التي لا تكون إلا لأقرب الناس وقد استخلف موسى هارون لما خرج إلى الطور — خ بدء الخلق — مناقب علي — م — فضائل الصحابة — باب فضائل علي .

(١) أراد السائل أن يعلم أي الصدقة أعظم أجراً وأجل موقعاً ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن ذلك يكون إذا تصدقت في صحتك وشدة حاجتك للمال وبخل النفس به ادخاراً للشدائد وهذا إذا كنت تظن أنك في فسحة من الأجل فتخاف الفقر الذي يأمرك بالفحشاء والبخل وتأمل الغنى الذي يدعوك أمله إلى التدبير وهذا بخلاف ما إذا أهملت فتركت الصدقة حتى دنا أجلك فأخذت تبعثر المال هكذا وهكذا مع أنه حق الورثة في قال صلى الله عليه وسلم وقد كان لفلان يعني أن هذا المال الذي تبعثره قد تعلق به حق الورثة فأنت متصدق من مال غيرك فماذا عسى أن يكون ثوابك ؟

خ — الزكاة باب أي الصدقة أفضل م — الزكاة باب بيان أن أفضل الصدقة .

رأسَ حمارٍ » (١)

المبدوء بكلمة (بينا او بينما)

فـــترة الوحى

١ ـ عن جابر رضى الله عنه (٢) قال رسول الله ﷺ « بينا أنا أمشى إذ سمعت صَوْتاً مِنَ السماء فرفعت رأسى فاذا الملكُ الذى جاءنى بحراء جالساً على كرسى بَين السماء والأرض فجئثت منه فرقاً فرجعْت فقلتُ زملونى زملونى فدثرونى فأنزل الله (يأيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر الرجز فاهجر » (٣)

---

(١) إنما جعل الإمام ليؤتم به وليتعلم المصلى الاتباع والاقتداء وإذا سبق الإمام بطل هذا المعنى وأضاع ثمرة عظمى من صلاة الجماعة فلهذا استوجب مقتاً بصوره النبى صلى الله عليه وسلم أن الله قادر على أن يغير حقيقته كما يغير حقائق الأوضاع الشرعية وحكمتها فيجعل صورته صورة حمار وهذا التصوير غضب الله على فاعل ذلك فهو كبير عند الله . خ الأذان — باب — إثم من رفع رأسه م — الصلاة باب النهى عن سبق الإمام .

(٢) جابر بن عبد الله بن عمر بن حرام الانصارى الخزرجى أحد الستة المكثرين روى له ١٥٤٠ حديثاً أخرجا له ٢١٠ اتفقا منها على ٥١ وانفرد البخارى بـ ٢٦ ومسلم بـ ١٢٦ كذا فى العينى .

(٣) انقطع الوحى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى ثلاث سنين كما فى تاريخ ابن حنبل عن الشعبى وهو ماجزم به ابن إسحاق فكان يتطلع إليه ويتشوق إلى عودته فبينا هو يمشى سمع صوتاً من السماء فرعب منه ورجع يرجف فؤاده فرجع إلى خديجة وهو يقول زملونى (غطونى) فدثروه (غطوه) فانزل الله سبحانه عليه (يأيها المدثر) الآيات وقد أمره الله سبحانه بالإنذار دون البشارة لأن الناس فى شركهم الأول وهو لايسمح ببشارتهم إذ ذاك وكبر ربك وعظمه ونزهه عما لايليق به والرجز المراد به الأوثان

اللبن فى الرؤيا

٢ ـ عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى (ﷺ) قال :

« بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت حتى إنى لأرى الرى يخرج من أظفارى ثم أعطيت فضلى عمر بن الخطاب ، قالوا فما أولته يارسول الله ؟ قال العلم » (١)

وعمر ايضا

٣ ـ عن أبى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله (ﷺ) :

وأصله العذاب ولكونها سببه أطلق عليها وزاد فى رواية الصحيح (البخارى) فحمى الوحى وتتابع وكان ذلك تحقيقاً لرغبة النبى صلى الله عليه وسلم وهو ماأراده الله من تتابع الوحى لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين ثم ليدخل الناس فى دين الله أفواجاً ويظهر الله الإسلام على الدين كله .

خ ـ فى بدء الوحى وتفسير سورة المدثر م ـ كتاب الإيمان فى بدء الوحى

(١) فى الحديث الشريف بشاره عظيمة لعمر دالة على فضله ، وما بلغه فى العلم حتى كان إماما يرجع إليه كبار الصحابة والتابعين ويأخذون ، عنه واللبن فى المنام يفسر بالعلم لاشتراكهما فى كثرة النفع بهما وفى كون كل منهما سبباً للصلاح فاللبن مصلح للجسد والعلم مصلح للروح ونقل العينى عن المهلب أن اللبن فى النوم يدل على السنة والفطرة والعلم والقرآن لأنه أول شىء يناله المولود من طعام الدنيا وبه تقوم حياته كما تقوم بالعلم حياة القلوب وقال صاحب مبارق الأزهار عن العلماء أن هناك عالما بين الجسد والروح يسمى عالم المثال وهو عالم نورانى شبيه بالجسمانى والنوم سبب لسير الروح فى عالم المثال والعلم مصور فيه بصورة اللبن ونقل أن التجلى العلمى يقع فى أربعة صور الماء واللبن والخمر والعسل والتفصيل هناك .

خ فى العلم والتعبير م فضائل الصحابة .

بينا أنا نائمٌ رأيتُ الناس يعرضون على وعليهم قمصٌ منها ما يبلغ الثــدى ومنها دُون ذلك وعُرِضَ علىَّ عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره» قالوا : فما أولت ذلك يارسول الله ؟ قال : الدين » (١)

امط الأذى عن الطريق

٤ ـ عن أبي هريرة رضى الله عن النبي ﷺ قال « بينما رَجُلٌ يمشى بطريق فوجد غُصْنَ شوك على الطريق فأخر فشكر الله له فغفر له » (٢)

الخيلاء مقت

٥ ـ عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال « بينما رجل يمشى فى حلة تعجبه نفسه مرجّل جُمّتهُ إذ خَسَفَ الله به فهو يتجلجل إلى

(١) الثدى جمع ثدى والقميص فى المنام يدل على الدين فكلما كان مقداره أوفر كان الدين أكثر، وهكذا كان عمر من أكثر الناس ديناً وأعظمهم يقيناً وجره القميص يدل على بقاء آثاره الحميدة من قوة الدين وكثرة الفتوح .

خ العلم والتعبير ــ باب جر القميص فى المنام م كتاب فضائل الصحابة ــ باب فضل عمر .

(٢) كان رجل من الأمم السابقة يمشى فوجد فرعاً من الشوك من شجر شائك فأبعده عن الطريق فغفر الله له وهذا دليل على أن الله يرحم من يرحم الناس ويرفق بهم . ومن شعب الإيمان : إماطة الأذى عن الطريق . وعن أبي ذر رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم « عرضت على أعمال أمتى حسنها وسيئها فوجدت فى محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق ووجدت فى مساوىء أعمالها النخامة تكون فى المسجد لاتدفن .

خ كتاب المظالم ــ باب أخذ الغصن وما يؤذى الناس م كتاب البر باب فضل إزالة الأذى .

يوم القيامة »(١)

المبدوء بكلمة (لو ولولا)

مم عند الجماع

١ - عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال « لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتى أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا فانه إن يقدر بينهما ولد فى ذلك لم يضره الشيطان أبداً »(٢)

---

(١) الحلة مايكون من ثوبين أو ثوب له بطانة . والجمة . مانزل من الشعر على المنكبين وترجيل الجمة غسلها وتمشيطها والتجلجل السقوط فى الأرض مع تضعضع وتدرج فى السقوط وهذا جزاء من الله لمن يتكبر فى الأرض بغير الحق وروى م . عن عياض بن حماد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أوحى إلى أن تواضعوا حتى لايفخر أحد على أحد ولا يبغى أحد على أحد وروى .

م د ه عن أبى سعيد وأبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « الكبرياء ردائى والعظمة إزارى فن نازعنى واحداً منهما قذفته فى النار » .

خ - كتاب اللباس باب من جر ثوبه .

م كتاب اللباس - باب تحريم التبختر .

(٢) فى الحديث الشريف ندب إلى التسمية عند الجماع وإلى هذا الدعاء وأما عدم ضرر الشيطان المولود فحل نزاع بعض العلماء لدقته والظاهر أن المنفى ضرر الفتنة بالكفر مع امتياز المسمى له عن غيره فان العصمة لاتكون إلا لنبى خ - كتاب النكاح والتوحيد باب السؤال بأسماء الله م - الطلاق باب ما يستحب.

لا تنكح بنت أخيك رضاعا

٢٠ – عن أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها قالت قال رسول ﷺ
«(في بنت أم سلمة) لو أنها لم تكن ربيبتي في حجري ماحلت لي، إنها بنت أخي
من الرضاعة أرضعتني وإياه ثويبة فلا تعرضن على بناتكن ولا اخواتكن »(١)

لا تأمن مكر الله

٢١ – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله (ﷺ)
« لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلا »(٢)

---

(١) قالت أم حبيبة زوج النبي ﷺ قلت يارسول الله إنكم أختي ؟ قال أو تحبين ذلك ؟ فقلت : نعم قال : إنها لاتحل لي فقلت لقد أخبرت أنك تريد أن تنكح بنت أم سلمة فقال عليه الصلاة والسلام لو أنها لم تكن ربيبتي الحديث فسبب هذا القول الكريم أن أم حبيبة أرادت أن يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم أختها على ماسمعت من أن النبي صلى الله عليه وسلم يريد أن يتزوج بنت زوجه الأخرى فأفتى النبي صلى الله عليه وسلم بحرمة الجميع بنات الزوجة وأخواتها وأفاد أن بنت الأخ رضاعاً لا تحل فانه يحرم من الرضاعة مايحرم من النسب وبنت أم سلمة اجتمع فيها وصفان أنها ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم وأن أباها اجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في الرضاع من ثوبية أمة أبي لهب خ كتاب التوبة باب وأن تجمعوا م ــ الرضاع ــ باب تحريم الربيبة وأخت المرأة.

(٢) دل الحديث الشريف على أن الإنسان كلما اشتد قربه من الله اشتد خوفه منه وصار إيمانه باليوم الآخر كأنه يراه وما فيه من الأهوال فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يكتم علماً عن المسلمين ولكن علمه بأحوال الآخرة وأهوالها وما أعد فيها يجعله دائما على خوف ووجل وقد غفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر ، اللهم قو إيماننا بما قويت به إيمان الصالحين . هذا

لا يملأ جوفك إلا التراب

٤ ـ عن أنس رضى الله عنه عن النبى (ﷺ) قال :
« لو كانَ لابن آدم وَادِيان من مال لا بتغى إليهما ثالثاً وَلا يملأُ جوفَ ابن آدم إلا التراب ويتوبُ الله على من تاب »

إياك والمرور امام المصلى

٥ ـ عن أبى جهيم عبدالله بن الحارث [١] رضى الله عنه قال :
قال رسول الله ﷺ « لو يعلمُ المار بين يدى المصلى ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيراً له من أن يمر بين يديه » [٢]

النداء والصف الأول والعشاء والصبح

٦ ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ
«لوْ يَعلمُ النَّاسُ ما فى النداء والصفِّ الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه

الحديث نسبه فى مشارق الأنوار الى الصحيحين وهو فى خ فى الرقاق باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لو تعلمون . وقال العينى أخرجه مسلم فى فضائل الليل والترمذى فى التفسير

(١) كان من أجلاء الصحابة وله فى الصحيحين حديثان

(٢) انظر كيف حذر النبي صلى الله عليه وسلم من والمرور بين يدى المصلى حتى لو علم المار بين يديه ماذا عليه من الإثم لكان وقوفه أربعين عاما مع مافيه من العنت والشقاء وما لايتصور من الحرمان خيراً له من ذلك المرور لأن ذلك المرور استهانه بموقف المصلى مع شغله عما هو روح الصلاة وغايتها من الخشوع والتفرغ فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون خ الصلاة باب إثم المار بين يدى المصلى م الصلاة باب منع المار.

لاستهموا ولو يعلمون ما فى التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما فى العتمة والصبح لأتوهما ولو حبواً »[١]

تأخير صلاة العشاء

٧ ـ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله (ﷺ) فى صلاة العشاء) لولا أنْ أشقّ على أمتى لأمرتهم أنْ يصلوها كذلك»[٢]

---

(١) النداء : الأذان، والمراد الاجابة إلى الصلاة، والاستهام : الاقتراع، والتهجير . التبكير إلى الصلاة ، والحبو : الزحف على الاست ويطلق على المشى باليدين والرجلين معاً ،والعتمة : العشاء وكل ذلك ترغيب من النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه المعانى التى تتصل بالصلاة وتعين على المحافظة فالمسارعة إلى النداء وإجابة الدعاء والحرص على الصف الأول والسبق إلى الصلاة والمحافظة على العصرين قبل طلوع الشمس وغروبها كل ذلك مما يعلق القلب بالله ، ويعين الرجل على ترك الشر ، والمسارعة إلى الخير ، وإشاعة الحب والمودة بين الناس وتلك غاية الأديان وعلى رأسها الاسلام.

(٢) أخر النبى صلى الله عليه وسلم العشاء حتى رقد الناس واستيقظوا فقام عمر فقال الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم، لولا أن أشق على أمتى . «الحديث والحديث يدل على استحباب تأخير العشا. حتى تتصل بالنوم ليختم الإنسان عمله بها ووفى حديث أخرجه خ عن عائشة : كانوا يصلون العتمة فيما بين أن يغيب الشفق إلى ثلث الليل الأول وأخرج حم ه ت وصححه عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم أن يؤخروا العشاء ثلث إلى الليل أو نصفه »

خ ـ مواقيت الصلاة ـ باب النوم قبل العشا. م المساجد ـ باب وقت العشاء.

المبدوء بالقسم

من جهاد النبي فى الدعوة

١ ـ عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ « لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسى على ابن عبد ياليل ابن عبد كلال فلم يجبنى إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهى فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسى فإذا أنا بسحابة قد أظلتنى فنظرت فاذا فيها جبرائيل فناداني فقال : إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فنادانى ملك الجبال فسلم على ثم قال : يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثنى إليك ربك لتأمرنى بأمرك فبما شئت . إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين . فقال رسول الله ﷺ بل أرجوا أن يخرج من الله أصلابهم من يعبد الله وحده لا شريك له »(١)

(١) العقبة : موضع ويومها اليوم الذى وقف فيه عندها ودعا القبائل فما أجابوه وآذوه كثيرا وكان ذلك بعد وفاة أبى طالب وعبد ياليل هو كنانة ابن عمر بن عمير بن عوف يقال إنه أحد الرجلين فى قوله سبحانه (على رجل من القريتين عظيم) وعلى وجهى على الجهة المواجهة لى قال علماء الأخبار والسير : إن سفهاء قريش اتبعوا النبي ﷺ وأرموه بالحجارة بعد أن رده ابن عبد ياليل ، فمضى إلى قرن الثعالب وهو جبل بين مكة والطائف على مرحلتين منها والأخشبان جبلا مكة . وسبب هذا الحديث أن عائشة رضى الله عنها سألت النبى ﷺ هل أتى عليك يوم كان أشد من أحد كما فى الصحيحين وهو دليل على كمال عقله وخلقه ﷺ وأنه لا مأرب له فى الانتقام والأذى .

نزول السيد المسيح

٢ – عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول ﷺ قال « والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد » (١)

عمر يزعج الشيطان

٣ – عن سعد بن أبي وقاص وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال لعمر « والذي نفسي بيده مالقيك الشيطان سالكا فجاً إلا سلك فجاً غير فجك » (٢)

خ – بدء الخلق – باب إذا قال أحدكم آمين – م الجهاد – باب مالقى النبي ﷺ

(١) دلت الأخبار عن الصادق المصدوق ﷺ أن السيد المسيح ينزل في آخر الزمان من السماء التي رفعه الله إليها فيحكم بشريعة النبي ﷺ مقسطاً أي عادلا لا ظلم ولا بغي ولا يكون نزوله بشريعة مستقلة ناسخة لشريعة محمد ﷺ ويكون من عمله ان يدق الصليب الذي هو من خرافات النصارى بشأنه فهو ماقتل وما صلب كما قال الله سبحانه في كتابه ويرفع الجزية عن الكفار فلا يقبل منهم إلا . الاسلام الذي هو دين جميع الأديان ويفيض المال في زمانه فلا يجد الغني من يعطيه الصدقة لأن الكل إذ ذاك أغنياء.

خ – البيوع – باب قتل الخنزير ويراجع مسلم

(٢) الفج : الطريق الواسع . وسبب الحديث أن عمر استأذن على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن ، فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب فأذن له رسول الله ﷺ وهو يضحك فقال عمر أي عدوات أنفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله ﷺ ؟ قلن: نعم فقال

الحنث خير من القطيعة

٤ ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « والله لأن يلج أحدكم بيمينه فى أهله آثم له عند الله من أن يعطى كفارته التى فرض الله عليه » (١)

فى غزوة الاحزاب

٥ ـ عن البراء بن عازب رضى الله عنه (٢) أن رسول الله ﷺ قال (يوم الخندق) وَالله لولا الله ما اهتدينا ، ولا تصدقنا ولاصلينا ، فأنزلن سكينة علينا ، وثبت الأقدام إن لاقينا ، إن الأولى قد بغوا علينا ، إذا أرادوا فتنة أبينا » (٣)

ﷺ : والذى نفسي بيده . . . الحديث ومعنى ذلك أن عمر أوتى من الحق والقوة فيه مايزعج الشيطان منه فهو حرب على الباطل الذى هو قرين الشيطان

خ ـ بدء الخلق ـ باب صفة إبليس ـ م فضائل الصحابة ـ باب فضائل عمر

(١) يلج : يتمادى . والمعنى . لأن يتمادى أحدكم بسبب اليمين فى قطيعة أهله آثم له من الحنث وإعطاء الكفارة . وتقدم الحديث فى هذا المعنى من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليفعل الذى هو خير وليكفر عن يمينه . وهذا معنى الآية الكريمة (ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم) .

(٢) هو أنصارى أوسى أبوه صحابي واستصغر يوم بدر فشهد أحداً وبيعة الرضوان روى له ٣٠٥ حديثاً اتفقا على ٢٢ وانفرد البخارى بـ ١٥ ومسلم بـ ٦ نزل الكوفة وتوفى بها فى زمن مصعب بن الزبير

(٣) كان النبى ﷺ ينقل التراب يوم الخندق وقد وارى التراب بدنه وهو يقول : وَالله لو لا الله . . . الحديث والمراد بالأولى قريش وأحلافها

المبدوء بالاستفهام

نصف أهل الجنة

١ - عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « أترضون أن تكونوا رُبعَ أهل الجنَّة ؟ قلنا نعم ، قال : أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة قلنا نعم ، قال : والذى نفسى بيده إنى لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفسٌ مسلمة وما أنتم فى أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء فى جلد الثور الأسود أو كالشعرة السوداء فى جلد الثور الأحمر » (١)

وكانت غزوة الخندق فى سنة خمس من الهجرة وفيها انتصر المسلمون على قريش وأحلافها الذين تحزبوا وجمعوا قبائل العرب وقصدوا المدينة فى عشرة آلاف وفيها نزلت الآيات من سورة الأحزاب (يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود) إلى قوله (وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطؤها وكان الله على كل شىء قديرا) .

خ - المغازى - باب غزوة الخندق - م الجهاد - باب غزوة الأحزاب

(١) ترجى النبى ﷺ لأمته أن تكون نصف أهل الجنة وترقى فى تصوير هذا الترجى من الربع إلى الثلث إلى النصف ليبين لهم تمام نعمة الله حتى يشكروها ، وفى بعض الروايات رجاء أن يكونوا ثلثى أهل الجنة ، ثم لما ظهر استبعادهم لذلك فى مقتضى القياس والنظر لقلة عددهم فى جانب سائر الأمم بين لهم ذلك بأن أكثر الأمم كافرون فى هذا التصوير الواضح المحسوس

خ - من كتاب النذور - باب كيف كانت يمين النبى - م فى كتاب الإيمان باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة .

الله ارحم بعباده

٢ ـ عن عمر رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال « أترون هذه المرأة طارحة وَلَدَها فى النار ؟ قلنا : لا والله، فقال : لله أرحم بعباده مِنْ هذه المرأة بولدها » (١)

حتى تذوقى عسيلته

٣ ـ عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله (ﷺ) : (لا مرأة رفاعة) أتُريدين أن ترجعى إلى رفاعة ؟ قالت نعم قال لا، حتى تذوُقى عُسيلتُه ويذُوق عُسيلتِك (٢) .

(١) رأى النبى ﷺ امرأة من السبى تسعى إذ وجدت صبياً فى السبى فأخذته فالصقته ببطنها فأرضعته فأراد النبى ﷺ أن يذكر أصحابه فى هذه الفرصة السانحة برحمة الله بعباده حتى لا يخافوه إلى حد القنوط من رحمته فصور لهم مقدار شفقة المرأة التى رحمت غير ابنها بأنها لا يتصور أن تطرح ولدها فى النار فالله أرحم بعباده منها بولدها الأصلى وهو أرحم الراحمين.

ح ـ كتاب الأدب ـ باب رحمة الولد م ـ كتاب التوبة ـ باب سعة رحمة الله

(٢) العسيلة : العسلة ، والمراد بها الجماع على سبيل الاستارة تشبيهاً للجماع بالعسل فى اللذة . طلق رفاعة امرأته ثلاثا فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير فوجدت ما معه مثل هدبة الثوب فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو إليه ذلك وظهر منها الرغبة فى العودة إلى الأول فجرى هذا الحديث « أتريدين . . . . » الحديث وفى تصغير العسلة بقوله صلى الله عليه وسلم عسيلته ودليل على أن اللذة وإن قلت كافية ويحصل ذلك بتغيبوبة الحشفة فإذا حصل ذلك حلت للأول وهو المعقول لجواز أن يكون الثانى مثل عبد الرحمن بن الزبير ليس معه إلا مثل هدبة الثوب وعن الحسن أن الإنزال شرط فى

بيع الثمر قبل ظهوره

٤ — عن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ):
« أرأيت إنْ منعَ الله الثمرَ بم تستحلُّ مالَ أخيكَ » (١)

الصلوات الخمس كفارة

٥ — عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله (ﷺ):
أرأيتم لو أنَّ نهراً بباب أحدكم يغتسلُ منه كلَّ يوم خمس مرَّات هل يبقىَ من درنهِ شيء قال فكذلكِ الصَّلواتِ الخمس يمحُو الله بهن الخطايا» (٢)

صحة العودة . والجمهور على خلافه . وفى الحديث إشارة إليه حيث عبر بالعسيلة وبالذوق وهو دون الشبع، والحديث مبين لإجمال الآية الكريمة فالنكاح هنا الجماع (حتى تنكح زوجاً غيره) خ الشهادات م — الطلاق.

(١) سبب الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها ثم قال أرأيت إذا منع الله الثمرة . . . واستدل بعضهم بالحديث ونظائره على بطلان ذلك البيع . وأبطله الشافعى وجماعة إذا اشترط القطع وأجازة الحنفية وحملوا النهى على بيع الثمار قبل أن توجد والأقوال مبسوطة فى نيل الأوطار وغيره .

خ و م فى البيوع .

(٢) الصلوات الخمس تمحو الخطايا الصغائر كما قالوا ، لأن المخاطب به فى الأصل قوم ليس من شأنهم ارتكاب الكبائر وهو دائماً شأن المؤمنين الصادقين والحديث بأى حال حث على الصلوات التى ضيعها الناس اليوم فقد شبهها النبى صلى الله عليه وسلم بالنهر المتصل بدار المصلى فهو يغتسل منه

سجود السهو

٦ – أحقّ مايقولُ ذُو اليدين ؟ قالوا نعم ، فأتم رسول الله (ﷺ) مابقى من الصّلاة ثم سجد سجدتين للسهو بعد التّسليم [١]

خمس مرات فى يسر وبلا عنت ،وجدير بهذا النهر ألا يبقى من درن المغتسل خمس مرات شيئاً والدرن : الوسخ خ – مواقيت الصلاة – الصلوات الخمس كفارة م – المساجد – المشى إلى الصلاة .

(١) قال ابو هريرة : صلى النبى الله عليه وسلم صلاة العصر فسلم على رأس الركعتين فقام فاتكأ على خشبة فى المسجد كأنه غضبان فقال رجل يقال له ذو اليدين يارسول الله أقصرت الصلاة ام نسيت ، فقال صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن فقال ذو اليدين بعض ذلك قد كان، فقال : أصدق ذو اليدين ، قالوا، نعم وهو دليل سجود السهو وانه بعد التسليم وهى موضع خلاف ، والخلاف كما قالوا فى الأولوية وهو دليل على ان مثل هذا الكلام المتعلق بالصلاة لايبطل الصلاة والحنفية يقولون إنه مبطل ويدعون أن ذلك كان قبل نسخ الكلام فى الصلاة خ – الكسوف – باب من لم يتشهد فى سجدتى السهو م – مواضع الصلاة باب السهو فى الصلاة

اللهم اغفر لنا ماسهونا وما نسينا وما أخطأنا ، وتقبل منا وانفع بنا ياسميع ياعليم أمين وصلى الله على سيد الامة .

تم بحمد الله

فهرس المختـــار

تابـــع الفهرس

تابـــع الفهرس

تابـــع الفهرس

تنبيه هام

وقعت فى صفحة ٣٥ غلطة مطبعية واضحة

فى عبارة (قتلتهم لا قتل عاد) والصواب (لا قتلتهم قتل عاد) وهناك أغلاط أخرى يفهمها القارىء وجل من تنزه عن الزلل